شرح فائية النابلسي

بوارق الاطلال الاحسانيه وشوارق
الامثال الايمانيه واللمعة الوفائيه
الانسيه شرح الفائية النابلسيه

يا من يبيع بحباله

شرح ومن اعجب الامر هذا الخفا

شرح فائية النابلسي للشيخ عبد القادر الصديقي
البغدادي نزيل القدس [redacted]
وما فيها ودقائقها والشيخ عبد الغني النابلسي
[redacted] ومات المؤلف الشيخ عبد القادر
سنة ١١٤٨
وقد ترجمه المرادي في تاريخه [redacted]

حامد الله بن علي بن عبده
التقيم اليوم احمد
الحلبي الخالدي
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

حمد لمن بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته
واشهدهم على انفسهم بشواهد توحيده في ذاته وصفاته احمده
حمد من اعترف بوحدانيته وشهد بفردانيته الظاهر بوجوده (انه هو صح)
الواحد في تعدد مظاهره وتكثر مصنوعاته واشكره وهو
القائم على كل نفس بما كسبت الشهيد عليها بما اكتسبت
الا يعلم من خلق مع كثرة مخلوقاته واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها كما عبد بذاته واسمائه والصفات عبد
بظهوره في جميع مخلوقاته لسائر موجوداته واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الجامع بين الفرق والجمع والوتر والشفع (الحق صح)
المظهر الاكمل وينبوع الوجود الاول منبجس عيون الايجاد
ونقطة فيض الامداد الاب الباطن في بنوة ابائه وامهاته
الظاهر بحقيقته الجمعية للدعوة العامة الى ربه وتبليغ رسالاته
صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته اللذين هم
نجوم سماء الارشاد ومهبط وحي الامداد والاستمداد وسلم
تسليما اما بعد فلما كان العلم النوراني بما علمته من المنزلة الشريفة
العلية والرتبة الرفيعة القصية الموروث عن الحقايق النبويه
والطرايق الارسالية المودع في خزائن الكتاب الجامع المنزل

دكنه

وسنة المصطفى النبي الخاتم لكل مرسل • كان كل علم لا يرجع الى هذين
الاصلين اعني الكتاب والسنة هو هواجس شيطانية ووساوس
ابليسية نفسانية • وكانت ثمرة العلم الصحيح العمل الصحيح الموقوف
قبوله على صحة الاعتقادات الايمانية بما يجب للذات العلية من التنزيه
وما يحق للصفات الرحمانية من التوحيد الصرف بنفي النظير والشبيه
وهذا العلم هو مناط السعادة • ومحل الرفعة والسيادة • وكان
اهل هذا الشان على مراتب ذوات درجات • بحسب الهمم اللتي بها تكون
الغايات • فكل ادى ما وصل اليه كما وجب عليه • فمنهم من اقامه
الله بوظيفة خدمة الروايات ونصحيحها • وبيان سقيمها من صحيحها •
وهم ايمة القرآت واهل الحديث من الحفاظ المتقنين • وكان الباعث
لهم ما رأوه من الاهم في ضبط الدين • وبيان موضوعات الجاهلين • و
تحريف المسترسلين • ومنهم من اقامه الله تعالى لبيان الدلالات
في ما ورد من النصوص • من عموم وخصوص • لاستنباط الاحكام •
وبيان الحلال والحرام • وتصحيح العمل المشروع • والكشف عن
المحظور والممنوع • في سائر العبادات والمعاملات • وجميع
النوازل والواقعات • والتنبيه على مواضع الضرورات •
والحوادث العاديات • وهم الاصوليون واهل العربية والفقهاء
بباعث ما رأوه من الاهم المطلوب • الذي هو نتيجة هذا العلم
المرغوب • فجزاهم الله تعالى عنا وعن المسلمين خير الجزاء • واسكنهم
فراديس الجنة العلياء • ومنهم من راى ان الاهم في هذه
الدعوة العامة الموروثة الواجبة التبليغ معرفة الله تعالى بما يجب
له وما يستحيل عليه • وما يجوز وما يحظر نسبته اليه • وكان
هذا الباب هو نتيجة النتايج وغاية المقاصد للقاصد • وهو

من ادق العلوم والزمها وبه يتميز المؤمن من الكافر والمشرك من
الملحد والصادق من المنافق والزنديق من ذي التحقيق اهـ
فتفاوتت مراتب اهل هذا العلم بحسب الاذواق لان شعبه
لا تحصى وهو موضع المعرفة الكبرى لما انه العلم الاعلى والغاية
القصوى وكان العلماء به اصنافا فمنهم من سلك به في
انوار العقول آخذا في طريقه بحبل الدين المتين المنقول
وهم المتكلمون بجميع اقسامهم واصنافهم من الفلاسفة والحكما قديما وحديثا صح
وغيرهم وفي هذا الطريق افترقت الفرق واختلفت المذاهب
فمنهم من ايده الله تعالى ببركة اتباعه الاصلين ووقوفه
عندهما واعتماده عليهما وهم متكلموا اهل السنة والجماعة من
ايمة الدين الذين انقادت عقولهم الى ما اداه منقولهم المعضود
بعقايد الصحابة من الخلفاء الراشدين وما عداهم من نجوم
الاقتداء واتباعهم من التابعين واجماع جماعة المسلمين المؤيدين
ومنهم من اعتمد في طريقه على معقوله كاهل التصورات لقواعد صح
والتصديقات الميزانية اعتمدوا عليها وقادوا منقولهم
اليها ومن هنا افترق عليهم الطريق فكانوا فرقا لان العقول
اذا تحكمت ملكت وتقابلت وافترقت فهلك في هذا الطريق
من هلك وضل وابتدع من مرق وحكم العقل على الدين فيما سلك
ولما كان الطريق الاسلم والصراط الاقوم المؤيد اهله هو صح
بالتأييد الاقدس في اتباع ما هدى الرسول اليه من
قول وعمل واعتقاد وكان اهله متفقون على اصل واحد
وهو الانقياد الى الدين وتسليم العقل الى حكم الشرع المبين
فهم وان اختلفت فروعهم فقد اتحدت اصولهم فلا يكفر

بعضهم

بعضهم بعضا ولا يبتدع احد منهم احدا لاجتماعهم بالكلمة الواحدة
على اصل واحد فهم لواردات الشريعة منقادون ولحقوقهم
تاركون وعلى ربهم متوكلون وبها لفهم يؤمنون وبنبيه
يقتدون وبهديه يهتدون ويهدون وقد رفع الله تعالى اهل
هذا العلم بعضهم على بعض درجات في منازل متعددة و
مراتب كثيرة قد حوت كل منزلة منها سبعين درجة على كل
درجة منها قوم مخصوصون فكان على اول درجة في هذه
المنزلة الاولى اللتي هي منزلة اهل الاقتداء المحمدي اهل
التقليد من عامة المسلمين وما تحتها هي الدركات فافهم
وعلى الدرجة الثانية اهل النظر ثم وثم الى آخر درجة من
هذه المنزلة وعليها اهل الولاية العامة وهي غايتها اول الدرج
الثاني المتصل بهذا الدرج في المنزلة الثانية اللتي هي منزلة الجمع
بين الاقتداء والاهتداء ومن هنا بداية السلوك الى معرفة
الاسرار العرفانية والاشارات العرفانية القرآنية واعلم ان غاية
هذه الدرجات والمنازل الكثيرة هي الدرجة الرفيعة على سائر
الدرج والوسيلة المسئولة للحقيقة المحمدية الجامعة المصطفوية
المشرقة على سائر هذه الدرجات المشتوق فيه المشرقة عليها
ولاهل كل درجة من هذه الدرجات حظ اوفى من نورها المسئول
لصاحب هذه الحقيقة الخاتمية المفاض نوره على اهل كل درجة
ودقيقة بسر السؤال المامور به فما من سائل الا وله من مسئوله
مثل ما سأل لعزم بحسب الاستعداد بشهادة قول الملك عند
دعائه ولك مثل ذلك فتفهم واعلم ان اهل كل درجة من هذه
الدرجات مأمورون بتبليغ ما وصل اليهم ممن فوقهم الى من

دونهم أمر إيجاب على الترتيب فكل فرد فرد من هذه الأمة الجامعة
مأمور بتبليغ هذه الدعوة العامة كما هو مأمور بالامتثال ولا وجه
لسقوط هذا الفرض فالساكت عما وصل إليه من الحق ظالم لنفسه
ولمن دونه معاقب على ذلك أشد العقاب حتى أهل الدرجة
الأولى فإنهم مأمورون بالقول الذي هو في معنى التبليغ فإن
من قال لا إله إلا الله فقد بلغ كل سامع عنه ما عنده فتنبه
وتيقظ إلى قوله صلى الله عليه وسلم حتى يقولوا لا إله إلا الله فالتلفظ بها ولو
مرة واحدة في العمر فرضا إجماعا في حق هؤلاء كغيرهم من أهل مراتب
الوجوب ولما كان الأمر كذلك ولا بد بادر كل إلى إيصال ما عنده
من العلم بالتبليغ العام واختلفت العبارات المترجمة عن هذه العلوم
لاختلاف المعلومات وغلبة الواردات فأدى كل ما عنده من أصناف
ما وصل إليه من العربية اللغوية والضوابط النحوية والتصريفية
والروايات الحديثية والفقهية وغير ذلك مما عند أهل اللغة والنحاة
والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والعلماء العارفين فصنفوا الكتب
في أصول هذه العلوم وشعبها وفروعها من المتون والشروح لضبط
هذه العلوم وليعيها كل صدر مشروح وكل مجتهد في وضع ما أداه إليه فهمه
وقوته البيانية وكل ما جوزه فتراهم إذا رأوا المصلحة في التصريح بادروا
إليه أو في التلويح رجعوا إليه وهكذا إيجازا وإطنابا وتطويلا
واختصارا نظما ونثرا بمقتضى الاجتهاد شخصا وزمانا ومكانا وقد انطوت
الأسرار الحقية في عبادات هذه الأمة الداعية المحمدية كما انطوت في
أعمالهم المشروعة الأحمدية بحسب القائل منهم وقوة استعداده وقابليته
وغفل عن هذه الأسرار الأكثرون وتنبه إليها العارفون فالتقطوا هذه
الجواهر الأسرارية فمنهم من أودعها منثورة أوعية الصدور ومنهم من قيدها

في الرق المنشور

في الورق المنشور بالعهوانية ومنهم من اودعها صميما ثم اوردها لمن دونه
عقدا نظيما فجاءت كحلية الغواني على صدور المعاني بحسب طرايقهم في
ايراد هذه الاسرار وتلقيها عن الكتاب الجامع للانوار من باب سنة
المصطفى المختار فافهم معنى الطرايق الصحيحة فان لكل فرد من ايمة هذا
الشان المتقدمين والعلماء العارفين طريقة في هذه الشريعة
فان السالكين في تبليغ هذه الدعوة العامة من علماء النحو والصرف
والفقه والحديث والتفسير وشعبهم وعلماء الاسرار والمعارف
وغيرها من العلوم المستنبطة من الكتاب والسنة جميعهم رفقاء في
هذه السكة المشروعة والجادة الشرعية وكل صنف منهم له موقف فيها
وهو مسلكه عليها لا يزاحم صاحبه في موقفه غاية الامر ان السكة
واحدة والمسالك مختلفة فمن خرج عن السكة المشروعة خرج عن
الدين وانحرف عن الصراط المستقيم ولحق بالفرق الضالة المنحرفة
عن الشريعة وان كان لهم وجها اليها كما ان شعب السبيل الاعظم
لها وجه اليه الا انها لا توصل الى المقصود الذي هو على راس هذه
السكة العظمى الذي هو صاحب الشرع اللهم الا ان يكون ايبا راجعا
عنها الى الطريق الاعظم وهم التايبون فكل طريق انحرف عن جادة
الشريعة اوله افتراق وضلال وغايته جهنم في المآل فطريق هولاء
الدعاة الى الله مقيد بالكتاب والسنة قالا وحالا كما قاله ابو القسم
الجنيد قدس سره وقد نبه على ذلك علماء هذا الشان في كل قرن واوان
وشنعوا على اهل الزي من اهل الرياء والدعاوي الكاذبة من المتصوفة
المنتسبين الى ايمة هذا الطريق من السادة المتقدمين العارفين
كالقادرية والرفاعية والنقشبندية والاحمدية والجلالية وغيرهم
فهولاء الكاذبون على اوليك السادة المتقدمين بمنزلة من يدعي تقليد

في الخرق
صح

بالنية الذي هو عنده م ح

ابي حنيفة مثلا ويصلي مع النجاسة المانعة في مذهبه او يدعي
تقليد الشافعي ويتوضا كالخمر فالائمة من هولاء بريئون ولا تمامهم
منكرون وعنهم متبريون لان الطريق الحق مقيد بما شرعه الحق ومن
يتولى غيره ويتبع غير سبيل المومنين يوليه الله تعالى ما تولى ويصليه
جهنم فتنبه وارجع الى كتب السلف ترى ذلك بينا مبسوطا
واعلم ان الطرق المنصوبة على سكة الحق وجادة الشريعة مسلوكة
منذ ورد التكليف من الحق الى الخلق واول ذلك من هبوط آدم
عليه الصلاة والسلام الى آخر وقت من اوقات التكليف وهو يوم
طلوع شمس المغرب وجميع ما صدر من الاختلاف لا يقدح في الوصول
الى المقصود الواحد اذ السير واقع على سكة واحدة الى مطلوب
واحد وما سلكت الامم الماضية طريقا منحرفا عن هذه الجادة
او واقعا فيها الا سلكته هذه الامة الجامعة وما افترقت هولاء
الا من موضع ما افترق اوليك حذو النعل بالنعل قالا وحالا
وقد خفيت هذه المسئلة على كثير من اهل هذا الشان ويدلك
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افترقت بنوا اسرائيل وستفترق
امتي وقوله اخوف ما اخاف عليكم عمل قوم لوط وقوله تعالى
لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى بديه صح
ولكن تصديق الذي بين [illegible] فتامل حكمة قصصهم بينهم م
وكيف موافقتهم لهم في جميع الاعمال الجزئية والكلية اجمالا وتفصيلا على اولئك صح
ولهذه الامة زيادة فرقتين كليتين الاولى اهل القدم المحمدي
والاتباع المصطفوي فان هذه المزية لم تكن لكمل الامم الماضية
واما الثانية فهي الفرقة المقابلة وينبغي ان نسكت عنها في هذا الموضع
فان كنت من اهل الفهم فافهم واعلم ان هذه الطرايق المنصوبة على جادة

الشرع

الشرع كلها حق وهي جادة اداء الأمانة وتبليغ الدعوة لما علمت من
اجتماعهم على كلمة واحدة ودين واحد ومن احدث ما ليس منها فهو
منكر مردود هذا وقد سلك ائمة الصوفية العارفون في اعلا هذه
الطريقة المسلوكة المعروفة المشروعة واقربها ولهم على هذه
السكة طرائق مخصوصة في اداء الأمانة الى اهلها وقبولها
عن مواردها بحسب مستفاضها وتبعهم من بعدهم من اهل الحق فكرعوا
على هذه الشريعة من مشارب ائمتهم الحق وسلكوا طرائقهم الحق وقليل
ماهم ونسبت كل زمرة الى امامها لحقيقة المتابعة في المسالك
والمشرب وقد يسر الله تعالى لنا هذا الانتساب من السير على الطريقة
المحبوبة برفاقة الجماعة النقشبندية كما يسر الله تعالى لنا في هذه
المشارب من الموارد القادرية فانها مشرع هذا الطريق الأعظم
وعنده تلتقي المسالك والطرق فمنه يكرع كل امام مقدم وقد نسب
هذه المشرب الى الجيلاني قدس سره لانه كان اليه مآل حاله الذي
حصل له عند احتضاره فاقتضى ترك الادلال ولزوم العبودية
والتواضع فوضع له خده على الارض وكان ذلك آخر احواله كما اخبر
بذلك الثقات من تلامذته كالشيخ ابي محمد الأواني والشيخ القطب
ابي السعود الشبلي فكان ذلك اعذب مشاربه قدس الله سره و
نفعنا به وقد نبهتك عليه لانه قد اشتبه على كثير ممن ينتسب اليه
فضلا عمن يكذب كل وقت عليه فكان طريقه هذا من اقرب الطرق
وقد اشار تلميذه ابو السعود الى سابق طريق شيخه وهو طريق
الادلال بقوله طريق شيخنا الكيلاني غريب في الطرق وطريقنا
في طريق عبد القادر غريب وقد ثبت رجوعه قدس سره الى هذا
الطريق الثاني الذي هو طريق ابي السعود الشبلي عند احتضاره

من الزمرة

ذلك الحال صح

هنا صح

وبوضع خده على الأرض تواضعاً بعد ذلك الإذلال فكان ذلك له
قدس سره طريقا ولنا مشربا لأن المشرب في حق الاستمداد والطريق
للامداد وبينهما عموم وخصوص مطلق فالطريق له العموم والمشرب
له الخصوص فتنبه لما اشرت اليه وقد كرعنا والحمد لله من هذا المشرب
بما رويناه عن شيخنا الوالد خاصة وهو عن شيخه القطب الأنسي
صاحب النفس القدسي عبد الغني ابن اسمعيل النابلسي وعن شيخه
المولى قطب الوقت الياس الكوراني وعن شيخه عبد الرحمن المجلد وغيرهم
وطرق رواياتهم شهيرة لا نطيل بذكرها ورويناه الطريق المحيوي
النقشبندي عن مشايخ عدة وايمة عمدة منهم شيخنا الوالد روح
الله روحه وشيخنا عبد العليم اللاهوري والشيخ احمد العثماني
وخليل المصري والشريف احمد المقدسي ومحمد ابو الطيب المالكي
وغيرهم روح الله تعالى ارواحهم الأنسية كما ايد انفاسهم القدسية
ومن جملة ما رويناه في هذا الطريق بهذا المشرب الحقيق بالتزويق
ما حدثنا به شيخنا الوالد امطر الله عليه سحايب الرحمة واغدق
تربته وشيخنا المرحوم علامة وقته احمد بن [redacted] العثماني
العدوي سماعا [redacted] من الشيخ الكامل والقطب العارف العامل
فريد عصره ووحيد دهره ولي الله بلا نزاع واوحد المرشدين الى
الله بلا دفاع صاحب النفس القدسي والمقام الأنسي عبد الغني
ابن اسمعيل الدمشقي النابلسي حسنة الدهر التي لم نسمع فيه بمثلها
ودرة الزمان التي لم يعرف قدرها غير اهلها وذلك ما ذكره في
ديوانه الكبير المسمى بديوان الحقايق الذي طوى فيه ما لا يحصى من
الإشارات والدقايق والحكم والرقايق وقد اودع فيه من المعارف
والأسرار ما تلاطم عبابه وانسجم سحابه وربما تحدث بعض النفوس

منها وهما حديثان
بحق سماعهما
م م

الغاصين بالخوض فيه لما غرّها من صفايه بقرب مناله وانّى لمن لم يركب سفينة العلم من الخوض في لجّه واختراق موجه ولما وقفت على الرسالة الهلالية الموضوعة على القصيدة الفائية من هذه الديوان ورايت ما لا يخفى على كل ذي فطنة فضلا عن اهل هذا الشان دعاني داعي الغيرة على حسنها ان يسوّه وجه جماله وحداني حاديها ان اجرد للكشف عنها بارق شرح يكاد الى دق يخرج من خلاله ثم اني رايت الاختصار اولى باهل هذه الاعصار فطويت منشور العبارة في قليل من الالفاظ مشيرا الى مخارمها ومجارها عند كل فج فج مع علمي بقصور الباع وقلة الاطلاع لكنني جعلت الشيخ الناظم قدس الله سره امامي وتلقيت الشرح منه ولم ارجع الا لما اشار به الي بواسطة الرقيقة فكتبت ما رويته عنه ولذا لم اراجع كتابا ولم اطرق على احد بابا فقلت معتمدا على الله وبالله التوفيق وهو حسبي قال قدس الله سره ومن اعجب الامر هذا الخفا هذه الظهور لاهل الوفا

لما ذكر رضي الله عنه في الفصول الواقعة قبل هذا في ديوانه الكبير من المعارف الربانية والاشارات العرفانية مما لا يخفى على اهل الاذواق السالكين على مناهج التحقيق عطف عليه بهذه القصيدة الفائية المشيرة الى بحر من بحار التوحيد الوجودي الذاتي فترجم عن هذا المقام الجامع بابدع عبارة واتم اشارة مقتديا في ذلك بسياق الذكر الحكيم والقرآن العظيم مشتملة على نكات ارشادية للمريد وانواع من التقريع للجاهل العنيد وذلك كقوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم الاية ويجوز ان تكون الواو هنا ابتدائية بمعنى ان هذا الفصل من الاعتقاد اول الواجبات على المكلفين ومنه بداية السالكين واليه غايات العارفين

واغرافي م م

غيره

نجارت صح

فان تصدير الجملة بالعجب بتنبيه على ما يعرض من الامور التي وقع بها التعجب فيه على كان اراده على هذا الاسلوب في التهكم والتبكيت فان وضع الشي في غير ماهو له مستح بحكمة الحكيم فاصرف الهمة تفهم فان الله ولي كل تعليم

تنبيه واعلم ان علماء الحق من العارفين لا يخرجون عن سنن الكتاب
والسنة في جميع احوالهم واقوالهم حتى في اساليب عباراتهم
من كل منظوم ومنثور وستقف على طرف من ذلك في اثناء هذه
المجالة ان كنت من اهل التحقيق وجملة ومن مع ما بعدها خبرية
لفظا استفهامية انكارية معنى لان خفاء ما هو ظاهر عند اهل
التوحيد لا يكون الا في حق من انطمس بصر بصيرته بحب دنياه و
اتباع هواه وغرق قلبه في تيار شهواته فانكر ما اشرق في
سماء التوحيد من شموس الاحدية الجامعة واحاطت به خطيئات
دعاويه الكاذبة ولذلك قضى العارفون عجبا من حاله وردوا
عليه ما استبشع من سوء مقاله كما قال قدس سره ومن اعجب الامر
هذا الخفا فمن هنا زائدة او تبعيضية والاول اولى لان
التبعيضية لا يحسن دخولها على افعل التفضيل اذا وردت
على بابها كما هو ظاهر ولان زيادتها انسب لمقام ذم اهل
الجفا الذين ادعوا هذا الخفا نعم كونها للتبعيض له وجه
وجيه اذا كانت افعل على غير موردها لان عجائب هذا
العالم الامري بحر عظيم وهذه المسألة قطرة من عبابه واعلم
ان التعجب من اعراض النفوس مطلقة كانت او مقيدة الا انه
ربما تنزه عنه بعض الكمل لانه ينشاء عن الجهل بالنسبة اللتي
وقع بها التعجب ولولا ذلك لم يكن تعجبا بل على سبيل المشاكلة
ولا يرد عليك ما روي عن الحق من التعجب وما نسب الى نبيه صلى
الله عليه وسلم في قوله بل عجبت ويسخرون فانه ليس من القبيلين و
لسنا الآن بتقريره ولما كان التعجب النفسي بهذه الحالة عدلنا
الى ان الجملة استفهامية انكارية ثم اعلم ان الامر هنا اقات

كما هنا مع

لوقوعها معطوفة على ما قبلها من الاخبار او في جواب سؤال مقدر ويجوز كونها للانشاء لكنها خرجم

من حيث المعنى

يكون بمعنى الشان فتكون لامه جنسية وليس بناهض من الامر
هنا هو العالم المعهود المشار اليه بلام العهد المنصوص عليه
بقوله تعالى الا له الخلق والامر وهو عالم محيط بعالم الخلق احاطة
المداد بالحرف والنقطة بالدائرة في الاشكال المحسوسة وله
التقدم على عالم الخلق تقدما اصليا ويسمى في لسان الحكماء
بعالم البسائط وقد يسميه القوم بعالم المعاني والبحر المحيط
والدورة الكلية والسر الجامع والبرزخ الاوسط والنسبة
الكلية اذ اليه يكون التنزل الرحموتي بالمدد الايجادي وفيه
الواح المحو والاثبات ولكل عالم من العوالم الوجودية حظ
اوفى من هذا العالم لارتباطه به ارتباطا كليا انما امرنا الشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فانظر الى توسط الامر الازلي
المحيط بينه وبين كل شيء وسبق الامر المضاف الى نون الكناية
على كل شيء وسياتي لذلك زيادة بيان ثم ان قوله هذا اشارة
لتقريب مشاهد وهو حال اهل الغفلة المتوازرين على انكار
نور الهداية الذين سلخ الله نهار ليلهم فاقاموا يلتمسون
لمعان برق يحدث باصطكاك سحاب طباعهم النفسية حتى
اذا اضاء لهم مشوا فيه فيا خيبة المسعى في هذه الظلمات
مع اشراق شمس الشريعة الظاهرة الساطعة في افق النبوة
المحمدية والطريقة المضروبة على بروج سماء السنة المصطفوية
ولما ذهب الله بنورهم وتركهم في الظلمات سلخ نهار ليلهم
والحال ان هذه الشمس في الاستوى على خط ظهيرة الظهور
والانكشاف متشيد فيوضات الامتنان بالايجاد على هذا البساط
المنشور فكان الخفا في هذا العالم الامري من اعجب الامور

قال تعـ صح

صم بكم عمي فهم لا يبصرون ومن لم يجعل الله له مختصا به نورا فما له
من نور نعم ان الواقف عند حده معذور والمدعي بما لا حظ
له ولا ذوق له فيه مغرور فان العجز عن درك الادراك ادراك
هو عين الادراك اعني ادراك العجز لا ان العجز يكون ادراكا
كالادراك الاول بل هو ادراك في الجملة والعجز رتبة نازلة
يتصف بها من اقر بوجوده ثم اذعن بقصوره وبذل مجهوده لانه
امام كان الحق سمعه وبصره وبقية جوارحه التي هي محل
القوى فلا يتصف بالعجز ولا يمدح به وقد عبر الشيخ قدس سره
بالخفا اشارة الى ان ما في نفس الامر غير المدعى لما علمت من
ان الخفاء غير العدم لان الخفاء من الامور النسبية وهو
بحقيقته مشعر بالوجود لانه لا يخفى عليك الا ما هو موجود
في نفسه محجوب بالنسبة الزائدة الحاصلة من احاطة الظلمة
بمطارح الاشعة الكاشفة كما تمنع ظلمة الليل رؤية الاشياء
لا منجاب الشمس بحيلولة الاجرام الكثيفة بينها وبين اولى
الابصار فلا يبقى عندهم منها الا الرؤية العلمية بوجود الاشيا
وكونها الشمس ايضا موجودة في قوس فلكها السفلي النسبي
وانكر ذلك الجاهل بالهيئات الفلكية ولم يتنبه الى الدليل
القاطع بوجودها واشراقها في ذلك القوس من غير تغيير في
نفس الامر وهو معنى اختلافها وترددها الى البروج اوجا
وحضيضا وهو قوله تعالى ان في خلق السموات والارض فان
السموات اجرام نورانية لا تحجب ما وراءها مع عظمها وعظم
سمكها وهي خلق الله تعالى بما فيها على هذه الصفة وتخالفها صفة
الارض بكثافتها وصغرها وهي تحجب ما دونها من الاجرام النورانية

العظم

لان تكرار التكرم يقتضي التغاير نعم الادراك الثاني م ح

لان كون جنيد يكون ظاهرا تصديق ولذلك ورد عن [illegible] رضي قوله ما رايت شيئا الا رايت الله فيه وهو القائل العجز عن درك الادراك ادراك فتامل المنهيات لتوفيق المقامين م

لان الحق سبحانه لا يكون متصفا بالعجز فيظهر العبد بعجزه فلا بد ان الاعتراف لبطون الحق عنه ودعواه الوجود [illegible] م

والعجز ن

العظيمة فاختلفت صفات هذين العالمين وافترقا من كل وجه
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وكذلك اختلاف ~~الليل~~
الليل والنهار منطبق على اختلاف السموات والارض انطباق
الفرع على اصله ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين فكان ذلك
ادل دليل على اختلاف ما احاط به من العوالم ولذا اقسم الله تعالى
بذلك كما افادته اللام في قوله لآيات لاولى الالباب فهي موطئة
للقسم ولا يقال انها زايدة حقيقة واصطلاحا فكان الخفاء
بالنسبة الى الليل فانه يستر الاشياء ويحجبها فلا تراها الابصار
وتشهدها العلماء بها حيث لم يغيرها الستر عن صفة الوجود
ولذا كانت الآيات عند اولي الالباب دون اولي الابصار
فان الارادة القديمة الازلية اذا تعلقت بايجاد موجود ما
وخصصته بالوجود اكتسى ذلك الموجود ثوب البقاء منها
فكان ابدي الوجود وان ادركه العدم الصوري المجازي
فان ذلك ليس بعدم محض بل هو خفاء في ستور النسب الحاكمة بذلك
كما يخفي جرم الارض وظلام الليل ما تحتهما من الاشياء الموجودة
بهذه النسبة واذا علمت ذلك فلك ان تقول كيف الخفاء عجيبا
كما قلتم وهو امر محسوس ظاهر قلنا ليس مطلق الخفاء عجيبا
بل العجيب هو الخفاء المخصوص المنصوص عليه تحت حكم اسم الاشارة
وقد نبهناك على ذلك بجعل الجملة استفهامية انكارية وان
حصول العجب من الجهل بالنسبة التي وقع بها التعجب وستقف
على موضع التعجب المشار اليه فان قلت قد نص الشيخ قدس سره على ان
اعجب احوال هذا الامر الكلي هو الخفاء المخصوص قلنا ليس الامر
كما فهمت فان هذه الجمل الثلاثة الواقعة في البيتين مرتبطة بالحروف

الديمومي هو

بكون صح

هذا هو

وهذا الظهور لاهل الوفا

العاطفة كقوله وهذا الظهور ~~لاهل~~ فانه اذا كان الخفاء المخصوص عجبا
كان في مقابلة ظهور مخصوص يكون عجبا ايضا لانه من المتقابلات
المتعاقبة كالليل والنهار والقرب والبعد وغير ذلك من الاضداد
البارزة من عالم الامر الكلي بحسب تجليات الوجود الحق الى عالم
الخلق المقيد فاذا جعل الخفاء المخصوص عند اهل الغفلة كان
في مقابلة ظهور مخصوص لاهل الوفا لان الوفاء حصول امر لم
يكن كما ان الخفاء فقدان ما كان حاضرا فوقع التقابل بين الطائفتين
هذه الفئة بالفئة مع المناسبة الكلية بينهما لان الخفاء المخصوص
عند اولئك كان عن ظهور كلي مجرد في نفس الامر الا انهم لم يشعروا
به لانهم اهل غفلة وكان الظهور المخصوص عند هولاء عن خفاء نسبي
مخصوص فاعتبر موضع الذم والمدح منهما ان كنت من اهل التحقيق
لان هذه المسئلة من الدقائق الخفية فانهما لو تساويا في التقابل
بمجرد ادعاء هذه المناسبة لم يكن للذم والمدح معنى فتبصر واذا علمت
ذلك ظهر لك مجازفات بعض من يدعي التحقيقات التصوفية
في اطلاق الامور ونصب الاعذار للمسرفين والمقصرين فحري ان
يلتحق صاحب هذه الدعوى بالفرق الضالة فضلا عن ان يكون من
اهل الولاية وليت لو بقي في عامة المسلمين وعمار الموحدين من العامة
المقلدين وكيف تصح منه هذه الدعوى مع قيام البينات والشواهد
في لساني الكتاب والسنة بذم اهل الجبر والتفويض ومدح القائلين
بالكسب والاختيار وهذا القسم من اهل السنة والجماعة في هذه المسالة
على مراتب لانها من المسائل التي حارت فيها العقول النورانية المويدة
فقصرت عن نيلها ومنها افترق اهل الاعتزال بسائر اصنافهم وهم
بجملتهم فرقة واحدة وقد رافقهم في هذا الطريق المنحرف المعزول

وفي ذلك صحو

اعلم انه يصح ان يكون الواو في قوله وهذا الظهور حالية فيكون الظهور خبر المبتدا محذوف لانه لما كان الخفاء عند اهل الغفلة بعينه هو الظهور لاهل الوفا على سبيل الاختصاص بحسب الاستعداد والقابلية كان هذا الكلام فيكون حينئذ موضع التعجب لان اهل هاتين المرتبتين مع اتحاد الحال المفيض على هذين المظهرين فان الشمس كما احدثت النور في احد القوسين المسمى بقوس النهار هي التي احدثت الظلمة في القوس الاخر المسمى بقوس الليل فكان ظهورها هو الخفاء بالنسبة الى قوس المحجوب وخفاؤها هو الظهور بالنسبة الى القوس الاخر فان قلت لم لا يحصل على الاختصاص باللام لاهل الوفا اهل ذكر اهل الخفا قلت ليس المقام مقام التصريح وقد اشرنا الى الجواب بقولنا فيما سبق فاعتبر موضع الذم والمدح فتذكر

وقد وقع التوازن والطباق البديعي بين الخفا ~~ظهور~~ والوفا ظاهر لانهما في اللفظ خفيان في
المعنى ولا كذلك وقوع الطباق بين الخفا والظهور فان التوازن تفاعل وتمامه ان يكون على بابه
وكيف يتم كونه بين الخفا والوفا من حيث المعنى الذي يقتضي ان يكون منطبقا على اللفظ فتامله فانه
مفتاح الكنز المغلق على باب الرحمة التي وسعت كل شيء فان شيء الا ويدخل في هذا الباب بزنة
واحدة وحسبك الاشارة الى هذا التوازن المعنوي بين الخفا والوفا واعلم ان بين اهل
هاتين المرتبتين كما بين كل متقابلين برزخ لا يعلمه الا الملامتية قدس اسرارهم واهل الاعتدال

غافل

وقد اهل الاعتزال ولم يتعرض
الشريف بمرتبتهم الكلبيين بسونه
اشارة الى اهل التثليث البراهمة في فقد
الى اهل هذا التشبيه التعرض له
الذي حصل هذه الاصول الى ولذا
يقصده المناسبة الكلية
لنا ظهر التقابل واذا علمت
ذلك ظهر لك صحو

غالب المتصوفة جهل منهم ذلك من جهل بالاسترسال وعلم منهم من علم
فكانوا جميعا في الضلال فمن اهل السنة من وقف عند مفاهيم
النصوص القرانية ومنطوقها قايلا بما قاله الشرع من الكسب وهم
عامة الاشاعرة وغالب اتباع ابي منصور من الحنفية ومن مال
منهم الى مطلق السكوت والوقوف عند النص فقليل نادر وخاض
من هنا اهل البدع من المعتزلة وتميزوا عن اهل السنة بشناعات
لا نطيل بذكرها ومن اهل السنة اهل التدقيق في هذه المسالة من
العلماء العارفين السالكين الى موضع اسرارها القايلين بالكسب
المنصوص عليه والاختيار المشار اليه في مسألة الداعي والعزم
وليس هذا الموضع موضع لبيانه ثم لتعلم ان هذين المتقابلين من
الخفاء والظهور مقامان اولان في بداية السير العام يقابلهما
فوقهما متقابلان ينزلها اهل السير الخاص من السالكين عند
ارباب البدايات الخاصة ممن وضع هذا الديوان لارشادهم
ونسبة هولاء الخاصة الى من قبلهم من اهل السير العام كنسبة
اهل الظهور لاهل الخفاء في المقامين السابقين ولذا كان
مقام هذين القسمين في موضع المدح المطلق بالنسبة الى الاول
وفي موضع الذم المقيد بالقصور بالنسبة الى من فوقه فالمسئلة
في قول الشيخ بحالها في حق جميع الاصناف الداخلين تحتها اثنين
الحقيقتين اللتين هما الظهور والخفاء ذما ومدحا لانه كما يتوجه
الذم بالضلال على المفترقة يتوجه الذم على من هو من اهل البداية هو
بالغفلة وعلى اهل السير العام بالقصور او التقصير في حق هولاء
الخاصة ايضا وهلم جرا فيكون الذم في حق المفترقة حقيقة وفي حق
من بعدهم في معرض الارشاد للترقي ثم اشار قدس سره الى موضع

وقد نبهناك عليه في موضع
المدح والذم في الخفاء و
الظهور فتنبه
صح

المتعجب بابلغ عبارة تفيد ذمًّا وتبكيتا وارشادا وتعليما في حق كل من الاقسام المتقدمة فقال وما في الوجود سوى واحد الواو للحال وما نافية الجنس الملحوظ في لام الوجود الاستغراقية ولذا دخلت عليه في الظرفية فكان على طريق التنزل للافهام لاجل التعليم لان الاجناس المستغرقة في هذا العالم الكلي الامري ليست كاجناس العالم الخلقي فاتى به على التشبيه تنزلا في العبارة لموضع الارشاد واعلم ان الوجود قد يطلق ويراد به هذه الموجودات الخلقية وابتداؤها من سطح نقطة خط العقل الكلي الى ما لا نهاية وقد غلط من جعل آخرها البهموت لان هذا القاصر نظر الى الجهة السفلية ولم يدر تحقيق هذا الخط الذي سال مداده من مقعر دائرة نقطة الازل مارًّا بمركز العالم الخلقي الذي البهموت من جملته منتهيًا هذا الخط المفروض الى مقعر الدائرة الازلية ايضا فينفصل من هذه الدائرة بالنقطة المسماة في لسان الشرع بالابد وقد علمت ان الازل والابد لا مغايرة بينهما من حيث الحقيقة الواحدية الاحدية والمغايرة في حقائقهما النسبية كما حصلت نسبتي الاولية والآخرية لهذا الخط من مروره بالعقل الكلي الذي هو بدايته مارًّا بالعقول كلها والنفوس بأسرها كليها وجزئيها المسمى بالطبائع خارجا عنها منتهيا الى النقطة المفروضة على المحيط الازلي المسماة بالابد ولذا اختلفت حقائق الاسمين العظيمين لفظا وربما لسر التقابل المفيض لبحر الكرم بالايجاد اختلافا فانسبيا لا حقيقة لعدم توحدهما بالذات فافهم وقد حصل في فلك هذا الوجود دوائر عظام ودوائر صغار يتعذر حصرها وتضيق بطون الاوراق عن تفاصيلها ومواضع كواكبها المختصة بكل دائرة دائرة وذكر املاكها وعوالمها العلوية والسفلية

ايضا

ولكم تكثر تناصفا وما في الوجود سوى

بالعالم الكلي الامري

وهو خطأ ومستغرقة

الاولى

بعض اهل

اعني الاول والآخر

الذي هو ارتباط الحدث بالقديم

دوائر

و تشريح نسبتها و سطوحها و خطوطها و اقطابها بحيث ان دايرة العقول
العشرة و الاسطقسات و عالمي الكون و الفساد هي اصغر دايرتها
اللتي حول المركز فسبحان من لا يعلم ملكه غيره و لا يعلم جنوده الا هو
فان هذه الدايرة العظمى هي اللتي يحيطها الحضرة الاحدية و مركزها
مظهر الواحدية فما من واحد من كل فرد فرد الا وله في هذه الدايرة دور
فلا علم يقابله جهل و لا توحيد يقابله شرك و لا قرب يقابله بعد
الا و هو في الدايرة الصغرى اللتي حول المركز المحاطة بالدواير المحضرة
فشكلها الصوري هو عالم الخلق و مدادها الرحموتي هو عالم الامر
و مجموعهما هو المعبر عنه بالوجود الذي هو بمعنى الموجود المقيد المحكوم
عليه بالوجود المطلق الذي هو صفة نفسية عند الاشعري فالوجود
المطلق مهيمن على الوجود المقيد غايب فيه و للمقيد شهادة عليه
و كذلك الوجود المقيد غيب في الوجود المطلق و للمطلق شهادة
عليه و الحضرة الجامعة القاضية في ذلك هي عالم الغيب و
الشهادة و بهذه الحقيقة كان التقدم للعلماء في موضع القضاء
فانه لا يقضي بشيء على شيء الا من هو عالم بهما فقضت الحضرة الجامعة
العالمية و حكمت على الشهادة للغيب بالشهادة و قضت على الغيب
للشهادة ببرهان الغيب الذي هو بمنزلة البينة فوقع العدل في الحكم
بهاتين البينتين العادلتين المؤديتين للشهادة على وجهها
لدى عالم الغيب و الشهادة بالتوحيد الصرف في موضع الاشتراك
و المنازعة فمن استعمل الوجود الذي لفظ مشترك بين الوجود (هو م)
المطلق و الموجود في معنييه كان في موقف الخطاء او الجهل (المقيد صح)
او الالحاد لاحتياجه حينئذ الى العموم في الحكم و لا عموم للمشترك
فمن سلم بحكم هذا القاضي بين هذين المشتركين لهما و عليهما و رضي

بمفصل قضاء عالم الغيب والشهادة في هذه المسألة فهو مع اهل التوحيد
الصرف ومن وقف بين الخصمين وكان اصغى عن سماع الحكم ظل
في موقف الحيرة ولم يدر بماذا حكم ولا وجه للادراك بالنظر ومن
انتصر لاحد الخصمين قبل سماع الحكم الخاص فاما ان يكون مصيبا
فهو على النقصان وهو بعض مؤمني اهل الاعصار من الامم الماضية
واما ان يكون مخطيا وهو من حكم العقل في هذه المسئلة فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون او معذبون قديما وحديثا اذ العقل
من جملة قسيسي هذه الدائرة وهل يحكم الخصم على خصمه فتنبه لما اشرنا
اليه واشدد يدك عليه لتفهم من هذا التمثيل ما تهتدي به الى سواء
السبيل فان من اعتقد ان الوجود اثنان من علماء اهل السنة بمنزلة
من شاهد الخصمين المشتركين بما اداه اليه النظر والاستدلال
المشروعان بالكتاب والسنة وهو في ذلك مجتهد ماجور لانه مصيب
في الجملة وهو بعيد في ذلك عن التقليد اذ هو شاهد عليهما بهذا
الحكم ومن اصولنا ان لا تصح الشهادة بالسماع الذي هو عين التقليد
الا في الموقوفات الحاضرة فانظر كيف فارق الشافعية اصولهم في هذه
المسئلة من حيث لم يشعروا واما عندنا فان الشهادة بالحكم المطلق
لا بد لصاحبها من العلم القطعي الذي هو المجتهد فانتفى التقليد عن
هذا الشاهد في هذه المسئلة من اهل النظر والا لم تقبل الشهادة هـ
بالتقليد الا في الموقوف الحاضر لوجود مسوغ الشهادة بذلك
فتنبه واعلم ان تلك الشهادة النظرية وان كانت مرتبتها بما علمت من
النزول فلا يقدح ذلك في اقامة التوحيد لان هذا الشاهد
لم يقل بان الوجود المحدث محدث الا لما راى عليه من كسوة الحدوث
المنسوجة بلحمة القيد فحكم عليه بهذه الشهادة ليقابله باعتقاد

الوجود

الوجود القديم المطلق فهو كما علمت محق ما اجوى مصيب في الجملة لان
هذه الدايرة وان كانت واحدة فهي دايرة المتقابلات ولا يقدح
هذا التقابل في وحدة الوجود اللتي قضا بها عالم الغيب والشهادة
كما لا تقدح كثرة الاسماء في وحدة المسمى وان اختلفت حقايق الاسماء
المتميز بعضها عن بعض وكما لا تقدح صفة الحدوث في قدم الكلام
النفسي المشهود لها بقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
فان الكلام القديم قبل تنزله الى عالم التفصيل في مواضع الحروف
والاصوات باقسامها لم يكن مسموعا ولا محفوظا بالحروف الذهنية
ولا متلوا بالحروف اللفظية او الرقمية ثم لما تلاه المصطفى صلى
الله عليه وسلم ومن بعده حدث عند من لم يكن عنده قبل ولم يشك
مومن في صفة الكلام النفسي مع انها مقروءة مسموعة في انها
ازلية قديمة قايمة بالذات ولا اعني بالحوادث اللتي لها الدلالة
على القديم المشتركة مع صفته بصفتها الحادثة وهو الطرف الذي
بايدينا (هو بمنزلة الوجود المقيد الذي نحن بصدده واما
الطرف الآخر فهو بمنزلة الوجود المطلق وقد ورد في القرآن
حبل ممدود من السماء الى الارض وللحبل له طرفان ولا بد وكذلك
الوجود وجميع الصفات والاسماء اللتي وقع بها الاشتراك لوجود
الطرفين المتقابلين ولتقابلهما ادعيا المغايرة وانكر كل منهما
على صاحبه لاختلاف الحقايق بالنسبة ولا ينكر الا غيب ولا
يدعي الا شهادة فاحتاج كل منهما الى البينة على صاحبه لدى
قاض عالم بحالهما اعني حالة الغيب الذي هو بمنزلة الانكار
والشهادة اللتي هي بمنزلة الدعوى فقضى عليهما بالتوحيد الصرف
ولم يقض الا بالحق لانه خير الفاصلين فالحبل واحد كما ان

فيها

القديمة

بل عام

كل صفة منها حبل ممدود
منه

الوجود واحد والمغايرة لاختلاف النسبة باختلاف
الطرفين فاثبات الطرفين حق كما ان الوحدة في الحبل حق
ولذا كان هذا الحبل مثينا لانه لو انقطع لكانت الاطراف
المطلقة اربعة وليس الامر فيه كذلك فانه وان كثرت اطراف
الحبل فالمطلق منها اثنان وما عداهما فطبيعي وتكوير اثبت له
صفة الكثرة في الاطراف المقيدة مع توحده في ذاته فلو كورت مرة واحدة صح
الحبل مثلا كان له طرفان مطلقان واخران مقيدان او كورة
مرتين كان له ستة اطراف مقيدة وطرفان مطلقان وهلم جرا فكان
العقل الاول والنفس الكلية وهما حبل الموجودات المتين لما تكور طرفا صح
كان دونهما الجسم الكلي والطبيعة الكلية فكان الطرفان الاولان
مطلقان والاخران مقيدان وكذلك نظيرهما في الطبيعة
الجزئية اللتي هي انموذج الطبيعة الكلية فالحرارة والبرودة
طرفا حبل الطبيعة ولما تكور ظهر فيهما الطرفان المقيدان وهما
الرطوبة واليبوسة وبالامتزاج وهو التكوير الثاني تصير
الاطراف ثمانية مع اقرار العام والخاص بان الطبيعة من حيث
هي حقيقة واحدة وان عجز الحكماء عن تعريفها من حيث هي واحدة
فقد اقروا بوجودها واذا علمت ذلك تبين لك صدق الطايفتين والبتيره بالدلالة العقلية صح
اعني من يدعي ان الوجود اثنان من علماء الكلام وجود حادث
وهو الموجودات الحادثة اللتي هي الطرف الادنى من حبل الوجود
القديم ووجود قديم وهو الطرف الاخر العلوي وكذلك من
يدعي وحدة الوجود من العلماء العارفين كما قال قدس سره وما
في الوجود سوى واحد ففي هذا زايد اذ يتم الكلام بدونها
ويندفع ما يتوهمه الجاهل من مشاركة الوجود المطلق للاجسام

المتحقق

المتجزم اذ الوجود يقتضي ان يكون المراد به الصفة النفسية القائمة
بالذات على كل نفس بما كسبت وهي عين ذات الغني عن العالمين
اذ لا تطلب قابلا لاثر تاثير فيه اما الخالق فانه يقتضي وجود القابل
وهو المخلوق وكذلك الرزاق والضار والنافع والمعز والمذل
الى غير ذلك من النسب اللتي تطلب مؤثراتها في مظاهر تجليات
الذات الغني عن العالمين ولا كذلك الوجود فانه يطلب الوحدة
بالذات كان الله ولا شي معه فان الوجود المطلق لا يتصف به
الا ذات الغني الواحد كاسمه تعالى الاول فلا اول غيره حقيقة
وكما لا يجتمع اولان بمعنى واحد لا يكون وجودان اثنان بمعنى
واحد هذا وقد علمت ان الوجود قد يستعمل بمعنى الموجود
وهو الوجود المقيد وهو تحت حيطة الوجود المطلق كالمداد
للحروف فاذا وصفت الحروف بانها مداد ظهر في صور واشكال
مختلفة فهي وان كثرت فالمداد واحد وليس هناك غير المداد
واذا وصفتها بالحرفية من حيث هي حروف صدقت عليها الكثرة
طولا وعرضا وصغرا وكبرا وافرادا وتركيبا وتفريقا وتدويرا
واختلفت معانيها ودلالاتها كما صدقت عليها الوحدة من
حيث انها مداد فالوحدة المطلقة للحروف اصل واحد من حيث
مدادها والكثرة والاختلاف بالاشكال والكيفيات والاو ضاع
اعراض لا وجود لها في نفسها لقيامها بغيرها وهو
وجود المداد الذي له الوحدة المطلقة مع كثرة الحروف
واذا علمت ذلك فاي وجود للحروف بنفسها غير وجود
المداد ثم اذا ظهر المداد في هذه الحروف بحسب قابليتها
للتشكل واختلاف الصور كالالف مثلا اذا ظهر فيها المداد

والتعدد والكيفيات صح

ف

بحسب قابليتها ظهرت خطاً مستقيماً وسميت حينئذ الفا وان
لم يظهر بحسب القابلية كالقوس مثلا تغير وصفها وسميت نونا
او ياء وانتفى كونها الفا وكذلك بقية الحروف المختلفة الاشكال
ولا يقدح اختلافها وكثرة انواعها في وحدة مدادها وبقائه
على اصله الذاتي نعم الحروف بسائر انواعها موجودة بوجود
المداد الواحد وهي من حيث هي صور واشكال ذات طول وعرض
وتعريق وتد وبر وغير ذلك فبهذه النسب العارضة من الصفات
المختلفة هي غير المداد ولا بد واما بالنسبة الى وجودها فما في وجود
الحروف سوى وجود المداد الواحد كما قال قدس سره وما في الوجود
سوى واحد ولموضع كثرة النسب وتعدد مؤثراتها المطلوبة
اشار مستدركا بقوله ولكن تكثرا يعني هذا الواحد الوجود المطلق
عن القيود فلم تكن الكثرة الا من حيث النسب الاسمائية والصفاتية
وكثرة مظاهرها المطلوبة كما تكثر المداد الواحد لما اتصف هو
بالالفية والبائية والدالية المفردة وبالمركبات الحرفية الخطية
باختلاف انواعها وتراكيبها التي لا الى نهاية فكانت الكثرة
التامة للمداد وهو الواحد في نفسه لم تغيره الكثرة عن صفته
الذاتية ولذلك اتى في النظم بصيغة الحصر الذي يقتضيه
الاستثناء بعد النفي لانحصار جميع افراد الموجودات في
حقيقة واحدة هي عين ذات الوجود الحق المطلق من حيث قيامها
به فهو قيومها بالايجاد في الوجود فهي به قائمة لقبولها تجلي
القيومية الوجودية وليس القائم في الحقيقة الا ذات الوجود
الواحد افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهي واحدة في
كسوة القيام وهو الواحد في تجلي القيومية كما انها كثيرة في

قيود

(هامش: كثرتها — الذي)

قبول الصور والتشكلات وهو المتكثر بالنسب والاضافات فاذا نظر
الشخص الى المرآتي المقابلة لانطباع الصور ورأى الوحدة في
الكثرة والكثرة في الوحدة علم ضروريا انه واحد بالذات كثير
بالنسب ثم علم ايضا ان الصور المنطبعة في المرآتي المتعددة
كثيرة بالنسب واحدة بالذات ولكن لما صفا وجود هذه الصور
من جهة عين المصور بالمقابلة وصفت العين المقابلة ولم يبق
ورآها الا الكثيف انعكست الاشعة فما رآى كل الا نفسه ادعى
كل من المتقابلين الوجود لنفسه جاء ما فوق الاثنين من الصور
شاهدا بتوحيد صاحب الصورة الاولى الذي هو العين المقابلة
للمرآتي المقابلة بانه عين الوجود الممد لوجود الصورة الممدة كما ان
كلا من المتقابلين شاهد بتوحيدها لان هذه الدائرة الوجودية هي
دائرة المتقابلات ولذا لما ادعى كل من المتقابلين الوجود لنفسه و
اقتضت الحقيقة اعطاء كل شيء حقه ورد التكليف بالعدل في الاحكام
بين كل فرد فرد ولا يكون العدل الا بعد البيان ومعرفة مقادير الاستحقاق
فخلق الله تعالى في مركز هذه الدائرة التقابلية هذا الانسان الجامع الكامل
وجعله خليفة وعلمه برحمته الرحمانية القران الذي فيه تفصيل كل شيء
وميزه بالانسانية العينية وعلمه البيان ووضع له الميزان الجامع لجميع
الموزونات المكيلية والقياسية وغيرها وامره بالعدل واقامة
الوزن بالقسط ونهاه عن الخسران وكان من جملة ما علمه من البيان ما
ذكره في السورة الرحمانية التي جاء الانسان خليفة على صورتها من الآلاء
الدالة على التوحيد فجميع الموجودات الخلقية ترجع الى النسب الحقية
وهما عينان تجريان في هذه الدائرة من عينين آخرتين نضاختين
منبجستين عن ينبوع واحد هو حقيقة هذا الانسان الذي هو لسان

هذا الميزان الذي هو موضع العدل والنطق بالتوحيد الصدق | لكن هو
فالميزان الواحد ~~[illegible]~~ له جهتان ينطق بوحدته لسانه
عند الاعتدال فيا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض اللتين هما بمنزلة كفتي الميزان فانفذوا
فانكم لا تستطيعون تنفذون الا بسلطان وهو رجوعكم الى | ان هو
الحقيقة الواحدة والحكم على ما في الكفتين من الموزونات اللتي
هي الموجودات بالعدل واعطائها حقوقها في مراتبها فانكم حينئذ
تنفذون بهذا السلطان الحكمي وتشهدون هاتين النعمتين اعني
نعمة الحكم على الغير ونعمة النفوذ بهذا السلطان فباي الاء ربكما
الواحد الذي رجعتم اليه ووقفتم عمر فتكم عليه وباي نعمة من نعم
ايجاده تكذبان فتدبر هذه السورة واعتبر اياتها من صفاء هذه
المتقابلات المذكورة وانظر الى موضع العدل لتشهد عجايب هذه
الصورة في هذه السورة فهي كنز معارف هذه الدايرة التقابلية المحتدة
من فيض فضل ذي الجلال والاكرام فقل تبارك وارجع اليه بالتنزيه | اسمه م
والتوحيد في كثرة مجالي صفاته ~~مجالي~~ ومظاهر تجليات ذاته فان
الكثرة حتى باعتبار حقايق نسبها الاضافية لكنها ترجع الى حقيقة
واحدة قايمة عليها فتنبه ايها السالك وخذ ما للنكتة عليه وتامل
قوله قدس سره كيف ابهم الضمير المستكن في صفا الذي هو ضمير الفاعل
ليقع التنازع بين كل من الواحد والوجود المذكورين في البيت
فكل واحد منهما يدعي رجوع الضمير اليه ولا يستحقه بالحق الا صاحب
العين الواحدة الظاهر في المرائي الكثيرة وهو الواحد وان استحقته صور
المرائي فانها بطريق التبع فانه لولا الواحد الاول لم يكن في المرائي | صها م
صورة منطبعة ثم اذا جاز عود الضمير المستكن في قوله صفا الى الوجود

لمقتضى

لمقتضى اللف والنشر كان استخداما بديعيا لان لفظ الوجود مشترك
كما علمت بين الوجود الذي هو الصفة النفسية وهو المراد في النظم
وبين الوجود المقيد وهو الموجودات فاستخدم الوجود المقيد
لانه تحت حيطة الوجود المطلق بمنزلة الخادم التابع للمخدوم ولذا
اخذ حكمه كما اخذ الخادم حكم مخدومه في الصوم وقصر الصلاة سفرا
واقامة هذا وان رجعت عود الضمير المستكن الى الواحد كان صفاته
عين تكثره فان الواحد الذي هو مادة العدد على ان الحساب من الطبيعيات
لا يظهر كونه مادة ما دام في رتبة الواحدية المطلقة فاذا تنزل بالتثني
كان مادة لثانيه وصار امامه مثله ونظيره فليس هذا الا كالمتنزل
بالنظر الى المرآة من الاشخاص وحينئذ يكون للعدد معنى في نفس
الامر وربما توهم بعض اهل الحساب من الطبايعيين ان الواحد
جملة حر
اذا كان مادة للثاني كان الثاني مادة للثالث فيلزم التسلسل
المحال وليس هذا الوهم بشيء لان السلسلة لو فرضت كما يقول
لانقطعت عند غاية العقد الاول والاولى ما ذهب اليه الاكثرون
من ان الحساب من الرياضي فيمتنع الدور بالعقود ايضا لانه لا يتوقف
على المواد فالواحد ليس من العدد لانه لو كان من العدد لزم كونه
مادة للثاني وما فوقه من الاعداد كما يلزم كون الاعداد مادة للواحد
اعني كونه نصفا في الاثنين ثلثا في الثلاثة ربعا في الاربعة
ولا يصح ذلك للزوم الدور المحال واما اهل الحق فالواحد عندهم
ليس من العدد في شيء بل جميع الاعداد واحد كثرته النسب فالثاني
واحد هو عين الاول والثالث واحد هو عين الاول والثاني
وهلم جرا ولا يخفى عليك الفرق فان الواحدية تطلب التعدد
الا انه تغيرت رتبته فاختلفت نسبته حر
بحسب القابلية لانها اول التعينات البارزة فلو بقيت على بساطتها

لم تصح لها صفة الواحدية لأنه لو لم تقم بين يديه الواحد رتبة الاثنين لم يكن
واحدا اي لا يستحق هذا الوصف وكذا رتبة الثلاثة وما فوقها
من الرتب والعقود الادوارية بمراتبها فجميعها تتزاحم على الواحد كما
تتزاحم الخطوط على النقطة المركزية فما ظهرت الكثرة الا بصفاء
المراتب وقبولها لانطباع شكل الواحد في كل منها وظهور قوة
قيومية الواحد على كل عدد من الاعداد وفي كل رتبة رتبة من غير
ان يتزحزح عن رتبته او يتغير فهو واحد في رتبته واحد في كثرة
كثير في وحدته لكثرة نسبه واضافاته ظاهر بقيوميته باطن
باسرار عدديته في مراتب احديته وقد تنبه لبعض هذه الاسرار
بعض العلماء بالاوفاق وشاهد من اسرارها العجائب وخفيت
اسرار هذه الاعداد عند من يقول ان العدد لا مفهوم له مع ان شواهد
مفهوميته منصوص عليها في كثير من الابواب الشرعية كعدد الركعات
وسر التثليث في التسبيح والايتار والتطهير ومسافة المسافر للقصر
والمقادير المضروبة في طلب المتيمم من الخطوات ومقادير الحياض وكذا
اتمام العدة في الصوم ومدة الحمل والحيض والنفاس والرضاع وابواب
العدة والنفقة وما لا يحصى من المقادير في ابواب المواريث فلجميع
ذلك اسرار ظاهرة عند اهلها فكيف لا يكون للعدد مفهوما ولولا الخروج
عن الصدد الذي نحن به لنبهتك على طرف من ذلك فان لكل عدد حقيقة
ناطقة بنوع سر الواحد الساري بحسب الاستعداد د منها كانت المواقيت
وبحر هذه الاسرار لا يدرك عمقه ولا يحاط بمجاجه ثم اعلم انه لما فرغ
قدس سره من ذكر الجمل التي وقع بها التعجب على سبيل الانكار والتقريع
والارشاد البديع واستدرك بالجواب عن السؤال المقدر بقوله و
ولكن تكثر الى اخره فكأن السائل قال له قد ادعيت الوحدة في الوجود

قا

التقديرية صح

العددية صح والطلاقية

المضروبة

في جميع الاعداد صح

ومن هامش العمليات صح

فاهذا الكثير المشاهد بديهةً فاجاب رضي الله عنه بان هذا الواحد
ليس بكثير في الحقيقة لان صفة الكثرة واقعة في الجواب بناء المطاوعة
المقتضية نفي الصفة اصلاً واثباتها لامر آخر وهو صفاء احد
المتنازعين على الضمير المستكن ولكل منهما استحقاق تام لتوحدهما
كانهما هنالك عليه غيره فليست الكثرة من حيث هي كثرة الا طلب الواحدية
رتبة اخرى تُثبِتُ لها كمال الصفة الواحدية فلما قام الثاني وراء
الواحد وثبت للواحد التقدم بالاولية التي حق الرتبة الامامية هي م
طلبت حقايق الاعداد كلها موضع الثاني بحسب القابلية فاصطفت
في جامع توازي ما في خلق الرحمن من تفاوت اصطفافا لا فرجة فيه
ولا خلل فارجع البصر اليهم هل ترى من فطور كما وهكذا ينبغي ان
يكون الاصطفاف وراء كل امامٍ فكان رتبة الآحاد صفًا وما بعده
صفًا وراءه وهكذا فما قاموا جميعهم في مصافهم الا بقيام الامام وتبويته
ولذا اذا تغيرت اوصاف الامام واختلفت نسبه تغيروا معه
فاذا ركع ركعوا صفًا بعد صفٍ واذا سجد سجدوا واذا قعد
قعدوا ثم اعلم انه لما تم الانطباق في هذه النسب بين كل فردٍ
فرد اشتبه الامر على من جهل حال الامام لان كل واحد منهم كالامام
صورةً ومعنًى والاعمال منطبقة من كل وجه عليه ولم يبق لتمييز حال
الامام عن غيره وجه عند الجاهل لانه ليس هناك امر زائد يقع به التمييز
والفرق الا التقدم فقط وهو غير ظاهر في حق الناظر في مذهب كما صح
ابن مسعود رضي الله عنه واما الطاق المحدث في جوامع التوازي فهو
بدعة وان كان حسنا لان تقدم الامام انما هو رتبة الاستحقاق
التام من حيث العلم بوحدته الجامعة ولذا لا ينبغي ان ينفرد عن الجماعة
بامر زائد غير هذه المرتبة فتنبه لكراهة انفراد الامام على الدكان عندنا

ولما اشتبه حال الامام على الجاهل والحال ان الوقتية سرية في
نهار الظهور التام فهي بمنزلة الغيب المنطوي في الشهادة لم يصح
اقتداء من اشتبه عليه حال الامام وتحت هذه المسالة من الفروع
ما لسنا بتعريفها فانظر واعتبر مواضع العبادات
واشارات الفقهاء المجتهدين المقتفين لسنة سيد المرسلين وكتاب
رب العالمين وافهم اشارة قوله تعالى واقيموا الصلاة فالاقامة
هي التعديل فافهم وتامل قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم
به الحديث ولما راى الشافعي ان السر في الانطباق التام
بين الامام والماموم ليكون كانطباق الاعداد كلها على الواحد
انطباقا كليا كان مذهبه الى هذا الانطباق بين الامام والماموم
في الصلاة فاخذ بفرضية القراءة على المقتدي كالامام وبقوله سمع الله
لمن حمده عند قول الامام ذلك فانطبقت الاحوال على الاحوال
والاقوال واما امامنا النعمان بن ثابت فهو صاحب القدم الثابت
فانه اصاب فيما وصل اليه من الاجتهاد في الشريعة لانه راى ان الامام
لا يجهل حاله من اقتدى به ولا يقتدى به الا من هو على بينة من حاله و
هو معنى الطهارة الكلية وراى ان الاقتداء لا يكون الا في الاحوال
حقيقة دون الاقوال فان الواحد الذي هو بمنزلة الامام وان
انطبق عليه جميع احاده التابعة فان له في نفسه رتبة خاصة
كان له بها التقدم ولا تظهر الا في سر التعداد وهي من الامام بمنزلة
الاقوال التي هي مواضع التقدم الذي تقتضيه الامامة فقط دون
المامومية لانه لا يتكلم بين يدي الملوك الا مقدم الوفد لان
الكلام موضع الامر والنهي والحكم وهو حال المتقدم ويقابله
الامتثال والقبول وهو حال المنصت التابع ولم تقدح هذه المقابلة

هذا الجاهل وهو مجرم
الاسرار من
انما هو
ليشير
على الاقوال عند
هذه الرتبة التي
رتبة

بين

بين المتكلم والمنصت في سر الانطباق التام لان الكل في موضع واحد وهو الامتثال والانصات كما ان الكل في قوة التكلم لو كانت هذه الحال عين الانطباق المطلوب الذي جنح اليه الشافعي رضي الله عنه ولكن فاته سر السر فاخطأ في موضع الاصابة لان خطاءه باختلاف المشرب من عين الاصابة فافهم واعلم انه لا يظهر الفرق بتمييز المرتبتين في موضع من المواضع عندنا سواء كانت الوقتية سرية او جهرية الا في القرآن الذي هو الكلام وهو محل الترجمة عن المراتب امرا ونهيا فالسرية غيب لا تظهر فيها الا شهادة الاحوال والجهرية شهادة وموضعها الكلام الفرقاني والجهر فيه بتبليغ الدعوة من الاحكام وغيرها فلا يجهر بالدعاء الانشائي العرفي فتامل واعتبر موضع خطاء من اخذ بالجهر في التامين فيه دون ابي حنيفة ما اثبت قدمه ولا يشتبه حال الامام عليك اذا ظهرت من الشبه للاقتداء واعلم موقفك من الامام وموقعه منك تقدما وتاخرا لتعرف المرتبتين فان الامر واحد والصلاة واحدة ولم يقع التغاير الا في موضع الشهادة بحكم الشهادة كما ان الواحد لم يكن بينه وبين الاعداد تغاير الا من حيث النسبة في المواقف التقدمية والتاخرية المسماة بالمراتب فهو الواحد بالذات الكثير بالنسب ولا تؤثر الكثرة في ذات الواحد بوجه من الوجوه فتنبه واعلم انه قد اشتبهت هذه المسئلة على كثير من العقلاء والمتكلمين والحكماء اعني مسئلة اثبات الوحدة في الكثرة وبالعكس ولم يتنبه لها ويثبت قدمه فيها الا النذر اليسير منهم لقصور العقل عن ادراك امثالها لما انها من ادق المسائل وقد اعتنى بها العارفون فبادروا الى تقريرها وتنزلوا الى الافهام بالعبارات الرايقة في تحريرها فتلطفوا في العبارة وابدعوا في الاشارة ومزوا بين الوجود والموجود والحديث المخلوق من القديم المعبود

فاثبتوا الكثرة البديهية بما لها من الاستحقاق وبينوا الوحدة الحقيقية
فاعترفوا للمتكلمين بما اثبتوه، واقروا لهم بانهم على الحق فيما حاولوه ثم
جاوزوا بما ارشدوا اليه من التوحيد الصرف وحققوه، فلما تبينت
مراتبهم فيما تقدموا اليه من العلم، وارتفعت على قمة التشريح منازلهم
بهذا الفهم، وسوس الشيطان لجنوده من اهل الزي بمزاحمة هؤلاء
الكواكب في بروجها، وتحيلوا للتدليس على الحمقاء باظهار الرياضات
الكاذبة ليشهد والهم بتزكية النفس عند ادعاء عروجها، واخترعوا
بواسطة الشيطان كلمات وتمويهات تشهد عليهم بالكذب عند اهل
العرفان، فسحروا اعين الناظرين بهذه الكلمات فالحقوهم باهل
[illegible] المعارف لجهلهم بهذا الشان، وقد اخذ ابليس باطراف
السنتهم بما ختم الله على قلوبهم فنطقوا بالمجازفات المشابهة
لاشارات اهل الحقايق، وتكلموا بالمكفرات المموهة بمتشابهات
المعارف والرقايق، فخذلهم ابليس عن قوس الشريعة والدين الى
ابعد مرمى، وقذف بهم في طبقات نيران الزندقة فما احرق واظما،
ومن بعض ما يجاذفون به من هذه المتشابهات ما يدعونه من ان
هذه الموجودات هي الحق وينتسبون الى مقام الفنا بذلك
فيشيرون اليها انها هي الله وكثيرا ما ينسحبون الى انكار التكليف كزعمي
وقد سمعت من جملة اشاراتهم التوحيدية اللتي هي كفر وزندقة
ما لا الوث باعادته اللسان وربما وقفوا في هذا البيت على
قوله وما في الوجود سوى وتركوا قوله واحد يعنون بذلك
ما يدعونه من معرفة الحقايق ويزعمونه من التحقيق بنفي الاغيار
وانكارها في زعمهم فتراهم يتواجدون بما يجدون من اغواء
ابليس، ويشيرون الى مرتبة الفناء بالتدليس، ويقولون النظر

الجاهلين

عين
هو

لجمو

كيف قال عبد الغني وما في الوجود سوى فيكن بون عليه بانه أشار
الى ما يدعونه من ان جميع هذا الوجود هو الله فالعياذ بالله ثم
العياذ والملاذ بالله من هولاء الزنادقة الملاذ وما اشبه
هذا الوقوف هنا على قوله سوى بما دوي ~~الوقوف~~ عن محمد ابن
سكران الصوفي البغدادي رحمه الله من وقوفه في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم
عند قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
على ان تراه جواب الشرط فلئن ثبتت هذه الرواية عن ابن سكران فهو
خطاء ظاهر لانه لم يسمع من العرب الجزم في اجوبة الشروط بحذف
الحركات دون الحروف وان كانت معتلة الا في الضرورات على الناد
كقولهم لم تهجو ولم تدعي وكقولهم ولا ترضاها ولا تملق فهو من
الشواذ وان جاز فللضرورة اتفاقا عند ايمة البلدين وعلى الفرع
بجمل ما ذكر من الجواز في التسهيل وغيره وقد دندن على ذلك الامام
تاج الدين ابن السبكي في طبقاته عند ذكر حديث الايمان بالا مزيد
عليه ونبه عليه ~~الامام~~ الصفدي في تذكرته والامام الحافظ ابن المتق
حجر في الفتح ومشى عليه تلميذه ابو يحيى زكريا الانصاري والعلامة
ابن حجر الهيتمي وغيرهم من المتقدمين والمتاخرين فاطلبه في مظانه
وحسبك شاهدا على هذا الخطاء ما يلزم من تفلت الجملة بعدها
وهي قوله فانه يراك باضاعة ربط الفاء فان قلت يجوز جعلها
للاستيناف وتكون جملة فانه يراك مستانفة قلت ما تصنع حينئذ
بكاف الخطاب ولماذا يرجع هذا الضمير ولمن يعود اتدعي تعلق
الرؤية بمن لم يكن ام كيف لا يكون من كان عن امر كن بارادة من امر يتدبر صح
بين الكاف والنون كما ان الفناء وعدم الكون امران متباينان عندهم
فحاشا ثم حاشا سيد الفصحاء واعرب العرباء عن مثل هذه المقاصد

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم وعدول عن صراط اللسان القويم
وكذلك هنا فان من وقف على قوله سوى ماذا يصنع بعده بقوله واحد
المجرورة بالاضافة فتامل هذه المجازفات واعرض عنها واستمسك
باقوال العارفين واياك والخروج عن سنن اصولهم اللتي هي عين
ماجاء به القرآن الكريم وسلك به اهل الاستقامة من علماء اهل السنة
والجماعة وان اشتبه عليك الامر بهذه المشتبهات والمجازفات هو
فالجاء الى حكم الشريعة الشديد وكن على بينة من امر دينك فليس هذه
المواضع محل الاسترسال واعلم ان العارفين قدست اسرارهم قد
تنزلوا في عباراتهم الى الافهام تنزلا بينا يكاد يفهمه القاصر فضلا
الممارس الماهر مع صيانتهم الجواهر المعارف وابا حتها لين العارف
وما ورد من التهويل والتخويف من مطالعة كتب القوم ومجامع الحقايق
فليس ذلك الا لخوفهم من خوض هولاء الزنادق مع اقرارهم لاهل
هذا العلم بالتقدم والفضيلة ودقة النظر والتفرد بلطايف
العبارات ورقايق الاشارات نظما ونثرا كما وقع في هذا الديوان
عامة وفي هذه القصيدة خاصة فانه لما انتهى من الكلام فيما ارشد
اليه من توحيد الوجود شرع في التنزل الى افهام المريدين القاصرة
بضروب الامثال في هذه المسئلة والعبارات الباهرة فقال

وامد جنبه الورى تقبلة [illegible]

الأصل من الألفاظ المشتركة لدخول والنكرات صح
لام التعريف الجنسية او الاستغراقية او العهدية عليه ولافراده حدود
وتعاريف بحسب موارده كقولهم هو ما يبنى عليه غيره من الفروع
بواسطة العلة في القياسيات وموارد النصوص عموما وخصوصا
في الكتاب والسنة وغير ذلك من الاصول اللتي تختلف حدودها
وتعاريفها باختلاف مواضعها ومعانيها اما هنا في قول الشيخ

ينبغي

فينبغي ان يُحدَّ بانه هو ما انطوى فيه جميع فروعه انطواء كليًّا كانطواء
النخلة في النواة وانطواء العالم الاكبر في الانسانية الكلية وانطواء
الانسانية الجزئية في النطفة فان الاصلية تقتضي الجمعية التامة لجميع صفة
الفروع كجمعية الحبة للسنبلة والعجمة للشجرة وكذلك جميع البذور
والحبوب فهؤلاء لجمعيتهم جميع الفروع بالحقيقة الواحدة ثبتت لهم
صفة الاصلية ثبوتيا حقيا تامًّا واما ما يسمى اصلا في الجملة بما
صَدَقيّة الحد عليه سواء كان الحد تاما او ناقصا او متوسطا و
لسنا بتعريف هذا الان قصدنا تعريف اصل الاصول الجامعة
الكلية وهو الامر الكلي الجامع للاصول جميعها مع جزئياتها جمعا
كليا بطريق التمثيل بالحبوب والبذور والعجم اللتي هي بمنزلة
الاصول الجامعة للفروع اللتي هي بمنزلة النجم والشجر الساجدين
في محراب الاصل الجامع فما من اصل في الجملة الا وهو فرع بالنسبة الى
اصله اصلٌ بالنسبة الى فروعه وهلم جرًّا الى ان تنتهي الدورة
الكلية الى بدايتها ~~...~~ وتلتقي النقطتان الابتدائية والانتهائية
كما تتم دورة النخلة بالنواة اخرا فانها اذا بسقت واطلعت الى
ان صار طلعها تمرًا ثم عجوة واستحكمت نواة ثمراتها وبلغت النواة
اشدّها انطبقت على النواة الاولى حتى كانها هي وبقيت الشجرة
فهذه هي الدورة الاولى من الشجرة وهكذا الثانية والثالثة الى ما لا نهاية
مكمله الا انقضاء الدوران وكذلك الامر في العجمة والحبة فان هذه الدينوى
الدورة الاولى بمنزلة النقطتين المتوازيتين على كل جزء جزء من
سطح الدائرة الكلية فان كل نقطة من الدائرة يصدق عليها انها بداية
هذا المحيط الكلي ونهايته والاصل الكلي غيب في هذه النقطة
المفروضة لا يشهد حقيقته في الاشكال المحسوسة الا من

ببلع البركار وقت الوضع الطبيعي فمن اي جهة ابتدا الوضع كان هو
الأصل الكلي ولذا صدقت الاصلية على كل نقطة نقطة من هذه الدائرة
ولسنا بتعريف ماصدق عليه اسم الأصل بل تعريف ما لا بد ان يكون هو
الأصل لا غير حتماً ولا يتم تلك التمثيل الا بالعالم الحرفي كما سنوضحه
ولذا عدل اليه الناظم قدس سره في التعريف بقوله نقطة فالنقطة
في العالم الحرفي هي المثال الكلي للعالم الكلي المسمى بالورى وما
تسمى بالورى الا لكونه وراء الأصل والأصل أمامه وهو عنبر له
المقتدي في رتبتي التاخر والمتابعة للأصل الذي هو الأمام فكل من
لم يتابع امامه فهو ليس وراءه لان المتابعة تقتضي هذا الموقف
كما ان هذا الموقف يقتضي المتابعه فمن لم يتابع الامام اما ان يكون منفردا
حقيقة ولا يصح ذلك حتما لان الأنفراد للأمام الأول قايم في
محراب البداية الكلية لان كل منفرد لا بد وان يتابع اماما ما حال
انفراده فبطل الأنفراد المطلق حقيقة واما ان يكون منفردا بالموقف
فان كان متاخرا حقيقة وحكما فهو منفرد بالصفة المغايرة لصفة
الأمام كمن صلى الظهر مثلا والامام في العصر [struck through]
فهو مقتد في اصل الصلاة [struck through] فبطل الأنفراد ايضا وان
كان متاخرا حقيقة لا حكما فهو مقتد ايضا كما علمته ولم يبق الا المنفرد
المتاخر حكما لا حقيقة وهو محل التدقيق لانه اما ان يكون انفراده
في الموقف المتاخر الحكمي الأنفراد الحقيقي التأخر كمن وقف وراء
الأمام ليصلي من غير طهارة مثلا او بالطهارة الا انه سبق الامام بالتحريمة
او خالفه في اعماله كما اذا صلى الى غير جهته فهذا الموقف هو موقف
الشقاوة والعياذ بالله لاعتبار فساد صلاته من جهة اعماله كلها
الواقعة من الصلاة في غير مواطنها وفي هذا الموقف طوايف كثيرة

كما ضرب له الصدر القونوي مثلا بالثوب للكرة [illegible] حرره

في صلاته

على غير مواضعها حرره

باعمال

باعمال مختلفة كثيرة ويدلك عليه الفروع المختلفة في باب مخالفة الأيمة
فان لكل فرع طايفة فنهم من يدعي التقدم وهو في التاخر الحكمي وهم ايمة
يهدون الى النار كروس اهل الكفر ومشايخ الفرق كلها والزنادقة
والمتصوفة المبتدعين وروس الأجناد الذين يسمون انفسهم بالضوابط
المخالفون للكتاب والسنة المشروعة اللتي هي الامام الحق المتبوع و
امثال هولاء ومنهم من يدعي التاخر والمتابعة لهولاء الطوايف
فالتابع مع متبوعه ومنهم من يدعي التوسط كنقلة المذاهب من
الفرق ومشايخ الطرق الخارجين عن سنن الأمام الأعظم الذي
هو الكتاب والمبلغ الأعظم الذي هو بمنزلة المؤذن وهو صاحب
السنة فهولاء الطوايف بجميع اصنافهم في هذا الموقف الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وأما
ان يكون انفراده حكمي التاخر حقيقي الانفراد وهو مشهد كريم و
موقف عزيز عظيم واهله هم الأفراد من الأولياء ولكل ولي منه
حظ ولكل مجاهد في الله منه حظ وهو موقف السعادة الاترى
كيف يتقدم المجاهدون على ايمتهم وينفردون عنهم في صفوف
القتال وهم اولى بالمدح من المتاخرين وراء الامام في موقفه
واعتبارهم من الفقه في باب الصلاة فيما حول الكعبة فانهم
يتقدمون على امامهم في هذا المقام الخاص بحاضريه وفي جوف
الكعبة من مقام خاصة الخاصة فانهم لا يضرهم هذا الانفراد
والتقدم والمخالفة مع التاخر الحكمي والاقتداء الشرعي فتنبه
وتيقظ ثم لتعلم ان المتابعة اعني متابعة ~~الاصول لفروعها~~
~~[illegible]~~ الفروع لاصولها والمتابعة الاصول والفروع كلها
للاصل الكلي باقية في جميع الموجودات ناقصة فيها من حيث شهاد

المخالفة لهذا
فانهم واعلم انه وقف منه او لغيره
الامام الكلي وكان زيادا ما جر بالنفسه والجابر
في حقه السجود
سهوا منه وخطاه شرع الكلي العبودية
وهو الرجوع الى الاصل الكلي فصل عنايات امر
النامة والانقياد وان الاصل ما دام الوقت
بالعبد والكلي الى هذا فتح باب السعادة
باقيا فاعتبره وتامل ان فتح في محبكم
بمتابع المتابعة من قوله فاتبعوني
الله صدق
الحقيقي

وغيبها فالتمام في شهادتها والنقص باعتبار غيبها خلاف هذا النوع الانساني
فان متابعته تامة شهادة وغيبا وبذلك نال منصب الخلافة فان تمام
المتابعة له اصلي وما يعرض له من النقص فاعتبار نسبي فالتمام الاصلي
له شهادةً وغيباً والتمام النسبي له شهادةً فقط وعليه يحمل كل فرد فرد
والنقص العارض النسبي غيب وان ظهر فلا يظهر الا بالشهادة ولا يلتقيان
هذان المتقابلان الا عند الاصل الكلي كما لا يظهر التمام والنقص الا عند
التكليف فمن كان وراء اصله كان بمنزلة المقتدي المنصت لسماع الامر
والنهي ليتابع في القال كما تابع في الحال في موقف العبودية والامتثال
واما من كان في موقف الشقاوة التحق ببعض صنف ناقصي المتابعة
او تاركيها راسا فهو بمنزلة من ولى الامام وجهه وقابله بالمخالفة في
النسبة ومن هنا شرع جلوس الحائض والنفسا في المصلى عند اقامة صلاة
الامام لتكون المتابعة ولو في الجملة لهذا اللائح ومن وقف في مواقف [illegible]
السعادة فهي المتابعة الكلية لانطباق حاله على حال امامه الذي هو اصله
انطباق النقطة على النقطة في عالم الحروف الكلية وليس بين الموقفين
الا المغايرة النسبية كما ليس بين النقطتين الا ذلك فكن من النوابت
في دائرة النخلة الاولى يدعي الاصلية والامر كذلك فتنبه لما حررناه
لتعلم موضع من قال بالسعادة مطلقا واياك والمجازفة في هذا المشهد
واعلم ان النقطة التي هي اصل الحروف اللذينهم بمنزلة الورى هي اول
بارز من عالم ام الحروف الى عالم خلقها وهي مظهر [illegible] الاحدية
والحضرة المطلقة المتنزلة المتدلية الى عالم التقييد وهي الكنز المستور
والبحر المسجور وحقيقة الحقائق ومهبط العقل الاول من اول
مراتب القيد المطلق في الافراد الجمعية التي هي بمنزلة الطينة الكلية
التي كان منها تصوير ادم الحروف دون الطينة الجزئية التي هي بمنزلة

اذا الفرد

وهو موضع نقص النساء عن الرجال كما نبهت عليه عائشة ام المومنين رضي الله عنها لما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فتامله صح صح

النقطة

النطفة فظهر آدمها الأول على صورة رحمة الصفة لذات الموصوف
وهي اول الأوايل وينبوع المناهل وهي قطرة الفيض الكلي من قلم الوجود
العلمي عن مداد احببت ان اعرف فامتدت بالحقيقة السارية في مقتضى
الحركة الحبية بصفة السريان الذي هو عين السيلان الى الجهة السفلى
طلبا لمركز الخلافة الصورية بمقتضى الحقيقة كما هبطت من نهاية العلم
الأعلى الى فضاء العلم فكانت في معنى الألف لما عرفت من صورة الهبوط
الذي هو كالسيلان ولذا يرى صاحب الحس المشترك النقطة الهابطة
خطا مستقيما فما اعطت النقطة للالف الا ما عندها فكانت على صورتها
في مظهر التدلي فالنقطة الممدة لهذه النقطة الهابطة المتدلية في هذا
الفضاء على صورة الألف الأول هي التي سقطت على رأس الالف الثاني
الممتد عن النقطة الثانية ولا مغايرة بين هذه النقط والخطوط الا من
حيث النسب التي اتصفت بها النقطة الأولى وقد اشرنا الى ذلك غير
مرة ولمحنا اليه في المقدمة عند ذكر الدرجات وتقسيمها على المنازل
فاعتبره وتدبره فما وقعت هذه نقطة الالف الأولى على رأس الالف الثاني
الا لانه غاية مهبطها الأولي وبداية تدليها الثاني ولذا لم تدرك
سره عاعين امر فان بداية تدليها كان بوقوعها على عين عالم امر الالف
الثاني كما هبطت في تحدرها عن عين امر الالف الأول ولما حصلت
الاثنينية بينها وبين النقطة الأولى كان الالف الثاني بالنسبة الى
الألف في مرتبة الباء ولذا قلنا ان الالف الثاني هو الكاين على صورة الالف
الاول الرحماني هو آدم الحروف فهو وان كان الفا ازليا بالصورة لكنه
بمنزلة الباء التي اليها كان تدلي القدمين وهي كرسي عرش الالف
الأول فجاء جامعا بين سر القبضتين واسعا للحقيقتين بما اعطته الحقيقة
البائية المنطوية في هذه الالف الثانية فلما اقتضى مقامها معنى التثنية

البائية المنطوية في الألف الثانية وطلبت الكثرة بحقيقتها لان كل شيء
يطلب ان يتلبس بمقتضاه قبل اهبطوا منها جميعا فان الحضرة الألفية نزيهة
لبعدها بالحقيقة عن وصف الكثرة فكان هبوط النقطة الأخيرة الالف
الأولى الى ارض المهارق ومواضع السفك والتفريق اول التعينات
المقيدة للحروف فكان عالمها الأول الذي هبطت عنه هو الذي ظهر فيه
الالف الكاتبي عن الهبوط وظهر فيه جميع حروفه الناطقة بالتسبيح
والتقديس لمشاهدتهم حقايق عالم حروف الالف الثانية وماهم
عليه من مقتضيات الخلاف المقتضي للسفك والافساد فاشير اليهم
من جهة النقطة الأصلية باشارة اني اعلم منهم ما لا تعلمون فان حقايقهم
هي حقايقكم وليس هذا الخلاف الذي علمتموه منهم اصلي لهم بل هو
خلاف خلافة للحضرة الأسمائية وانتم لا تعلمونها فالنقطة الثانية
التي هي نهاية الالف الأولى هي اصل جميع ما وراءها وما هبطت
على عين الأمر الا من عالم الأمر ولما كانت هي الأصل واول التعينات
الحرفية المقيدة ظهرت بحقايقها فتثنت وتكثرت على عين هذا
الامر وهو قوله قدس سره بدت احرفا متوافقة ومتناكرة نورانية
وظلمانية علوية وسفلية وليلية ونهارية لما انها جامعة للحقيقتين
من حيث انطوائها في الباء الألفية الواسع كرسيها السموات والارض
الحروفية ولسنا الآن بصدد تفاصيلها وذكر انواعها واجناسها
فانه علم كبير غير ان هذه الحروف ظهرت مفردة في ثمانية وعشرين
مرتبة وذلك لما اعطتها حقيقة الالف الفرد السايل من ينبوع
النقطة الفردية فانطوت حقايقها في الألف اذ هي عينها بالحقيقة
غيرها بالنسبة الإضافية لان الباء الف ساقط تحت الالف سقوط
الظل من الشخص على الأرض فتأمل معنى الهبوط السابق للالف وهاتان

الاولى

وبداية الالف الثانية

بلغ

النقطتان

النقطتان اللتان على طرفيه علامة الاثنينية وهما طرفا الألف والنقطة
السفلى الواحدة علامة الالف الواحد الساقط عن ظل الالف الاولـ
وكذلك بقية الحروف المفردة ليست هي غير النقطة في الحقيقة الوجودية
فما ثم حرف مفرد الا وبالنقطة وجوده فوجود النقطة واحد ولا
وجود حقيقة الا للنقطة في عالم الحروف وهذا العالم الحرفي
باسره حرف واحد في عالم الوجود الكلي مع انه عالم كبير تحته عوالم
كثيرة لا يحيط بها الا من هو بكل شئ محيط ولاحظ للنوع الانساني
من معرفتها الا بقدر ما عنده من الكمال الأحاطي اذ هو بالنسبة
الى الوجود الاكبر الكلي نقطة جامعة نسبية بمنزلة نقطة النون
ولا اعني بالكمال الأحاطي الا الوجه الكلي المواجه للحرف الاحاطي
فاذا تم له الكمال المقيد علم بمواجهته مقعر قوس المحيط النوني
المقيد بالخط المفروض المار بمركز النون المنصف لهذه الدائرة
المقيدة وهي حقيقة النون المعينة في الحروف بنصف الدورة فلم
يشاهد هذا النوع بوجهه الكمالي من النون الكلية الاما قبل
هذا القوس الذي هو نصف الدائرة كما لا تشاهد النقطة من
النون الجزئية الاجوف قوسها فكان لها الوجه المستلزم للقفا
فمن اكرمه الله تع بالكمال المطلق شاهد النون قوسا
محيطا تاما لا سطح فيه يدل عليه وجود النقطة التي هي مركزه
ولا يتم هذا المشهد الا لمن ينظر من ورآئه كما ينظر من امامه لانه ينظر
بالوجه المطلق النوري الذي لا ظل له ومما يدل على تمام الدورة
في النون مع انها نصف الدورة حقيقة ما يظهر من النون الأخرى
لفظا ورسما بسطا وتركيبا الا انها لا تظهر الا في عالمها الاعلى
النوري كما لا تظهر في عالمها الخطي الجسماني اصلا لان العالم الخطي

نم

ظلماني سفلي لا يظهر فيه الا ما هو منه يدلك على ذلك وجود
النقطة المقيدة فانها ما وجدت الا وكانت المنحوسة صفة
ذلك الحرف وليست المنحوسة سوى البعد عن الحرف الاحاطي
الاصلي الالفي المتقدم الذي هو بمنزلة الامام واذا اهمل الحرف
من النقط كان نورانيا علويا لانه من قبيل النقطة الممتنعة للامداد
بايجاد الحروف وحيث وجدت النقطة المجردة فوق الحرف ظهر
القهر في ذلك الحرف المشار اليه بالمنحوسة وهو القاهر فوق
عباده اما ظهور النقطة في غير جهة الفوقية لا يقتضي ذلك لان
القهر لجهة الفوقية خاصة فان قلت قد تبين مما حررته ان النون
حرف قهري ظلماني منحوس وقد اجمع اهل هذا الشان على انه
حرف نوراني علوي من الحروف العلوية الاربعة عشر الواقعة في
اوائل السور قلت اعلم ان النون جامعة بحقيقتها موضع الرتبتين
وسر القبضتين لاحاطتها بالالف البائنة والنقطة الاحاطية
ولها الجهات الست لاحاطة الدورة الكلية بها فقوسها الاسفل
هو المرسوم وقوسها الاعلى هو الموهوم بالنسبة للظلمة المعلوم
بالنسبة للنور الاعلى الملفوظ به في تمام الدورة اللفظية التي
يدركها طرف اللسان المخطوط قوسها في عالم البسائط الم تر
كيف اتصل الواو الفضائي بموضع الظلمة ولم يتصل بموضع النور
المجرد عن التقييد فاعتبروا يا اولي الابصار ولما كان لها هذه
الاحاطة [illegible] اقسم الله تع بها في القرآن مجردة من وجه متصلة بالمعنى
من وجه آخر وهو اتصالها بالقلم المعطوف عليها ولولا الاطالة و
لانكشف لك ما انطوت عليه النون من الحقائق المقتضية للقسم وسر
اتصالها بالقلم الذي من نطق به بسرها لقيل انه كاهن او مجنون

فتنبه

فتنبه واعلم ان لكل حرف من الحروف وجه للنقطة وليس ذلك الوجه
الا حقيقة النقطة السارية بصفة الايجاد فاذا تبدلت ارض هذا
الحرف غير الارض هلك الحرف ولم يبق الا وجهه الذي هو مداد النقطة
لان له الحكم باعادة الحرف في نشأة اخرى حرفية ايضا تحت حكم
النقطة كالاول فما الحروف من حقيقة الا وهي للنقطة السارية الحرف من ح
من مناهل النقطة الكلية بالاصالة ونعني بالمناهل نقط الخطوط
المفروضة من المراكز الى المحيطات في الاجسام الكرية الوضعية بالهيئة
فكان ورود الخط من المركز الى النقطة المفروضة على المحيط ورود
عشق وظما وان شيت قلت صدور خوف اوجفا فما في المناهل
اللتي هي النقط المفروضة على المحيط منهل مستعذب الا و
للنقطة البيضاء اللتي هي تحت النقطة المدادية منه المشرب الالذ
الاطيب لان هذا المنهل الالذ هو شهود وجه النقطة المركزية بواسطة
الخط المعين تحت الخط الاسود وهذا الشهود هو شهود نقطة العارف
اللتي على المحيط نقطة المركز اللتي هي على صورتها تحت ستر المداد
المقيد ولا لذة اطيب ولا افضل من هذه المشاهدة بين النقطتين
المتصلتين بواسطة الخط المفروض تحت ستر هذه الظلمة المدادية اللتي
لا يطرق في ليلها طارق الا بحجر فافهم الاشارات واياك والوقوف
عند قيود العبارات واعلم ان الشكل المستدير المسمى بالمحيط مركب من
اجزاء مفرده في نفسها متصلة بالصفة منطبق بعضها على بعض
انطباقا كليا كانطباقها على النقط المفروضة على السطح الاصلي
فما من نقطة سوداء مثلا الا وتحتها نقطة بيضاء بحسب الوان
السطوح المرتسم عليها الاشكال فالشكل المحيط المتصل النقط بمنزلة
من يتكلم من العلماء بعلم الشريعة من حيث احكامها الظاهرة من المحدثين

والفقهاء ورواة الأخبار العربية والطرائق المتصوفية وغير ذلك
من العلوم الشرعية فهؤلاء منخرطون في سلك واحد وهو السلك
المنتظم من النقط على محيط النقطة الكلية والنقط البيض اللتي ضم
هذه النقط هو سلك العارفين بحقايق هذه العلوم جميعها وبواطن
أشاراتها ودقايقها فمن ادعى الانتظام في هذا السلك فان كان
منطبقا حاله على حال من قبله من النقط الماضية سوادًا وبياضا
واستمدادا من نقطة المركز على خط مستقيم فاحكم بصدق مدعاه
وان لم يجتمع فيه هذه الشروط فهو دعي كذاب خارج عن هذا المحيط
الحقي هو ومن تبعه لأن التابع للمايل مايل ولابد وهذا هو الضابط
في الطرائق اللتي بعد انغماس الخلايق فاعتبر حالك واياك
والغرور فانه خسران وثبور ثم اعلم ان الحروف جميعها تحت حيطة
الألف لانها بمنزلة عالم الصورة من العالم الأكبر من حيث خطيتها
وبمنزلة العقل الأول من حيث بروزها عن الحضرة الواحدية والمداد
بمنزلة عالم الهيولى الكل فجميع الحروف سجدت بين يدي الفها الواحد
الشخصي الى نور النقطة المفيضة عليها من ماء التعين الأول الوجودي
لتوسط هذه الالف بين سري الايجاد والوجود سجود الظلال لـ
المتفيئة عن الأشخاص الجسمانية المتوسطة بين نقطة النور الشمسية
وبين الظلال الواقعة في الظلمة الغيبية فكان للالف جهتان
جهة للنقطة تستفيض منها المدد السايل النوري وجهة للحروف تفيض
عليها مما اعطتها النقطة من الحقايق الوجودية اذ لولا نقطة هي
الشمس لم يكن للظل وجود اصلا كما انه لولا نقطة المداد لم يكن
للحروف وجودًا حتما فالالف ذو جهتين وهو اصل من جهة الحروف
فرع من جهة النقطة ولابد من رجوع الفروع الى اصولها فبالنقطة

فتدبر قوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل الى قوله ثم
قبضناه الينا قبضا يسيرا
لتعرف المدد الشمسي في الـ
المعرفة وتحقيق الامثال المضروبة لك
في ايات الافاق التي هي الحجة ... فهو

بدت الأحرف من عالم غيب الألف الى شهادتها الحرفية فالحروف في
الالف غيب كما ان الالف قايم على كل حرف وهو غيب فيه قربا وبعدا
بحسب المراتب والنقطة الكلية جامعة لذلك وهو معكم ايها
الحروف اينما كنتم من المراتب الغير محصورة ثم اعلم ان هذه الحروف
البارزة من غيب الألف نزلت الى اول مرتبة من مراتب عالم البسايط
مفردة وطلب كل منها موقفه الاستعدادي فوقفت في ثمانية
وعشرين منزلة ينزلها قمر الالف على الترتيب الخاص فادعت الوجود
بقولها وما منا الا وله مقام معلوم في حضرة الألف وقولها في مواقفها
الاستعدادية من هذه الحضرة التنزيهية انا لنحن الصافون وراء هذا
الامام بالعبودية ونحن المسبحون لهذه الحضرة بمعرفة حقيقته
ولذلك خلقهم مع هذا الاختلاف الكلي فما ادعت الوجود الا بما
اكتسبه الألف من نور النقطة فوقف كل حرف في مكانته واصطف
صفوفهم في جامع الوجود الرحموتي فكانوا اربعة طوايف في
اربعة صفوف باربعة حقايق يطلب حقيقتين كليتين في حقيقة
واحدة ليقيموا صلاة الشكر الايجادي وسيلوا عما انطوى
في حقايقهم المختلفة فعجزوا عن معرفتها وسيلوا عن اسماء هذه
الحقايق ومطارح اشعتها فاعترفوا بعدم العلم وبادروا
الى التنزيه بمقتضى حقايقهم وكان هذا العلم منطويا
عنهم في حقيقة الالف البابية الآدمية فكلفوا بالسعي والخدمة
لصاحب هذا العلم وهو اول تكليف وقع وامروا بالسجود
لآدمهم الألفي الى قبلة النقطة المشهودة المفيضة فاول من
وقف للسجود بالاستقامة حقيقة الالف ولذا دام عليه التكليف
فكان بنفسه صفا مستقلا لانه كان الجمعية لهم بمنزلة الأمام

اي هذا الألف
صح

واجمعوا في هذا
الموطن الجامع صح

متوجهين
صح

ووقف وراءه الباء والتاء والثاء صفاً ومن ورائه الجيم والحاء
والخاء صفاً ومن ورائه الدال والذال لضيق الموقف وكذلك من
ورائه الراء والزاي ثم السين والشين ثم الصاد والضاد ثم
الطاء والظاء ثم العين والغين ثم الفاء والقاف وهولاء رجال
هذه المواقف ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
ثم جاءت حقائق التابعين فوقف الكاف ومن ورائه
اللام ومن ورائه الميم ومن ورائه النون ومن ورائه الواو ومن
ورائه الهاء ومن ورائه الياء المثناة فتمت الصفوف سبعة عشر
صفاً في هذا الشكل الجامع الصوري العرفي ووقف فيه كل فرع دون
اصله لما اقتضته حقيقة الالف الجامع بين الحقيقتين الكليتين
وكانت الصفوف للحروف عدا الالف بمنزلة البيوت الفلكية و
الاشكال الرملية للخطوط ولما وقفوا في مواقفهم ونزلوا مراتب [illegible]
في مصافهم المخصوصة وانظروا في هذا الشكل الجامع العرفي الذي
هو صورة الصور الروحاني الذي كان فيه النفخ اولا للاحياء الادمي
من غير واسطة وسيكون فيه النفخ مرتين بواسطة الحقيقة الاسرافيلية
ثم طلبت هذه الطوائف الاربعة حقائق صفوفها الكلية الاربعة
فلذا كانوا في هذا الترتيب ستة عشر صفاً عدا الالف كما حصل هذا
العدد من ضرب الاربعة في اربعة وطلبت الحقائق الاربعة ما لها
من الحقيقتين الكليتين فشرع لها السجود مرتين سواء في جميع عباداتها
ولم يشرع مرة واحدة في ركعة واحدة الا للالف الاحاطي الجامع للحقيقتين
الكليتين فتامل معنى الخلاف بين ابي حنيفة وصاحبيه في مشروعية
سجدة الشكر ~~[illegible]~~ وتامل هذا الشكل الروحاني الذي هو
جامع الحروف المقيد لها وهو موضع التكليف وسر الا [illegible] وموضع التخيير

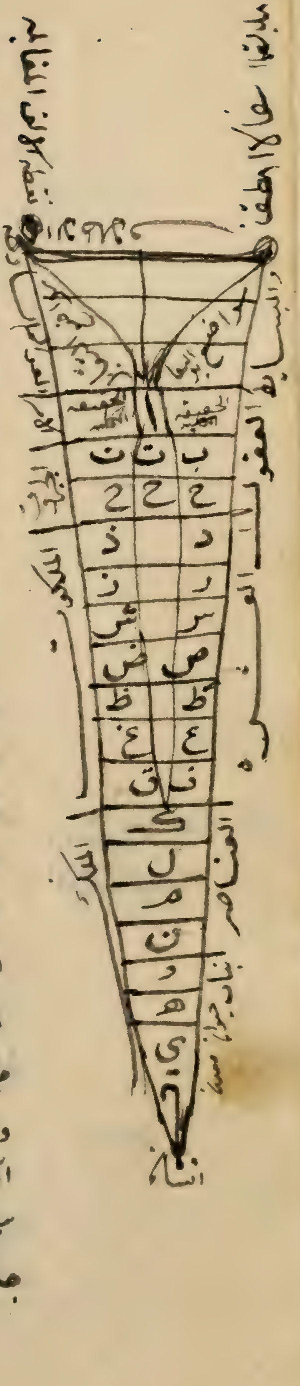

وهو ليس [illegible]

ومن

ومنه تحشر الحروف بالنفخ الى موضع البرزخ والقيام ولو عرفناك ما انطوى في
هذا الشكل من الاسرار الجامعة لجاوزنا بك حد الاختصار ثم اعلم انه
لما قضيت صلاة هولاء الحروف وامتثلوا ما امروا به من السجود في هذه
الوقفية الحقية بحسب الموقف ورد الامر بالانتشار في ارض الكسب
لابتغاء الفضل على حسب الاستعداد والقبول لموارد حضرة الوهب
نسعت كل طايفة من هذه الطوايف الاربع بحسب مطالبها الى مواضع
حكمها الخاص بمقتضي الحكم فكان الالف والهاء والطاء والميم والفاء
والشين والذال في شرقي النقطة من هذه الارض بقصد الحكم و
السلطنة والعلو والرفعة والخفة والسرعة ونفوذ الكلمة في موضع
حكم الحرارة الخاصة وذهبت الطايفة الثانية وهم الباء والواو
والياء المثناة التحتية والنون والصاد والتاء والضاد الى
غربي النقطة بقصد اللطافة والقوة العقلية والفنون العرفانية
والحكم وغير ذلك في موضع الرطوبة الفرعية الخاصة وذهبت الطايفة
الثالثة وهم الجيم والزاي والكاف والسين المهملة والقاف
والثاء المثلثة والظاء المعجمة من عن يسار النقطة بقصد التدبيرات
ونظم الامور والاحاطة باحوال الحقايق والسكون الخاص في موضع
البرودة الخاصة وذهبت الطايفة الرابعة وهم الدال والحاء
المهملتين واللام والعين والراء المهملتين والخاء والغين المعجمتين الى
جهة اليمين بقصد الثبوت والجمع والخلافة والحكم الاعم و
السلطنة الكبرى وغير ذلك فانتشرت هذه الطوايف الاربعة
منصرفين من جامع النقطة الجامعة بهذا الترتيب الخاص الى
هذه الجهات الخاصة فبلغ كل قصده من جهة مطلوبه وحقيقة
استعداده وتصرف كل بما عنده من الحقايق العجيبة والتحف

ايقـ…	١١١
بكر	٢٢٢
جلش	٣٣٣
دمت	٤٤٤
هنث	٥٥٥
وسخ	٦٦٦
زعذ	٧٧٧
حفض	٨٨٨
طصظ	٩٩٩

العزيه وطلب ما يستحقه بما هوله بلا استعداد والاستحقاق

نظر

ثم كل ترب الى تربه بالحقيقة العينية ليجتمع كل شكل مع شكله بهذه الحقيقة في موضعه الخاص فاجتمع الياء والقاف والغين في رتبة الألف الخاصة وكذلك الباء والكاف والراء عند حقيقة مقدمهم الذي هو الباء ثم الجيم واللام والشين عند الجيم ثم الدال والميم والتاء المثناة ثم الهاء والنون والثاء المثلثة ثم الواو والسين والخاء المعجمة ثم الزاي والعين والذال ثم الحاء والفاء والضاد

والضاد ثم الطاء والصاد والظاء ثم الباء والقاف والعين
فحصلت كل فرقة في بيت مقدمها ورتبته الخاصة ولما دخلوا هذه
البيوت وحلوا على هذه المراتب تحت حكم الامام الأعظم الذي هو
الالف وعلم كل مرتبته وتشاوروا في امورهم الكبار على الملاحم
العظام كبناء بعض المداين وهدم معمورها واحراق بعض الفتن
اللتي تموج موج البحر واطفايها وتبدل الارضين والأمم والعوالم بينما هم
في هذه المشورة ورد المرسوم الذي هو مطلق التوجه بهبوط الألف
واظهار سر الخلافة الصغرى الى اخر نون ينظرون والخلافة الكبرى
الى دوران الهمزة الاخرة من الياء الى بداية الاخرية من الالف البداية فترتبت امور
الخلافة وانتظمت الجيوش ولولا الخروج عن المقصود لتبين لك ما في
هولاء العوالم الحرفية من العجايب اللتي رمى المخبرون بها بالهذيان
ولذلك اعرضنا عن ذكرها ثم لما بدت هذه الحروف في عالمها
البسيط وتميزت ملوكها من رعيتها واعيانها من سوقتها نظر
الألف من جهة الحروف الى نفسه فاوحشه انفراده في هذا
العالم بهذه الصفات الانفرادية فالتفت الى جهة المهبط الأول
فانطبعت صفته من صفاء ذلك العالم الأمري الذي هو عالم النقطة
في اربعة عشر حقيقة كل حقيقة ارته من نفسه اربعة عشر شكلا
وقبل له هولاء ذريتك من جهة الميمنة فضحك بما حصل له من الانس
والسرور بمواضعهم فدرما حولته الحكمة بالدورة القطبية الى جهة
الميسرة فانطبعت من صفته في ظلمة هذه الجهة في اربعة عشر حقيقة
ما ارته من نفسه مثل ما ارته تلك الجهة اربعة عشر شكلا ظلمانيا
في اربعة عشر حقيقة فلما قيل هولاء ذريتك وهم الى النار بكى اشد
البكاء فنودي من قبل النقطة بالخطاب الخاص يا معاشر اهل الجهتين

من قبل النقطة

وهم الى الجنة ولا ابالي

مع

ألست والستم فقالوا بلى ولما انقضت هذه الدورة القطبية
وكان قد اشرف الالف على الدورة الثانية وحصل عنده ما حصل
من هاتين الحقيقتين شكى الوحشة من حيث الصورة فأخرج
له من ضلعه الأيسر الظلماني الذي نهاية الدورة الاولى ولذا سمي بالاوفر
الظلماني شكلا مثاليا ينطبق على شكله ليسكن اليه ويرى نفسه فيه
كما راى نفسه في صفاء العالمين الآن في حقيقة واحدة جامعة
للحقيقتين ولا فرق بين هذين الشكلين المثاليين الا بالنسبتين
وهو ان الشكل الادمي دون الأول البدائي فوق الثاني المستخرج
منه وهو معنى قوله جل شانه وللرجال عليهن درجة فقام هذا
الشكل الادمي جامعا للمثالين بالنسبتين الفوقية والتحتية والعلوية
والسفلية والنورانية والظلمانية معا وكذلك الشكل الحوائي
جامعا من وجه أمومته هذه الجمعية ناقصا من حيث فرعيته جامعا
من حيثيتها ايضا فلما قاما بهاتين الجمعيتين ووقع لهما ما وقع من الحسد
في العوالم النارية تعاقب عليهما القبض والبسط والأنس والوحشة
ولما ذاقا شجرة الوجود المسماة بشجرة الخلد جذبهما العالم الثالث
الخلقي ونفاهما العالم الأمري فهبط كل منهما مع مثاليه بخمسة حقايق
فكان مهبط الشكل الأدمي الى مركز المثلث الجامع بنقطته البيضاء
المماسة لمحيطها الظلماني تظلمه وهبط الشكل الحوائي في قطر هذا
المثلث وضلعه حسبما اعطته الحقيقة الأولى فكان هذا المثلث
محيطا عليهما بحقيقة التثليث جامعا لهذين الاثنين اللذين هما
حقيقتي النقطة النورانية والمحيط الظلماني فصارت الحقايق خمسة
تدل عليها صورة الهاء الجامعة فانها محيط في وسطه نقطة بيضاء
نزل اليها قطر الالف الاولى فقسمت النقطة البيضاء قسمين اشارة

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

الى

المخرج من تكاثر ذنب التسعة بأنه من النقطة البيضاء [illegible] هابطة الى الحس [illegible] وهبطت الاولى في ضلعه الايسر ما [illegible] الاثنى ماء السبعة [illegible] التي هي ناقصة [illegible] التامة [illegible] الحس [illegible] في ضلعه الايسر [illegible] في الفة الاولى [illegible]

الى هاتين الحقيقتين فخرجت منهما الذرية الكبرى العددية منطوية
تحت هذا العدد التساعي المثلث الحقيقة فاعطى آدم المثلث
العددي الحرفي في صحيفته وارتسم بحقيقته في راحته وكفه
فان الخمسة الاصابع خلالها اربعة حقايق فحصلت التسعة وخرجت
منها حوى ايضا فان خلال الخمسة اربعه وخلال الاربعة ثلاثه
وخلال الثلاثه اثنين وبينهما واحد وهي حقيقة عدد حوى فانظر
كيف حوت راحته صحيفته وتامل كيف جمعت اطرافه الاربعه
اعني القدمين والكفين ما حواه حقيقة مثلثه فتامل موافقة
صحيفته لحاله اعني شكله المثلث العددي وقد تمت به الدورة الحرفيه
والدورة العددية البسيطتين وابتدات الدورة الثانيه بهذا الهبوط
لاستخراج الذرية من ظهر الظهور عن هذا البطون بتقابل هذين
الشكلين اعني الحوآي والآدمي ولما تقابلا انتجت لهما المقابلة العشق
الناشي عن التطابق في التقابل وهو الجماع كما تطابق الصورة
المنطبعة في المرآة صورة المقابل ولذا سميت صورة المرآة الآدمية
الحوائيه امرأة بالهمزة التي هي الالف الآدمية فانظر كيف قابل
الالف الادمي مرآة الحوآئية في هذا الموضع الحكمي لتعرف سر المثلث
وما انطوى في ام الجماع واستخراج الذرية وتشاهد العجايب التي
لا ينبغي الانصاح عنها ولما عشقت الحقيقة صورتها وعشقت
الصورة حقيقتها سعى كل منهما الى صاحبه بحركة المحبة العشقيه
واقتضى سعيهما الاجتماع والتقاؤهما الانضمام والغيبة في التركيب
تحت حكم الحركة فكانت حركة الحقيقة الرفع وحركة الصورة الخفض
وحركة اجتماعهما المتوسطة النصب ولما التقيا تحت حكم الحركات
جزم كل منهما انه عين صاحبه فرحت حرارة الحركات العشقيه

وسكنت الحقيقة الى الصورة وهو الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها [illegible] ولما سكنت
حركة الحقيقة في بيت الصورة وسكنت حركة الصورة في بيت الحقيقة و
اغلق باب العشق دون العوالم الخارجية اقتضت ظلمة الحجاب ان يتعرف
كل منهما صاحبه بامر زائد فكانت علامة حركة الرفع في الحقيقة الضم
للفاعلية التي تضاف اليها الافعال وكانت علامة حركة الخفض في
الصورة الجر بالاضافة ولما عرف كل منهما انه عين صاحبه علما جازما
بالسكون في بيت واحد انتج اجتماعهما نتيجة جاءت على مثالهما جامعة لحقائقهما
جمعية تامة لانها جاءت توءما مثلهما مركبا من حقيقة وصورة فانتصب
كل منهما لدعوى النتيجة وتعارضت بينهما البينتان فقدمت بينة
الصورة المنتصبة للدعوى لانها ذو اليد بقرينة الحمل الثقيل والفتح لباب
النتاج عندها ظاهرا وكانت بينة الحقيقة بينة الخارج وقبل ان يصدر
الحكم ورد المرسوم ناطقا عليهما بالصلح وهو قوله تعالى والصلح خير لحكمة
مصلحة النتيجة عندها فحضنتها الصورة وحفظتها الحقيقة واقتضت
هذه الانكاد بين الحقيقة والصورة وحشة تقتضي التنافر و
الانطلاق كل منهما وانقطاع النتاج فخلعت عليهما بعد هذا الصلح
خلعة المودة والرحمة ولما انتج هذا الاجتماع بين الحقيقة والصورة
هذه النتيجة المثلثية انتج اجتماع حركاتهما حروفا كالعلامات عليها
فعلامة حركة الرفع الواو والالف والنون وقد فرغ النحاة من
هذه التعاريف فاعتبر ان كنت من اهل هذا الاعتبار ولو اتينا عليه
في هذه العجالة وذكرنا اشارات اسرار الانكحة والاولياء والاكفاء والشهود
والمهر وما هو تحت هذا الباب لطال بنا المقال وفات المقصود ثم اعلم
انه لما بدت هذه الحروف من خاص حضرة الالف القائم على باب مدينة

النقطة

النقطة تاهت في بيداء بدو التفريق الى ان وردت الى عرفات المعرفة
فاجتمعت بالألف في جمع جمعية الحقايق واتصل كل منهما بصاحبه
كما اتصلت الحقايق بحيث صار واكلمة واحدة واحتاج كل منهما الى صاحبه
ليبين ما عنده اليه ويبديه او يترجم اجتماعهم عنهم بلسان يفهمه من يعاينه في
هذا العالم التركيبي الناطق باسرار الحقايق كما هي عليه وقد اشار الى ذلك
الناظم قدس سره بقوله وتلك الحروف اللتي بدت على عين الامر ومن جملتها
الالف الاصلي المنحدر من سماء النقطة الهابط بما فيه من الحقايق الحرفية
عن جنة ماوى الحقيقة الالفية الثالثة الى ارض التقييد الكلي بهذه
الحركة المستقيمة ولما حصلت هذه الحقايق وطلبت الاجتماع
والانفصال بمقتضى الاستعداد والتحرك واختلفت الحقايق اختلافا
كليا مع الاجتماع والانفصال سميت بهذا الحكم اسما جامعا كليا يصدق
على كل مجتمعين فاكثر وهو قوله قدس سره مشيرا اليه والى الحركات المختلفة بعود
عودت بحسب قابليتها على هذه الارض الى مطالب استعدادها فسميت
بهذا الاتصال والتركيب كلمة بسكون اللام بعد الكسر المقتضي لهذا
السكون الانكساري او الفتح المقتضي لكسر حركتها في عدوها الى هذه
المعاني ثم اعلم ان الكلمة اول عالم التركيب الحرفي وآخر عالم البسائط
ولذا حدها النحاة بانها قول مفرد فمن حيث آخريتها في عالم
البسايط كان لها صفة الافراد ومن حيث اوليتها في عالم التركيب
وصفت بانها قول فالفردية لها بالاصالة والتركيب لها بالوضع
لمقتضى الحركة المنكوسة العروجية فالفردية بمنزلة الشيئية في الاعيان
الثابتة الحرفية في عالم البسائط والثبوت هو التمكن من القبول
بحكم الاستعداد لقبول الامر انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
يكون بارزا من عالم الامر الى عالم آخر او وجوده في عالم الشيئية

في هذا المهبط

الأمرية أن نقول له فالقول نقطة بالنسبة الى كلمة كن كلمة بالنسبة
الى نقطة الأمر لانها اول معاني التركيب من الحرفين وهو اول مسموع
مطلق في أذن الشيء المعيد ولا معنى للقول الا ضم الحروف وجمعها
وهو التركيب وقد عجز العقل عن اثبات الشيء المفرد في عالم
التركيب لان الفردية في الشيء لما كانت عينا ثابتة متمكنة من
الظهور بصفة التركيب وهو الاستعداد كانت جامعة بحقيقتها
الفردية لحقيقة التركيب جمعا تاما فكان تركيبها في فرديتها كالحقيقة
الواحدة لانها بحسب موطنها وهو العالم البسيط كان تركيبها
غيبا في فرديتها فاذا وصلت بالأمر الى عالم التركيب ظهرت
بما عندها من الاستعداد مركبة فمن اعطى العوالم حقوقها اثبت
فردية الشيء في عالمه وتركيبه في عالمه وهو على بصيرة من هذه
الاستعدادية وهذا مقام العارفين من الراسخين في العلم
وخبط الفلاسفة قديما وحديثا وافترقوا عند كلامهم في
الأجسام التي هي من عالم الطبيعة حين وصل بهم
الاستقراء الى شيء هذا العالم الطبيعي فسموه بالجوهر
فمنهم من قال بفرديته مطلقا وانكر ذلك الباقون مطلقا
وقد اخطاء الفريقان والحق ما اشرنا اليه ولما اقتضت
حروف الكلمة الأولى التركيب بحسب الاستعداد الذي اقتضاه
هذا العالم توجهت الارادة الأمرية المشار اليها باعطاء كل
شيء خلقه الى ظهور هذا الاستعداد لابسة كسوة القول
فصارت كلمة كلية جامعةً لسري القول والفردية فوصفها
العارف بانها قول مفرد خلاف ما وصفها الفيلسوف
فتركيبها من الحروف التي هي اطرافها بمنزلة الأجزاء وفرديتها

بحسب

بحسب صمونها في مستقرها وهو المرتبة الاولى لتدلي الكلمة الى عالم
التركيب ولما تنزلت بالأمر الى من دونها بحسب خلافتها عن العوالم
الأول والكلمة الأولى الثنائية ظهرت حقايقها بما جمعت من العوالم
محلاة بكسوة الخلافة الكلية فاعطت كل شيء من هذا العالم التركيبي
خلقه ولذلك كان هذا العالم هو عالم الأسرار المنطوية في اجتماع
حروف هذه الكلمة الذي هو الكلمات التامات لجمعيتها الجهر والسر
فاول ما ظهر الواو بين الكاف والنون لسبقية الياء الامرية على
هذا العالم التركيبي وهي اخر حروف العالم الاول فما من شيء مراد
للوجود بالأيجاد الا وهو نتيجة اجتماع هذين اعني الكاف والنون
فما بالك ببقية تراكيب هذا العالم المشتمل على ستة عوالم كلية
وهو عالم زخرت بحاره وعج تياره فما من عالم الا وقد اتى عليه هذا
العالم بكليته فطواه فيه طي البحر القطرة المشار اليها بنغبة الخطاف
وقد خرس لسان القلم عند هذا المقام عن الكلام وتقهقر عند ساحل
هذا البحر الاعظم عن الاقدام وساخت قوايم جواده في رمال
هذه السواحل ولما رايت ذلك الهمت علم ما بليت به في لساني
من العي والحصر وتوقفه وتلجلجه عند المقاطع الحرفية التركيبية
التي هي سواحل هذه الكلمات ولم يؤذن لاحد بالكلام في
هذا المقام الا على سبيل الأشارة فانها انموذج هذه البحار
لجمعيتها للحركات والحروف المعنوية فان الأشارات بساطتها
في تركيبها وتركيبها في بساطتها كما هو فعل الأخرس فتامل
ببصر بصيرتك وليعي سمعك ما اشير اليه لتتم لك الغايه
في هذه العجالة من هذا الاخرس الناطق اعلم ان العوالم لا تحصى فأقول حـ الوشاح الأول
ودوراتها لا تنتهي لانها عوالم الحضرة الساذجة التي اجتمعت

دونها صفات ذاتها، واحرقت بها انوار سبحاتها فمن اين
للعقول، ودرك ما نقول، وهيهات هيهات الوصول، فالنهايات
الى الصفات، ان الى ربك المنتهى، انكم سترون ربكم، انا لله وانا اليه
راجعون، الحمد لله رب العالمين، اين الذين هم بربهم يعدلون، وبجماله
هائمون، ولجلاله خاشعون، ان في ذلك البحر لايات لقوم يعقلون،
ايكال بالمكاييل، السلام عليك يا ميكائيل، اقبل فانك موجة
من امواجه، وقطرة من عجاجه، قل لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله، فافهم وقل صدق الله،
ولا تقف عند الوهم المفهوم في القبلية من البعدية عند قوله لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وتخطا الى عدم تناهي الامثال وقل ولو
جئنا بمثله مددا، فان كذبوك بهذا الخبر، وان كانوا من الاعراب او الحضر،
فقل بالاسوة الحسنة انما انا بشر، فما من كلمة امة الا ولها كلمة
مجتمعة من حروف مختلفة بالنسب، ومن اياته اختلاف السنتكم
وليست الكلمات بتامات في هذه الامم الا في الامة الانسانية
والكل ناطق ولكل ناطق حروف، فاين الفقيه الموصوف، وان من
شيء الا يسبح بحمده وان كان البعض غير مسموع فهو معروف، والمسموع
وان لم تفقهه لهذا الاختلاف، اتنكره وهو يقرع صماخك يا قليل
الانصاف، غرد ايها العصفور، وتامل احرف المنثور، لحروف الحيوان
بمنزلة الخطوط، البسيطة تنتج عنها الكلمات فانطق بارمالك بما
اشار اليه المنقوط، وانت يا انسان الكلمة الجامعة لحروف
العوالم فما هذا النسيان، اين فقدت العزم، وتركت الحزم، فتلقى
من ربك الكلمات، فانها عندك تامات، وليس عند غيرك بالنسبة
الا الطامات، فاستعذ بما عندك مما عند غيرك تنم على فراش

الاشارة الثانية

الاشارة الثالثة

السلام

الاشارة الرابعة

السلامة من هوام ارض فراشك، وخشاش حشرات جش معاشك، لما طرحت اشعة شمس النقطة على معادن هذه الأرض ثارت الحرارة، وابرقت الشرارة، من تراكيب هذا الخارج، فتكوّن الجان من مارج، فما كانت هذه الاشعة الا كالانابيب، لتنزل الرقايق بالتراكيب، فميز بين النار والنور، وقف على سعفة هذا الطور، لتعرف اين مركب الصلصال، وطيران هذا القلقال، قم بامن تاه في بيدات

الاشارة الخامسة

جهاده اربعينا، بحار ارضك سبعة، ونجوم افلاك سبعة، عن كلمات سبعة، فاقسم الثمانية وعشرين مع عدة البروج وضع الأوايل والاواخر مواضعها تعرف ميعاد الثلاثين، واتمام العشرة للاربعين، اللتي هي اصل التيه وظهور الميقات، في تلك الأوقات، ليظهر لك ان الفواضل ثلاثة خلال اربعة فاذا وصلت الى هنا انفتح لك باب التوبة، اللتي هي الأوبة، فان لم تقتل النفس النضيرة، ولم تذبح البقرة المثيرة، فتلقى الكلمات من باب الأشارات الرحموتية، ليحل لك في السبت الاعتدا، وقهر العدا، فقد طغيت التار، وجرت الاقدار، وظهرت الجمعة، جامعة لهذه اللمعة، فافهم واجتني الربيع من كلمة

الاشارة السادسة

وذروا البيع، لتعلم حرمة الساعة الغايبة، فقد حقت الكلمة الدايمة، اذا اجتمعت الحروف على غير نسق الحكمة، كانت كلماتها قاصرة، فخرج نفسك من هنا في بحار البلاغة والبيان الزواخر،

الاشارة السابعة

لنتم بالفصاحة كلماتك، خذ يا جفري مفتاحك لباب الاوايل، المغلوق على اربعة قبايل، وتامل اصوات الخلفاء على الأمصار، انزى تتم كلمة الملحمة الكبرى بعد هذا التكسير، فقد ماجت كموج البحر، وانطوى الجزير، فما في البسط الا ما تضمنته الكلمة الرباعية اللتي الفها الطالع الجامع، فهي كلمة الجفر الجامع، البس لكل

حروف عندك ثمانية وعشرون دورة تجتمع عن اربعة في سبعة فكيف
يشتبه عليك امر الاربعة الحرم في السبعة القرون فما لك د
للثواني والصعود على درج التواني وعندك المراتب اتطلب
معرفة الاعوان وعندك اصحاب المواكب اذا احاط هاء الهرج
بدايرة المرج علمت كيف يخرج من المدينة من انتدب فكيف تتاوه
على حلب عند هجوم الجيم في اوايل رجب اتخاف من الغفله
في هذا الغرد وقد اجتمعت الكلمة فيه كما اجتمعت في الثلاثة

الاشارة الثامنة

السرد اتعجب يا من تحاخو الكلمة من حركات الطالبين المختلفه
باختلاف المقاصد على طريق حروفها العوامل او الهوامل اتنكر
الحركة الشوقية بين المضافات الى الياء اللتي هي وراء الالف
آخر الحروف البست هي حركة الالف السفلى المقتضية الجر الى
هذه الياء المنسبية فانها الف بالحقيقة فكانت حركتها شوقيه
لما رات الفها كلمة في رتبة المنادى المجرد من المنادي فانظر من
هنا جهل من قال يا انا دون من قال يا نفسي المقدم في التجريد
وكيف يجوز فصل الضمير ونداءه مع هذا الاتصال الكبير الا ترى
الى هذا العارف لما ذكر الكلمة المتركبة من بعض هذه الحروف
وشاهد جمالها في مجلاها كيف قال **فكانت** يعني تلك الكلمة
المنكرة **مشوقة الحشا المدنفا** فلا اشوق الا الى معروف بالصفة
المحموده حاضر بها مجهول بالذات منكر غائب وهو الكلمة الكلية الغا
عن المشوق بذاته فطلبه المشتاق من جهة غيبته في جهة غيبته
وهو الحشا الذي هو نقطة الغيب الواقعة على العين
فنقلتها الى بعد الغين ولما وقعت نقطة ~~الغين في~~
الغيب على عينه كانت في غاية مراتب البعد عن وحدتها

وهي

الدور الاول	الدور الثاني	الدور الثالث	العدد الرابع

ا ب ﺑﺎ د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ا د ش ت ث خ ذ ض ظ غ

١	١٠	١٠٠	١٠٠٠

وهي بمنزلة الغين المنقوط الا ترى كيف وقعت نقطة الغين
الحرفية على عين الاشارة الألفية العددية المساكنة اللام في
ظلمة هذا الغيب الجهام مع انها عين الالفية اذا تحركت لامها
ولبعدها عنها من هذه الطريق الغريب كانت النقطة غريبه
في هذا الموطن الالهي فادرك طالبها الدنف والمشقة
وهو صفة للحشا في هذا الطريق البعيد الشقة ولبعدها
قست قلوب الطلاب من ظلمة هذا الحجاب ولو طلبوها من طريق
الالف المتحرك اللام لكانت اقرب اليهم من انفسهم ولكن عميت
عليهم الأنباء وانطمست لديهم العلامات ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون فانظر الى قوة هذه الدلايل على وحدة الواحد في
وجوده مع هذه الكثرة الكليه ان كنت من اهل التحقيق وان سلكت
طريق المكابره في الصناعة الجدليه فلنضرب عنك الذكر صفحا
بعد هذا فانك ايها الانسان اكثر شيء جدلا ونتمشى معك في
طريق السلامة المقتضي للجواب بالتسليم فنقول قد ادعينا
وحدة الوجود حقيقة مجردة وقلنا بالكثرة بمقتضيات
النسب والاضافات التي ينبوعها عين واحدة [illegible]
من حقيقة وجودية واحدة فان قلت يلزمكم بهذه الدعوى
نفي جميع الأغيار كما يلزم من نفي الحروف الزايدة على النقطة في الخارج
وكذلك الاعداد الزايدة على الواحد الى غير ذلك مما مثلتم به
مع شهادة الظاهر بخلافه وليس يسلم فاذاً جميع مقتضيات
النسب الصفاتيه والاسمائيه من الموجودات الأثريه الخلقيه
والامريه والعقليه والطبيعيه من عوالم النفس الكلية لا شيء
اصلا وفرعا عقلا وحسا حقيقة وهكذا لان اثبات الوحدة

للوجود يلزم نفي ما عداه راسا ليصح له صفة التوحيد **قلنا**
نعم هو عين ما تدعيه وهو بجميع نسبه واضافاته الحقيقية من حيث
هي هو بالحقيقة المطلقة والنظر الحظر في حبل الوجود الأعلى المطلق
هو الحق وما عدا الحق هو الضلال في اوهام اهل الجهل بالحقايق و
عدم معرفة الفرق والجمع في مواضع الاشتراك وهي اصدق كلمة
قلتها هنا الا كل شيء ما خلا الله باطل وما مثال ما تدعيه
انت من اثبات الوجود الحادث بالصفة المتقدمة في المطلق
الا كالسراب الذي يحسبه الظمآن في القيعة الغراء ما جرت
صافيا فاذا اقصده جاهلا بحال البوادي والبقاع واوفا
الغيظ حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه قبل افتقد على
نفي شيئية السراب بالنسبة الى الناظر قبل مجيئه اليه مع ثبوتها
به ام تجسر بحماقتك على رد الدليل القطعي القرآني المثبت بمنطوقه
للمشبه والمشبه به وجودا وعدما فتامل وافهم لتتحقق وتعلم
وساشير لك بما لا ابوح به فاسمع وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا لان الحق اذا وقع على الباطل زهق الباطل
واندمغ وهو كقوله عند نفي السرابية ووجد الله عنده وكما وقع حق
العصا الموسوية على جميع صفات الحبال والعصي فحققتها
واتت عليها ولم يبق منها الاصفاتها الاصلية وكانت آيتها
عند السحرة مجرد خوف موسى من صفة العصا فتامل كيف اختفت
هذه الأشياء الكلية الكثيرة عند وقوع حق حقيقة هذه العصا
الجزئية خفاء بطلان في حق كما بطل جميع ما كانوا يصنعون من
الآلهة المصورة بنحت الافكار فاذا تجلى الحق الظاهر على
الأشياء النسبية بالظهور المطلق لم يبق للأشياء وجود

مطلقا

مطلقا كمن نظر الى المداد بالنظر الاجمالي كما هو في الدواة اتراه
يرى حرفا من الحروف التفصيلية فارجع البصر الى موضع التفصيل
الحرفي بالنظر الاول هل ترى غير المداد المتشكل كما هو في الدواة
مجملا ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا ناكصا
على عقبيه وهو حسير على دفع هذا المشكل عليه دون العلم القبلي
فانه يدحض حجة الابصار المخطية في كثير من المواضع ويبلغ حجة
الحق لان شيئية الحرف النسبية الصورية اضمحلت في حقيقة المداد
بعد ان ظهرت المعية المدادية والحرفية على طريق المفاعلة كقول
الناظم في غير هذا الموضع كن مع الله ترى الله معك وقوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم فالمداد هو الحق مثلا والحرف الصوري هو الشيء
الذي فيه اي في الحق اختفى اختفاء تمحق عنه نسب الشيء
وتعيناته ويبقى وجهه الحقي لانه اكتسى من جهة الحق البقاء الابدي
المطلق فلا فناء بعده ويشهد لهذا البقاء الوجهي كما يشهد
للفناء النسبي قوله تعالى يوم الفناء الكلي لهذا الوجه الحقي لمن الملك
اليوم والخطاب لا يصح حقيقة الا لموجود باق ولما لم يكن له التصرف
لانمحاق نسبه التي هي وجوه تصرفاته دون الحكم الصوري مع بقائه
العيني سئل عما كان يدعيه من التصرف حال بقائه في جهة النسب
وهو الملك ومن الملك حينئذ العوق على الجواب ولا ملك للشيء في
هذا اليوم الفنائي فورد الجواب من قبل الحق على سبيل التنزل الى
ما عند الشيء من الملك الخفي الغائب في الحق الكمين في الاستعداد
الاصلي والقوة المطوية وهو قوله تعالى لله الواحد في ذاته وصفاته
القهار لجميع الاشياء بمحو صفاتها النسبية واخفائها بظهوره
فتنبه الى هذا الظهور الكلي يوم البطون الكلي والبطون الكلي يوم

بمنزلة الوجود
صح

هذا الظهور الكلي وهما اليومان الاكبران اللذان خلق الله بهما هذه
الحقايق الصورية ~~التي ورد النص~~ التي ورد النص بهما في القرآن
وقد اشار الناظم قدس الله روحه الى هذا البقاء الوجهي يوم هذا
الفناء بالاختفاء في حسن القصيد لانه لا يخفى الا موجود بعينه
معدوم من جهة التصرف والتاثير الجارتين كما تخفى النجوم في اليوم
النهاري بطلوع شمس النور الكلي الذي اكتسب منه هذه النجوم صفة
النورية ليلة خفايه بحسب ما عندها من الاستعداد صغرا وكبرا
وغير ذلك من المقادير النجومية والاهلة القمرية وهي بعض الايات
والعلامات المنصوبة على الوحدة الكلية في اختلاف الليل
والنهار المشهود بها عند اولي الالباب فضلا عن اولي الابصار
منهم شهادة علم يقيني فان بقاء النجوم في مسابحها عند علماء
الهيئة نهارا امر يقيني بما اداه النظر والاستدلال والكشف
في بعض الاوقات للخاص والعام كنقصان نور الشمس بالكسوف
او ظلمة الجو بالابخرة او الريح السوداء ولقطعها في هذه المدة
النهارية من الدرجات والثواني في الفلك قطعا حقيقيا تصل
به الى مواضع مخصوصة تظهر فيها عند خفاء الشمس كما تقطع
وجوه الاشياء من المراتب ليلة فنائها فتظهر يوم البقاء
في موضع اخر غير الاول فتتبدل ارضها غير الارض الاولى
وسماؤها غير السماء كما تبدلت مواضع هذه النجوم وكما
ان لهذه النجوم احكام بحسب مواضعها من الفلك بيوتا
وبروجا ودرجا وما هنالك من القواطع النحسية والسعدية
وغير ذلك فكذلك وجوه هذه الاشياء تتغير احكامها بحسب
احوالها ومواضعها برزخا ومحشرا وميزانا الى غير ذلك من المواقف

المحشر

جا

المحسنين الأخروية ثم الجنة ودرجاتها والنار ودركاتها واذا
فهمت ما اشرنا اليه انفتح لك باب معرفة الترقي في العالم الأخروي
لاهل الجنة والتنزل في حق اهل النار وهو معنى زيادة العذاب
ولولا الخروج من المقصود وفوت مصلحة الأختصار لتكلمنا على
كيفية دوران هذه الافلاك من العالمين على هذين الفريقين
وحسب المريد السالك ما اشرنا اليه وان قلت قد ظهر لي من
هذا التقرير ان الخلاف في هذه المسئلة بين الصوفية والمتكلمين بينهم
والحكماء لفظي لما بين القولين من العموم والخصوص الا انكم معاشر
الصوفية كالمترددين في مسئلة الوجود فانكم تثبتون شيئية
هذه الاشياء وجودا وعدما وتنفونها حقيقة وحكما اذ انتم
قد اثبتم شيئا هو شيئية هذه الاشياء المسمى في اصطلاحكم
بالوجه الغائب في الحضرة الجامعة فنقول لسنا نحن بالمترددين
ولكنا نقول الحق والفصل باثبات الأشياء ومعرفة ما لها
وما عليها كما نثبت لها الوجه الباقي في ملابس الوجود الحق
الذي له الحكم بالتفرقة بين الحق والباطل ولولم يكن له الحكم
لما رجعنا اليه بالدعوى لفصل القضاء وهو قوله عز وجل كل
شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون على القرائتين في
ترجعون بفتح التاء وضمها فان حكم هذا الوجه في النشاة الاخرى
كحكمه في هذه النشاة والتي قبلها طورا فطورا كحكمه ايضا
في هذه المسئلة بيننا فانا ندعي ان هذه الأشياء باسرها لاوجود لها في الخارج ولا ثبوت
هي الأعيان الثابتة كما هي في لوح العلم القديم جملة وتفصيلا
وهي كما هي الظاهرة تحت هذا الحكم تفصيلا وجملة في لوح
الوجود الظاهر فتنبه الى موضع شبهتك يا معترض لي في مسئلة

اشارة عظيمة

العلم المحيط بالكليات والجزئيات اجمالا وتفصيلا متى يعزب من
النسب الاسمائية والصفات وحتى بالذات فسبحان من لا يعلمه الا هو
فتامل التعريف تنجلي عنك الشبهة بفضل اللطيف واعلم ان
حقيقة هذه الاعيان هي الوجه الثابت **الذي له الحق اثبت**
الحكم بالبقاء بما اعطاه خلقه من كسوة وجوده الواحد وهو
الحكم الذي غابت حقيقته في هذه الاعيان وغابت فيه عند
ظهور حكمه فاذا ظهرت حقيقته اضمحلت النسب ولم يبق الا وجه
الوجود الواحد كما لا يظهر من بدنك الغائب تحت ملابسك
الا الوجه الجسماني فتطهر متوضيا بغسل ما ظهر من اعضائك
الوجهية واعتبر مواضع صفايتك واذا انغمرت في بهامه
الغفلة بالجنابة فاغسل الجميع فانك وجه كلك وكم من آية
في السموات والارض تمر عليها يا غبي وانت عنها معرض غافل
وفي انفسكم افلا تبصرون ولما اكتست هذه الاعيان خلع
البقاء الابدي السرمدي عند باب الملك الازلي بمحض الانشاء
الوجودي ثبت لها حكم هذه الخلع وهو البقاء بالحكم لوجهه
على وجهه فرجعت اليه نسبه واضافاته فحكم عليها بالفناء في
بقائه فانتثرت كواكبها عند تكور شمسه وظهر حكم يومه على ما
مضى من امسه كما انتثرت الكواكب عند تكوير الشمس بالواو
الترتيبية الداخلة على اذا الفجائية يوم تمور السماء مورا بهذا
الفناء وليس التكوير الا الطي اعني طي نور الظهور وفناء
الاشعة وهي النسب لفناء مطارحها فترتب انتثار الكواكب
على هذا الطي دفعة واحدة مفاجئة كما انه لبس حكم الوجه في
هذا اليوم الا الطي النسب ومحوها الست تقول يا حكيم ببقاء عجب الذنب

هذا م

اشارة

اشارة

اشارة

اشارة

من هذه النشأة عند فناء هذا العالم الجسماني فما تقول يا فهيم
في شيء اثبت الحق له حكم البقاء ام كيف اضفا وله الحكم بالبقاء
في عالم الخفا نعم قد انطوى كطي السجل للكتاب الذي هو
بمعنى المعاني المكنونة المطوية في التراكيب المطوية في المنشور
المطوي واعلم ان جملة كما بدانا اول خلق نعيده لا يتعلق لها ما
قبلها الا مطلق التمثيل فافهم ما نبيل فقد اطلق المحل وهو
السماء واريد الحال وهو الشمس لانه ليس الطي الا التكوير
فتنبه يا خبير واعلم ان هذين البيتين وجه آخر لمعنى آخر
وهو الوقوف تحت حكم النصوص بحسب مواردها ومعانيها
فيكون على طريق الالتفات من اسلوب الى آخر لافادة التعليم
في سلوك هذا الصراط المستقيم فان الامور الاعتقادية
توقيفية كالاسماء التي هي موضوع هذا العلم فيتوقف
العقل النوري الى ان يرد النص بشيء من ذلك فيتبع وليس
النص الا القول المشار اليه بقول الناظم قدس سره فان
قلت لا شيء غيري فاني انا الظاهر بهذه النسب وانا الباطن
لاني انا الاول وانا الآخر كما ورد كان الله ولا شيء معه فجميع ما
يدعي وجوده اما ان يكون اولا فيلزم الآخر او ظاهرا فيلزم
الباطن بدلالة الالتزام واقتضاء مفهوم هذا النص فجاء الامر
التعبدي الواجب الوقوف عنده بنفي المفاهيم اللازمة بقوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا شك ان الواو لجمع بلية
الصفات في ذات واحدة بالوحدة الحقيقية في النسب التقا
وهو بهويته وذاته بكل شيء من مقتضيات الدلالات التقابلية عليم صح
والمفاهيم العرفية المنفية بهذا النص المثبتة به لانه بها عليم

وهي قائمة موجودة ولذلك قلنا في الجواب نعم عند قوله لا شيء لأن قوله
نص قطعي عندنا يوجب العلم والعمل وان كان ظنيا عند غيرنا فانه يوجب
العمل ايضا ولا عمل هنا الا الاعتقاد فالمسئلة اعتقادية والنص
قطعي يوجب العلم عند الخواص كما وجب الايمان عموما لوجوب الاخلاص
وهذا هو الحق الذي نرجع اليه دون العقل المشار بالتكليف لله فاذا
اثبت الحق شيئا نفاه العقل وجب الرجوع الى الحق والاعتذار عند العقل
بعذر حكم الحق مع التعريض بقصور العقول عن درك احكام الحق في
النص المنقول الذي هو المنقول فنقول في الاعتذار عند العقل ان
الشيء تثبت انت وجوده خفي في الوجود كما قال الناظم والشيء فيه
اختفا ولا يحكم الحق الظاهر الا بالظاهر كما حكم هنا بان الوجود
الظاهر هو الظاهر نفسه والعذر اليك انها العقل الكبير والسيد
الخبير فقد امرنا بتصديق الخبر والتسليم لحكم الحق فيما شجر والرضا
بالحق حسبما امر فيما ظهر فانا نرجع الى الحق عند نفي كل شيء كما نرجع
اليه في اثبات كل شيء لان بالحق يتبين صدق ظاهر العقول كما
يتبين خطأ بواطنها لانها في موضع الجمعية بين الامرين اعني الصدق
والخطا ولا اقول الكذب في مقابلة الصدق فتنبه للاشارة وهي
ان للعقل حكم النقطة الالفية في المثال العددي والحرفي فاذكره
فيما سبق ولما كان العقل بهذه المنزلة من الجمعية كان صدقه في بادي
الراي وهو صدق ظاهره وخطاؤه باطنا يظهر لك عند الرجوع
الى الحق حتى يعتذر العقل بالخطاء لقصوره ويعتذر لك اذا جئته
اليه قائلا نعم يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم لان العقل بهذه الجمعية
في موضع النفاق لمخالفة الظاهر منه الباطن ولا كذلك الحق فانه هو

قدس سرهم الذي

الظاهر والباطن

الظاهر والباطن فكان المنافقون اول طائفة يلتقطهم العنق البارز
من ارض المحشر الى الموضع الآخر من الدرك الاسفل وذلك بحسب جزاء
اعمالهم من وقوفهم عند حقيقة العقل بالعقول الظاهر والنجاة الظاهر
عن السعي بالمجاهدة في طريق الحق الذي ظاهره المشقة والعناء والفضل
فالوقوف عند حكم الحق تحت امره ونهيه واثباته ونفيه هو من وظيفة
اهل الايمان والعلم كما ان الوقوف عند احكام العقل وظيفة اهل
النفاق وبينهما الذين كفروا في ربهم بين ذلك فتنبه لحكم القرآن و
اسراره وقف عند امر الحق نفيا واثباتا ليفتح عليك بالعلم بعد
الايمان فأثبت ما اثبته الحق وانف ما نفاه وادخل الى صلاة
مناجاتك كل وقت وقت لتحضر هذه الدواوين المشهودة واوامرها
ومناهيها عند قراءة المراسيم الخارجة من الحضرة الحقية على لسان الحفظة
الذينهم كتاب هذا الكتاب فنقل نفي الشيء نعم صدقت هو الحق والشيء
عندهم
في الحق اختفاء وقل بلسان الانقياد الكامل وان قلت شيئا نعم نقول نعم
صدقت كذلك فان شيئا له الحق اثبت هو الحق الثابت بالحق للحق
وقوله كيف انتفى استفهام في معرض الانكار بعض من تلك الوجوه اللفظ
اذ لا كيفية ولا وجه لانتفاء ما اثبته التجليات الايجادية نعم قد يختفي
وينطوي انطواء الشعاع في المصباح عند ستر شعلة الفتيلة وانطفائها
فالكيفية انما تقع للاختفاء دون الانتفاء لان الانتفاء صفة عدمية
لا تعرض لها الكيفيات بخلاف الاختفاء فانه صفة وجودية
فتنبه وفقك الله تعالى الى الوقوف عند حدود الشريعة المروية عن الحق
على لسان من يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ولا تكن من الجاهلين الذين
اتبعوا اهواءهم المضلة عن السبيل القويم فاتخذوا دينهم باتباع الهوى
لعبا ولهوا وتركوا الحق بما ركنوا اليه من العقول فمن توجه الى الحق اقبل

الحق اليه ومن ترك الحق راجعا الى عقله قيل له ارجع وراءك فالتمس نورا
قل صدق الله فمن رجع ظهر له النور حتى يضرب السور فحتى يرجع الطالب
مخسور كيف وقد نفخ في الصور فلم يبق خارج مدينة التوبة الامن فانه
وقت الأوبة بطلوع شمس غربه في تلك النوبة اللهم الامن ادرك الباب
وقت الاضطراب وكان عليه من سمة اهل الأعراف ما لا يقدر معه على
الانصراف لان الحقائق المتقابلة تتجاذبه الى ان يلحق بجانب الاقوى
الاقوى فعليك بالحق وارجع اليه من الطريق الذي شرعه لك وعينه
ولا يغرنك اهل التغريب المنتصبون على قوارع الطريق من المتصوفة
فليس الخروج عن شريعة الشرع والدين المتين الا كفر او زندقة وهما متر ادفان
كما ان الانقياد والاتباع ايمان ويقين وليس هنا لك امر ثالث
فاياك اياك ان تغتر بكلامهم وحكاياتهم واخبارهم الكاذبة على من
مضى من الاسلاف الكرام والمشايخ العظام الذين ينتسبون هؤلاء
اليهم والله شهداءهم لكاذبون فكم من امر ينسبونه الى الطريق وليس هو
منه في شيء عند اولي التحقيق فانه لا تصدق دعاويهم حتى يحكم الشرع
بصدقها فما من امة مبطلة الا وتنتسب بباطلها الى حق ظلما وعدوا
بغير علم فاستقر احوال جميع الملل واستتبع مقالات جميع الطوائف
ان كنت عارفا وجميع من ينتسبون اليه منهم بريئون ولا عمالهم منكرون
فاعتصم بحبل الله وتمسك به فانك كالمعلق بهذا الحبل المتين ولو كشف
لك ايها السالك عن حالك لوجدت ذلك كذلك فيمجرد انفلات
راحتك من الحبل تهوي الى النار فانظر كيف تعتصم واياك وخرافات
هؤلاء المتصوفة فانها وساوس فتراهم قد شرعوا لانفسهم شرعا واتخذوا
هواهم دينا به يلعبون وباهوائه يتمسكون بعد ان يحرفون فاذا رايتهم

بتلهون

يتلهون في صورة ما به يذكرون ويلعبون في موضع ما به يتعبدون فقل ابالله

واياته انتم تستهزئون فعليك بالطريق الصحيح المقيد بالكتاب والسنة

مما درج عليه السلف الصالح قالا وحالا وتبعهم على ذلك الخلف الصالح وانظر

في الكتب المدونة في مناقبهم واحوالهم من الروايات الصحيحة التي نقلها

الثقاة ورواها الاثبات عنهم هل ترى على هولاء منها شيئا سوى افتية

الزور ودعاوي الغرور فحسبهم وما يدعونه من ترك الدين الظاهر لو

عقلوا وقد وجد في كل قرن بعد القرن الثاني وتكلم في ذمهم الجم الغفير

من اهل الحق ولقد اضطلعت على غالب احوالهم احوال اهل هذا العصر فياليت

من يدعي التعصب من مشايخ اهل هذا العصر لو كان كاذني فهم

من فهم اولئك المنتسبين علما وعملا فالى الله المشتكى بكشف هذه

الظلمات وتفريق هولاء الجماعات لتذهب الاقذار عن المساجد وتجتمع

فيها الراكع والساجد والزم ايها السالك الادب مع الله ورسوله فيما

شرعه ودعاك اليه واياك ان تكون عبادتك عن هوى نفساني وغرض

طبيعي فان العبادة امتثال الاوامر الربانية وقهر النفوس والهوى

واعتبر السر في مشروعية الاقامة لمن اراد قضاء فايتة او اداء وقتية ولو

منفردا فانما شرعت الاقامة والحيعلة مع انه ليس هنالك من يدعو غيره الا

لتكون اعماله عن امر الهي مشروع فاقتد باهل الطريق الحق في سلوك هذه

السنة يفتح لك باب العلم الذي هو نتيجة التقوى واتبع سبيل من

اناب وتامل مقالات الناظم قدس سره وادبه كما في تهذيب البيان

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وضيع للمسوء جلب جلبة الفزع

وصاح بالتشنيع مقالة وقد علمت ان الحسد من اضر الاخلاق واعظمها

شناعة وذما وموضعه النفوس الخبيثة ومنشاؤه في ترع العناد

المنابتة شجرتها في ارض الفساد المطوية في لجة الطوية النفسية

المطوية

منهم جماعة صح

ينبهذا المشهد بلغ المصطفى ... الامانة واقتدى ... الاتباع المحمدي ... صح صح

وضيع للمسوء ... الا الحزن ...

وهي قلب النفس الخبيثة الكائنة عن الكلمة الخبيثة المنفجر في اصل شجرتها
بينبوع العلم المذموم المنبث من قلبها المنكوس الجاري على لوح هذه
النفوس الخبيثة عن امر العقل المفارق في هذا البحر السفلي الظاهر
للعارف المكاشف ظهور النجم في المياه الكدرة الارضية المورثة
بقوتها في حقيقته الاصلية التي يحكم عليها بالفساد ثم اعلم
ان هذه الشجرة لما كانت منابتها في هذه المغارس الآجنة والمياه
الآسنة وكانت مجمها الكلمة الخبيثة خرجت على مثال الحجة اللتي
اكتسبت من المعادن الارضية فاعلمه وقد كثرت فروعها وتشاجرت
اغصانها واطلعت من الثمرات ما هو كالكبر والعجب والغرور والظلم
والمكر والعناد والغش والريا وغير ذلك مما هو من هذه الخلايق
الحقيقة ولما اينعت هذه الثمرات وآتت اكلها كانت غيبة ونميمة وشتما
وكذبا وخلافا وتكذيبا وتهجينا وغير ذلك مما محله اللسان
الذي هو موضع ثمرات الكلمة الخبيثة فالحسد اذا حققته موضعه
اصل هذه الشجرة ولولا الاطالة لتكلمنا على تفاصيل فروع
هذه الشجرة وثمراتها فهي الشجرة اللتي ما لها من قرار لانها صورة
منطبعة في صفاء الماء النفسي الكدر القعر عن مقابلة شجرة طيبة
[illegible] المنابت ذات اصل ثابت عن قول ثابت هو الكلمة الطيبة
القايمة على سوق النسب الكريمة من الصفات الحميدة وفروعها
في سماء التخلق بالكرم والحلم والرحمة والرافة والشفقة المثمرة
صدقا ونصحا وشفاعة وامرا بمعروف وتعليما وتانيسا وغير
ذلك مما محله اللسان الرطب فلتنبت هذه الشجرة واينعت فروعها
وطابت ثمراتها وكانت صاعدة الى الحق على براق العمل الصالح كما
اجتثت مقابلتها اللتي هي الشجرة الخبيثة من فوق الارض فلا صعود

در زورا

لها من قرار

لها ولا قرار واذا تبين لك موضع الحسد فاعلم مواضع اهله ومواطنهم
هذا وقد ورد بذمه النص القاطع وقد وبخ صاحبه بكل لسان في كل مكان
ونسب الى الشر واضيف الى في ايات القران ولم يرض به ابليس فمع ما عنده
من العداوة لان الكبر ينافيه وان كان من فروعه لان الكبر منشاؤه الانتفاخ
وادعاء الفضيلة ولا كذلك الحسد فقول ابليس انا خير منه ينافي
جوهر الحسد فان الحاسد يثبت النعمة والفضيلة في المحسود وهو نقيض
الكبر ولسنا بتحقيق الفروق بين الاخلاق فانها بحسب تفرعها من النعم
الخبيثة اختلفت حقايقها كاختلاف الحقايق في الشجرة الطيبة الثابتة
الاصل فالحسد في مغرسه من النفس لا يظهر على الجوارح منه الا
ثمرات الخبيثة ولذا لم يزد اهل اللسان في تعريفه على التمني وليس هو هو
ومن هذا المتعرض نشاء المتفرقون بينه وبين الغبطة واختلف اهل
اللغة فمنهم من انكر الغبطة وقال هي الحسد ومنهم من جعلها غيره وعليه الاكثر
وهو الصحيح الاشهر كما دندن عليه الائمة المشاهير كابي الفضل الجوهري
وابن بري والوزير ابن الاثير والازهري وابن سيده والهساطي وغيرهم
فاحفظه ثم اعلم ان الحسد وان كان حقيقة واحدة الا انه تختلف احواله
باختلاف مواضعه فلكل شخص حسد بحسب نفسه وموطنه وبحسب
متعلقه من الحاسد وهو بجميع احواله مذموم ولذلك عبر الناظم عن صاحبه
بلام الاستغراق المعرفة وذكر من احواله ما يدل على وضاعة طبعه
وفساد مزاج عقله من الصحة وقوله ولم يتبين اي لم يتثبت في
امره وعجل الى عدم الحيا وقلة المبالاة بحط مقادير اهل الحق
مع علمه بصحة مقاصدهم وصدق مقالاتهم وبمحض نصيحتهم لاهل
السلوك بل لعامة المومنين بدلالتهم على الله والقائهم على الطريق
المشروع بالعبودية التامة وقد حمل هذا المحسود قلة حيائه على ان

ينلبس بما استفاض من ذمته وكيف يستحيي من نفسه وهي الداعية
اليه اذ هي منبت هذه الشجرة ام كيف يستحيي من المحسود وهو متعلق
هذه الصفة التي بيمنه ولو عقل الحاسد حاله مع المحسود من اقراره له
بالنعمة والشهادة له بالفضل لنكص على عقبه راجعا الى الحياء
شاهدا على نفسه بالضيعة والدناءة ولكن لما كان حسده عن
امر العقل الغارق في هذا البناء لم يكن لشجرته قرار لأن النعم ثم ارد
اذا انتقلت انتقل معها صاحب الشجرة والنعم لا تزال في انتقال
فكيف يقر بصاحب الحسد يثبت الله الذين امنوا بكمال التوحيد
وهو القول الثابت نطقا وتحقيقا وعلما وتاسيسا كما روي عن عكرمة
من تفسير القول الثابت انه لا اله الا الله فافهم واعلم انه لا يخلو صاحب
النعمة من حسود يبكت افعاله ويهجي اقواله وذلك رغبة في مساواته
معه وذلك لأن المساواة اما ان تحصل بترقي الحاسد الى رتبة
المحسود او نزول صاحب النعمة عن رتبته وكلاهما محال عقلا
ويابى الله ذلك لأن جانب النعمة اقوى وصاحبها ما لتقدم ولكن
فاصدع بما تؤمر من تبليغ الحق فانك تدعو الى الله على بصيرة تبعا للرسول
ولا يصدنك من اتبع هواه بحسده مع علمه فتردى ولا اتبع ولا
اردى من ترك الحق وعدم اتباع الشرع فان العقل بنفسه شفا
جرف هار والشريعة زمام ورفقة جاذبة له الى دار الرضوان
والقرار فعليك بالتوحيد الصرف كما كلفت به هل من خالق غير الله
فاعلم انه لا اله الا الله الله يعلم حيث يجعل رسالاته وهل يؤتى
احد ما اوتي رسل الله فالنعمة عظيمة وصفات الحسد ذميمة
واذا اعتز المتوهم وما يعبدون الا الله فتنبه لما نقول لتدري ما
نقوله ولام المعزول اعلم ان المعزول من عزل نفسه عن المعرفة

القرار

الأمرية

وربما رآها النائم في صورة العبيد

مثل

واعرف

البيت من مراعاة النظير والتوزيع والانسجام

واعترف بجهله حسب ما تقتضيه دعواه فان التخطئة لا تكون الا في
موضع الجهل بالسبب فاذا ظهر السبب الداعي وتبين الامر رجع العاذل
عن عذله الى الانصاف وحاول سبيل الاقرار والاعتراف كما وقع للنسوة
صويحبات يوسف من تخطئة زليخا امرأة العزيز وعذلها بحب الصديق
الكريم ابن الكريم فلما رأينه وتبين السبب اكبرنه ورجعن عن عذلهن
وكذلك حال كل عاذل لائم بجهله بخلاف الحسود فافهم فقد ظهر
لك ما بين الحسود والعذول من الفرق وما في هذا ~~[illegible]~~
البديع واعلم ان حال العاذل دون حال الحاسد في الاثم والذم
ولذا اضاف الناظم قدس سره الى الحسود الطيش والعجلة المشوبة
بالعجب والتكبر واضاف الى العذول عدم الانصاف بقوله وما
انصفا فالحسود من اعلى مراتب الذم لوقوعه عن علم ولم كان كل مرتبة
من مراتب الذم التي هي دون رتبة الحسد حظا وفي نان الالف يجوز
ان تكون للاطلاق من حيث التقسيم البديعي ولكن كونها للتثنية اولى
لما اشرنا اليه واعلم ان عدم الانصاف من ضعف المبادرة الى العزل
والوقوف عند الجهل من غير تامل والتفات الى جانب الاسباب الداعية
وتفقد الاحوال الباعثة فلو انصف العذول لوقف عند رتبته
ولم يحكم بما اداه النظر بادي الراي فيكون حينئذ متوسط الحال
بين المنزلتين لتوسط النصف بين الحقيقتين ولذلك سمي الانصاف
انصافا فتنبه لاسرار الاوضاع العربية فالحسود اسوء حالا واشد
عقوبة من العذول لصرف علمه في مصارف الذم وربما يؤول امر
الحاسد الى الاعتراض على المنعم الحق ضمنا ورميه بما لا يليق بالحكمة وذلك
بادعاء وضعه الاشياء غير مواضعها كما يفهم ذلك من نسبة المنعم عليهم
الى عدم الاستحقاق اي نعمة كانت خصوصا نعمة العلم الكسبي وان

غير العلم بالحقايق صح

سمي وهبيا عند من خفي عليه وجه الكسب في بعض الاشخاص ومع ان
العلم بجميع اقسامه كسبي من وجه وهبي من وجه آخر واما العلم
الخاص فقد خفي على كل احد وجه اكتسابه فهو وهبي من كل وجه بالنسبة
الى غير النبي اذ لا ذوق لنا في وجوه اكتسابه وهو علم النبوات وما فوقه
من المراتب العلمية العلية بحسب اهلها اللهم الا اهل القدم والمتابعة
المحمدية فقد خاضوا بحار من هذه العلوم قد وقف بسواحلها الخواص
والمقام مقام الادب فاحفظ سرك عنه والزمه جده وهذه العلوم
العامة بجميع اصنافها كلها نافعة عندنا كما ان كلها ضارة كذلك بخلاف
العلوم الخاصة وهي علوم الاولياء الخاصة بهم والانبياء الخاصة بهم فهي منيعة
الجانب عن الضرر والضير جامعة لكل فضيلة وخير لاحاطة بحر العناية
الازلية بها فتضاءل كل نعمة لديها ومنها تفجرت ينابيع العلوم العامة
فاعتبر المسئلة بالماء المفاض من بحر الفضل السماوي على اكف السحاب
المسمى بالمطر وهو ماء عذب فرات نافع حتى اذا وقع على الارض وخالط
اجزاءها اعطته الاجزاء الارضية حقايقها فاذا انفجر عنها خرج وقد كثرت
اوصافه واشتد اختلافه بكثرة المواضع واختلافها فمن الائمة المتورعين
من جعل العبرة في الماء للاصل كنجم السنة مالك ابن انس رضي الله عنه ومن
وافقه فانهم جوزوا الطهارة به مطلقا ما لم يخرج عن صفة المائية
كصيرورته ملحا او حماة او غير ذلك ومن الائمة من يقول ان تغير اوصاف الماء
تغيرا ما عرض مخرج مغير لصفة الماء مخرج له عن حكمه كالائمة الثلاثة وهم
ابو حنيفة والشافعي واحمد ابن حنبل فانهم قيدوا الطهارة فلم يجوزوها
الا بالماء المطلق ثم اختلفوا ايضا في ماء البحر فذهب الاربعة والاكثر
من ائمة الامصار والجم الغفير الى ان ماء البحر اصلي المائية مطلقها مطهر ومنع قوم
الطهارة به وهم من يقول ان وصف ماء البحر عرض مغير موثر فيه مخرج له عن

من الناس عند الانبياء صح

مطلب في ان العلوم كلها نافعة كلها صح

علوم

اويرقاهم

جواز الطهارة

صفة

صفة المائية المطلقة واذا علمت ذلك فاعلم ان الماء المطلق بجميع اصنافه
السبعة وغيرها معتبر بالعلم اذ هو ماء حياة الارواح والاشباح كالماء
قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه فالعلم النافع كالماء المطلق الاصلي
ولا تعرض التغيرات الوصفية عليه الا بحسب معادنه فمن نظر الى اصليته
وانه بقوته لا يقبل النجس ما لم يستحيل وتذهب عنه صفة الماء كمن يقول
ان العلم كله نافع بجميع اقسامه ولا تؤثر فيه اعراض الاغراض بحيث
تخرجه عن حكمه الاصلي ومن نظر الى غير هذا النظر يقول بالمنع مشيرا الى
مواضع الضرر والنفع ولذا راى بعض العارفين ماء البحر نارا موججة
كالفاروق رضي الله عنه وغيره ولكل وجهة وجيهة بحسب ما اداه نظره اليه
او كشفه والراجح ما اشرنا اليه فارجع الى اصل المسئلة وراجع مواضع
فروعها الفقهية لتحقق بالري اذا وردت عليه فهو الماء الذي لا
تطهر ابدان النفوس وارواح القلوب وملابسها الا بافاضته عليها
واختلاطه بها لان هذا الماء العلمي من اعظم النعم على اهل هذا الحرم
ولا تشرق الارواح الا بنور جوهره السيال المفاض من النور الاعظم
فهو النور المشرق الكاشف للظلم والظلم ولاشراقه وتشعشع نوره
لم يصح كونه ساترا في حق صاحب العورة ما لم يخالطه ما يخرجه
عن اشراقه كالتكدر بمخالطة الاجزاء الارضية مثلا فيكون حينئذ
ساترا في الجملة كغيره من المايعات المختلطة بما هيها فنعتبر حينئذ
بالعلوم ~~...~~ التي يدعيها اهل الجهالة والريا وغيرهم من ارباب الدعاوي
بحقيقة هذا الامتزاج فمن جهة الاصلية المائية كانت منهم الدعاوي
ومن جهة المخالطة كان الاخراج ~~...~~ عن الاصلية المطلقة مفسد
ولذا قلنا ان الماء المتكدر كالمايعات ساتر في الجملة لانه من حيث مائيته
معتبر بالعلم على كل حال كاشف بالصفة والحقيقة ولم يقع الستر الا بخالطه

الكدر فاستخلص هذا الماء العلمي الخلاص في اوعية الاخلاص وكما انك
لا تشرب كدرًا ملونًا لا نكدر ولا تلوث مشربًا وافض على راسك من
زمزم هذا العلم المفاض والمنبجس بواسطة الرقايق اللتي هي اجنحة
الحقايق الجبرئيلية الممدة لهاجر هجرة الامر في مكة النفوس الطيبة بعد
السعي والجهد واترك الحسود في ضجيجه والعذول في لومه فانك
في مهاوي الاينة وموضع الثمرات وان كان الوادي غير ذي زرع
فانما يسيل بالهدى ويعلي بالندى فاهجر حاسدك وعذولك هجرًا
جميلا فانهما في مواضع التعس والنكس ولله تعالى عليهما كغيرهما الحجة
البالغة المبينة لخطائهما باعطاء كل شيء خلقه وهدايته اياه الى موضع
استعداده فهو بكل شيء عليم كما انه هو العزيز الحكيم فان قلت قد تشعشع
لي من بروق هذه الاشارة الاخيرة ما دعاني الى السؤال عن حقيقة مسئلة
الوجوب التي اختلف فيها الامامان الاعظمان ابو الحسن وابو منصور
كيف هي عند اهل التحقيق قلت معتمدًا على الله تعالى اما مذهب القايلين
بالوجوب فهو صحيح بالنظر الى مقتضيات الحكمة الازلية مما اوجبه الحق
على نفسه كاعطاء كل شيء خلقه الذي هو حق كل شيء كما كتب على نفسه
الرحمة واما من ذهب الى انه لا يجب على الله شيء لانه يفعل ما يشاء
فهو بمعنى انه سبحانه اعطى كل شيء خلقه وادى اليه ما استحقه بحسب
الاستعداد وقد جفت الاقلام وطويت الصحف واخذ كل حقه وما يستحقه
ولم يبق هناك شيء واجب ليعطى فلا معنى للوجوب مع ان اعطاء
الاشياء حقوقها وايجاب ذلك حسبما اقتضته الحكمة في الاول محض
فضل الحكيم وفي المسئلة غير ذلك مما لا ينبغي فيه التصريح ويحتاج الى رسالة
مفردة فمذهب منع الوجوب حقيق بالاتباع وهو الاقوى الذي اليه
نرجع في الفتوى والمذهب الثاني مما تقطع بالتصريح بحقايقه البلاعيم

مطلب دقيق

لا كما تقول المعتزلة كالجبائي ابي هاشم وغيره

وهو صحيح

بالنظر الى الحكمة الأولى في سوابق الأزل وبه يُعقل قيام الحجج البالغه
دمائم الاحسود او عزول وحجة كل منهما داحضة عند اهل المذهبين
مع ان ينابيع النعم في كل نفس على كل نفس فايضة فليت لو انصف الحسود
والعزول ولزما الحياء من العزيز الحكيم وعرفا مقدار هذه النعمة الجسيم
مع ان حسد الحاسدين للمعاندين وعذل العواذل الجاهلين لا يؤثران
في فيوضات المنعم الكريم بل يحققان النعم لاهلها ويقران ان شاهدان
على انفسهما بالحرمان فالحاسد وان علم فهو باعراضه معاند واما العاذل
فهو بجهله متجاهل وتحت حجاب ظلمته خامل كما اشار اليه الناظم قدس سره
بقوله وقد حال بيني يا عاذلي وبينه بانك لم تعرفا
وقد حال حجب وحجز وستر ومنع وضمير الفاعل مستتر يرجع الى
غير مذكور وهو حجاب الجهل [illegible] يدلك على ذلك قوله اخر البيت بانك
لم تعرفا او يرجع الى مذكور وهو الواحد الذي يحول بين المرء وقلبه
وقد ضرب للحجب التي لا تكاد تنخرق بين العاذل والعارف وهذا
الحجاب اما ان يكون من جهتهما معًا او من احدهما دون الآخر فتامل مواضع
الحجب وموارده يظهر لك ما اشرنا اليه كقولهم ابشرًا منا واحدًا نتبعه
وكقولهم مالهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وكقوله
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وكقولهم اهذا الذي يذكر آلهتكم الى غير
ذلك مما لسنا بتعريف تفاصيله وحسبك الاشارة مع ان الامر
كما قال تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا ويصرف عنهم السوء فلا يضرهم
جهل الجاهلين وتثريب الغافلين ونكير العاذلين ولا تزال طايفه
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم لانهم قايمون بالصدق ظاهرون
بالحق اذا دجت ظلمة الشكوك كانوا شموسا واقمارا او ادلهمت معضلة
كشفوا عن ظلمة باطلها فعاد ليلها نهارا ان حجبوا بكوا كب عباراتهم شياطين

بلغ

فان الجهل يجمع ذلك كله وبه صح
حجاب اليه الا انه حجب بعلمه فانه
الذا داهي حينئذ وان افرض وان كان
الجهل انكى واضر صح صح

بالجهل فدارت افلاك سيادتهم محفوظة من كل مارد وجردوا سيوف الحق فلم
يغمدوها الا في نحور المبطلين فكان لهم اعظم اجر المجاهد كيف وقد صانوا
حمى السنة عن ان يتخطاه مدلس او وضاع وتكلموا بما حواه الدين من الاسرار
والاحكام ولولا حداد السنتهم لاندرس وضاع سكنت قلوبهم في حصون
العناية فكسروا جيوش النفس والهوى وامتنعوا بالتوحيد فانى تصل
اليهم يد الضلالة والردى بذلوا مهجهم في رضا الكريم فهداهم اليه على طريق
مستقيم فتح لهم ابواب خزاين الايات وكلمهم من وراء حجاب الاشارات
فاستخرجوا من خزاينه كل عجيب في التقويم وصاغوا للمسترشدين من جواهرها
كل نثير ونظيم فتراهم في صلاتهم خاشعون وعلى اوامر مولاهم ومناهيه
محافظون وصابرون ولربهم مع اختلاف مظاهرهم مشاهدون وهم
جند الله في ارضه الا انهم لهم المنصورون وهم حزب الله الا ان حزب
الله هم الغالبون ولهذا قال قدس سره مشيرا الى سور هذا الحصن الذي لا يقبل
الخرق ولا يشام لسحابه عند اهل الغفلة والجهالة برق وقد حال بينك
يا عاذلي وبيني بل وبين من انا على طريقتهم ممن هو ارلى بذلك مني افتقدر
على ان تدخل منزلي وتعرف ايني فيا من انكر نور الشمس لقد عرفت مكانك
اليوم وبالامس اما تتنبه لهذا الطمس اتتشبه بالنحل والدبر وليس
عندكم من الشهد الا ما تجني عليك هذه الابر لقد عز مقام ادريس
عن نيل كف ابليس فليس حجابك اذا ما انقرب الا جهلك بمواضع
الادب اترقص في المساجد وتدعي انك لربك عابد اراك
تخذت الخرق والمشاهر وافعالك افعال المساخر يصفعك
ابليس ويهزا بك كما يهزا صاحب القرد بقرده وانت لا تدري كلا
بل ران على قلبك في تدليسك على ربك اين الاتباع للمرسلين
والانقياع لرب العالمين والتمسك بحبل الدين لتكون في عامة المومنين

اما اذا وقفت
صح

فصلا

فضلا عن مراتب الاولياء الصادقين هيهات هيهات اين الخشوع وصاحب المبصر المرفوع اتدعى حب الحق وتزاحم اهله بالزور والبهتان اتذكر مولى عظيما ام تتغزل بالغزلان اتترك شريعة المصطفى ثم تدعى الوهب والمعارف والصفا فيا اين الفقراء وعبد الاغنيا اجبك الدنيا تدعي الولاء هيهات هيهات اين اللدني من التافه الدني اترجو بهوى النفس فتوحا بعدما شرع لك من الدين ما وصى به نوحا اتؤمل بهذا الصراخ والتصفيق ان تدخل في زمرة اهل التحقيق لقد حال ما بينك ما عاذلي وبيني بابك لن تعرف وما يضرك ان كنت بجالك منصفا انظر الى ما اشار اليه الناظم من بقاء هذا العاذل في عما جهله بلن التابيدية لدوام هذا الحجاب الذي هو عين عمله المجازى به على لومه وجهالته كما تقتضيه البا السببيه المنتجه لظلمة هذا الجهل وحصول هذا العما المقتضي لانكار الظواهر على ان في البيت من البلاغة ما لا ينكره ذو فهم وهو ايراده اشد الذم للعاذل في معرض الاعتذار عنه مع ما فيه من كمال الارشاد وافادة الحقايق والتلطف في التعليم بما دله على موضع الذم وهو عدم العرفان الذي هو عين الجهل الفاصل والحجاب الحايل وارشده الى طريق التعلم والتوقف عن التعرض لاحوال اهل الدين الذين جمعوا بين الظواهر والبواطن فشهدت ظواهرهم على بواطنهم بالتصديق وشهدت بواطنهم على ظواهرهم بالتحقيق ثم اراه مكانته ورتبته المتاخره عن رتبة اهل التقدم بالقدم الراسخ فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واعلم ان الجاهل احوال الاعجب مرتبته وموقفه في هذه المنزلة على الوسطى وهي كثيرة الدرج والدرك واعلى درجاتها العلم الا وادناها ضدها المقابل فمن سبر كوكبه راجعا عن هذا الحد الى

جهة السفل فلا علاج لجهله كما اشار قدس سره اليه بقوله لن تعرفا اي
على التابيد اللهم الا ان يلقى عليه من اكسير الهداية ما يجعله ذهبا خالصا
ومن سيّر كوكبه صاعدا في هذا الدرج فهو ممن يرجى له الفتح والفرج
فتامل حال نفسك ايها المريد لما انت له طالب نظهر لك المطالب
ولما كان العزول بهذه الحقيقة دون الحسود واقل جريمة
واهون داء نص الناظم عليه ودعاه بيان الخطاب الى الخروج من
ظلمة هذا الحجاب واعرض عن الحسود لقلة حيائه وفساد ادعائه
ولكنه لم يهمل امره لعموم الدعوة حسب ما اقتضاه الطريق المحمدي
فان الحسود داخل تحت العزول ضمنا فان الحسد مطوي في العزل
طيا خفيا ربما لا يشعر به صاحبه ثم استانف الخطاب والتبكيت
على الحاسد بقوله وانى الاين من الظروف المكانية ولا يصح هنا الا
بطريق المجاز فان الحسد من المعاني لان التقدير اين حسدك في
على ما تزعم من النعم والرفاهية من نار ضلوعي وما انا فيه من المكابدة
مع ما يظهر لك من الرفعة الظاهرة وعلو الجاه الدينوي فان الحسود
لفساد نيته وغش طويته لا يحسد الا على هذه النعم الظاهرة فان
الشيخ قدس سره كما حدثني به شيخنا الوالد روح الله روحه كان
في رفاهية وملك ونعم جمة دينويه من حسن الاماكن والمفارش
والخدم والملابس الفاخرة واقبال الناس والوزراء والحكام
عليه بالتعظيم والتفخيم وقد كان كثيرا ما يحسده الجاهل على ذلك
ليتحيل على نيل شيء من ذلك بانواع الحيل فان الحسود يتحيل
بذم اهل النعم وحط مقاديرهم طمعا في المساواة او الرفعة هذا
اذا وجد مطعنا ما واما اذا لم يجد التفت الى ادعاء مقاماتهم
والتزيي بزيهم والتشبه بظواهرهم متحرفا بالتدليس على الناظرين

الناظم

وابن ضلوعي الذي في نفس
وابيات فيه الذي بالانطفا

الجاهل

بتحن

منجرة الى فئة الرياء الذين حبطت اعمالهم وهم لا يعلمون فما ادهى هذه
الداهية واضرها على الجاهلين وما اشدها وامرها على المخلصين
الصادقين ولذا كان هذا البيت في معرض الشكاية وهو قوله واين
ضلوعي والضلوع جمع ضلع بكسر ففتح وهو العضو النابت على
الفقار المحيط بفضاء الجوف احاطة ما ثم الضلوع بما فيها من الجواهر
كالكبد والرية والطحال والمرارة والامعاء بمنزلة تمرينة الكون والفسا
من عالم الطبيعة والعناصر فقوله واين ضلوعي اللتي في لظى من باب
اطلاق المحل وارادة الحال او من باب المقلوب على حد قولهم ادخلت
الخف في الرجل وخرق الحائط المسمار فتقديره اين اللظى اللتي في ضلوعي
من حسد الحاسدين على النعمة الصورية واين هم مما كابدته وذلك لان
الحسود لا يقع بصره الا على جهة واحدة وهي مواضع النعم الظاهرة
المطلوبة الصورية ثم لتعلم ان اللظى من المعارف اللتي لا تنصرف مقصورة
لا تهمز ولا تمد وهي اسم للنار الملتهبة وقد تطلق ويراد بها الطبقة
الرابعة من طبقات جهنم اللتي هي بمنزلة الضلوع من الانسان المحيطة
بالحرارة الغريزية المنبثة من تجاويف الكبد الحيواني بواسطة الحركة
الغضبية او الشوقية او الخوفية الواردة نشاتها من مطالع القلب و
مغاربه بحسب الواردات من التجليات الالهية وتصريف الاسماء
الرحمانية فاذا كان الوارد عن القلب من مطلع الخوف بتجلي القهر فوصولها
الى الكبد المقساني تثير فيه في الحرارة الجوهرية نارا تلظى فتاتي على
على المواد الرطبة فتمحقها كما تحق النار الحطب وكذلك الخوف فانه
ياتي على مواد الرجا فيمحق اثاره ولا يبقي منه في الانسان الا الاخلاصية
اللتي هي بمنزلة المنطبعات في المعادن ولما كان منزل العارف
بين هذين المقامين اعني مقامي الرجاء والخوف منزل كمال الثبوت
قدم ثبتت له حقيقة هذين المقامين ثبوتا تاما كما ثبت لمن
اعتدل مزاجه تساوي الاخلاط الطبيعية الاربعة الحاصلة عن

وقول علقمة بن ذي يزن
نفتخر اعلى بني عبد مناة
بحمية الغداة جارهم
وكلب لا يبلغ
حتى يزل الشراك عن قدمه
اي حتى يزل القدم عن الشراك
صح

طبيعتين كليتين وهما الحرارة والبرودة فاذا غلب احدهما بالزياده
او ضعف احدهما بالنقص ثبت الاعتلال وانتفى الاعتدال ومن
هذا المقام علم الموازين الطبيعية الجارية في كل جزء جزء من اجناس
العالم الطبيعي وجميع العلوم الطبيه والكيماويه والموسيقاريه
والارثماطيقيات وغيرها مما دق وخفي وظهر واجلى فاذا غلبت
الحرارة المنبعثة من تجاويف الكبد ومقوياته زفرت على البروده
كما تزفر النار على الرطوبات البارده نحو واذا استحكمت الحرارة
وغلبت ضعف جانب البروده وبالعكس واذا تم الاستحكام
بطل الزفير لقوة احد الجانبين بخلاف صاحب المزاج المعتدل
فانه لا يبرد زفير حرارته كما لا يزفر صرير برودته واليه اشار قدس
سره بقوله وأية زفرى أذن بالفنا فالكامل له الثبوت في
المقامين المسمائيين في لسان المتكلمين واهل البدايات من السالكين
بمقامي الخوف والرجا فهو لا يزال بينهما على غاية من الثبوت والكمال
كصاحب الاعتدال في المزاج الطبيعي المعبر عنه بالصحة والمريد
المتردد والتلون بغلبة احد الامرين فيحتاج الى حذاقة المرشد
من المشايخ والوعاظ كما يحتاج الحي العليل الى الطبيب الحاذق
العالم بموازين الاخلاط ودرجات العقاقير والتراكيب والحميه
ويجمع ذلك الزيادة في الناقص وتنقيص الزايد ولما كان الرجا
والخوف متعاقبين على السالكين مثلا زمنين عند العلماء العارفين
كانت النعمة عندهم في موضعها والنقمة في موضعها وقد يجتمع الذوقان
فيفرحون فيما به يالمون وبالعكس وهو مشهد غريب عزيز قلما يدركه
العقل ولا يكون هذا الذوق لاهل البدايه فان السالك في اول
الطريق يفرح بالنعم ويالم بالنقم ولا عكس ولذا يحمله الخوف على
الترك في المنهيات كما يحمله الرجاء على العمل في المامورات
واما الحاسد فانه تساوى في نظره حال الفريقين فاذا راى

ن المسميين

النعم

النعمة حسد موضعها حيث وجدت وهو في عمًا وبعد عن منزلة
العارف فتنبه الى ما اشار اليه الناظم من اضافته الضلوع و
الزفير الى ياء النسبة من المتكلم العارف دون السالك لان صاحب
البداية في الطريق ينطفي زفيره بزوال ما الم منه وحصول ما يرغب
فيه من مقاصده المتناهية فتبرد لظى ضلوعه كما تبرد حرارة العليل
العرضية بزوال اسبابها واين الحاسد من معرفة حال العارف فانه
لو عرف حال اهل المعرفة لما حسد لان الحسد على ما يترتب على النعم من
اللذة العارضة وهي معدومة في حق العارفين لان جانب الخوف
عند اهل الكمال المقدم امام انظارهم تأمل قوله صلى الله عليه وسلم
اني والله لاخشاكم وكذلك حال الورثة ولذا اقدم الناظم وعد
عن ذكر الرجا عند سمع هذا الحاسد فتأمل هذه المقاصد الارشادية
واعلم انه لما ترتب على هذين المقامين اعني الرجاء والخوف حصول
الثمرات عند السالك وهي العمل بالمأمور وترك المحظور انتج
خوف العارف البكاء والحزن والفكر وجيشان الصدر و
السهر كما انتجت حرارة المعتل انواع الامراض الحمائية كالغب
والدق والمطبقة وغيرها من الامراض وقد اشار الناظم الى هذه
الثمرات مخاطبا حواسده بقوله وابن دموعي تلك اللاتي تفيض
من فاض الماء على التشبيه ~~[illegible]~~ او في
باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم وهو البكاء الحاصل من انبعاث
الخوف الحاصل من التفكر في المآل والعاقبة المعتصر عنه القلب
المنفعل عنه الجسم ~~[illegible]~~ بثوران الابخرة المحللة بالحرارة الغريزية
فتتحلب المواد الدماغية من الاجفان وهذا البكاء من اصدق
العلامات على الخشية والاحساس بالم الخوف وانكسار النفوس البكا
وخشوعها وهو ركن الطريق الموصلة الى مراتب التحقيق وربما تعمد هذا
بعض المتصنعين من اهل الرياء وساعدته على ذلك اجفانه مكرا ونفاقا

والعياذ بالله تعالى وربما حصل له هذا الحال كاذبا ولم يشعر به واما حال الصادقين فهو الذي يكون باعثه العلم بالله تعالى المترتب عليه الخشية والخوف المنبخ لهما اما الجهل فلا يكون سببا لذلك ابدا فكان الناظم قدس سره الى حاله مع حساده وعواذله معرضا بجهلهم برتبته الشامخة رضي الله عنه ثم اشار الى ما يترتب على البكاء بقوله و ابى **يجفو الذي ما عفا** العفو خفيف النوم اي ما ابعد حسادي عن معرفة احوال اهل الطريق وما هم عليه من المشاق والاشفاق والبكاء وانسجام المدامع من الاجفان التي لم يدركها النوم خفيفه ولا ثقيله كالمحبوب كله الخفيف وهو الغفو فكان النوم الثقيل بالطريق الاولى وكيف تنام الاجفان مع سخونة هذه العبرات لتوالي التجليات الحاصل عنها العلم المنبخ للخشية ولا يخفى ما في هذين البيتين من [redacted] ثم من كان هذا حاله الظاهر للعيان كيف يحسد واعلم ان هذا الخوف المشار اليه في كلام الناظم لا يتم الا للكمل كما تم لهم الرجاء فانهم اهل الجمع والمعرفة بكمال الانسانية [redacted] وقد ورد انه كان الجوف الخليل عليه الصلاة والسلام ازيز كازيز المراجل وقد كاد الحبيب صلى الله عليه وسلم ان يتردى من شواهق الجبال كما قال صلى الله عليه وسلم اما والله اني لاخشاكم لله وقوله انه ليغان على قلبي ومن هذا القبيل ما كان يأخذه من الرحضاء وذلك لان معرفة سر القدر يعطي الراحة العظمى كما يعطي العذاب الاليم ما دام العبد في هذه الدار الى انقضاء البرازخ والكلام في

هذه

اشار
صح

وان لم
صح

راعات النظير مع التوازن فانه ذكر الضلوع والزفر والانطفاء والدموع والنيفر وعدم النوم والجفن ووازن بين دموعي وضلوعها وبينها البيتين ... كلمه لان ابيه في البيت الثاني ثم نافي البيت الاول من زفر الضلوع تم
صح
يسمع صح

هذه المسئلة مما يطول شرحه ويجب كتمه الا عن اهله فنسال الله تعالى
حسن العواقب بفضله وكرمه واعلم ان هذا النوع الانساني لما كان
داخلا تحت حمل الامانة الكبرى لما انه على كمال العلم وسواه من العوالم
الملكوتية والملكية على النصف من ذلك لانه مخلوق باليدين فظهر لهذا
الكمال بلابس الخلافة والنيابة فوضع يده على ما ليس له كما يضع من
عنده الامانة الصغرى على ملك غيره امانة وخلافة عنه ولما كانت
هذه الامانة هي جميع هذه العوالم وجب حفظها باعطايها حقوق
الحفظ كوضعها في حرزها وجبر نقصانها وسد خللها كالخاتم مثلا
اذا كان عندك امانة وجب حفظه كوضعه في احد الاصابع المناسبة
للتختم او ما في معنى ذلك من مواضع الحفظ فاذا لبس هذا الخاتم
الذي هو امانة مثلا بطريق النيابة والخلافة عمن هو له حقيقة
ظهر في عين الناظر انه ملك هذا اللابس حقيقة لانه في حرزه
وموضعه وامر الامانة خفي ولما لم يكن عند السموات والارض والجبال
وما فيها من العوالم مواضع لحمل هذه الامانة ابين ان يحملنها ولم يكن
اهلا لها الا هذا الانسان فان عنده من المواضع طبق ما هو عند
صاحب الامانة لانه مخلوق باليدين على الصورة فمن علم احرز هذه
المعرفة صحت له رتبة الخلافة وساغ له الحكم او التحكم ومن نزل عن
هذه المرتبة كان ظلوما جهولا فافهم ولما ساغ له الحكم وجب عليه ما
وجب من امر التكليف والاحكام المتعلقة بحمل هذه الامانة المختلفة
الحقايق فمن ادعى ما ليس له جهلا سيكلف رده قهرا ومن علم
انها امانات وقدم باداءها الى اهلها حالا ومآلا سيكرم
وينال رفعة واجرا وليست هذه الامانة سوى اثار هذه النسب
والاضافات الاسمائية فكل فرد من هذا النوع داخل تحت حمل
الامانة وبهذا الاعتبار قال من قال بالتكليف والخطاب بالفروع
وهو الاقوى نظرا الى اصل المسئلة وهو الفطرة ومن خالف فهو باعتبار

اي الانسان
عبارة عن
بالعدل

آخر فتامل الاشارة واعلم ان من سلك الطريق المشروع لايصال هذه الأمانة وادايها ثم ادركه ماعاقه عن ايصالها وادايها في محالها المختلفة كما يؤدي الاجر في كل منزلة ماعنده من الامانات لأهلها حتى ينتهي الطريق فانه لا يضمن العايق ولو متلفا حيث كان سيره بها في طريق مشروعة وان تعدى بان اخذ في سيره طريقا غير الطريق المشروع المامور بالسير فيه او انه [illegible] سار في الطريق المشروع الا انه تعدى في سيره بارتكاب الأمور الغير العادية كان ذلك موضع المواخذة بالضمان فتامل فروع هذا الباب المسطورة في كتب الفقه واعتبر ما اشرت اليه وتنبه فقد نشرت لك ما انطوى على كثير من المعاصرين وتيقظ لتتحقق موافقة الاحكام الظاهرة الشرعية احكام الحقايق الباطنة وانطباقها عليها انطباقا كليا ثم اذا علمت ان جميع ما في ايدي هولاء الاحرار امانات اينبغي لك ان تحسد حاملها على كثرة ما في يده وقلة ما في يدك مع ما انت فيه من الراحة بالنسبة الى المحسود لانه لكثرة ما في يده من هذا الحمل هو في غاية الخوف من صاحب الامانة ونهاية الخشية من الوقوع في التفريط لانطواء سر العدل عن المكلفين من الأحرار فاعطاهم هذا الانطواء مع حملهم هذه الامانات غاية الخوف الحاصل عنه دهج الضلوع وفيض العبرات والسهر في حفظ هذه الأمانة الكبرى مع غاية الرجاء الذي يعطي الراحة العظمى كراحة صاحب الامانة في حال تلف الامانة من غير تعد منه كانهدام مواضعها فتامل قوله صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يا بلال وقوله لا راحة للمومن دون لقاء ربه وهذا القسم اعلى قسم الرجاء موضع السكوت وقد ضل فيه من ضل من الزنادقة المسترسلين واهل التعطيل فتامله فتح الله عليك فانه بحر بعيد

او كراهته في ادايها

الأغوار عظيم الأمواج والأخطار سواحله جهة الخوف ولجّته
طبقات النيران وفي هذه اللجة اعني بحر الرجاء غرقت الزنادقة بأسرها
وبعض الطوايف من المبتدعة والملل المارقة بسائر اصنافهم وهلكوا
تحت مترادف امواجه ولولا الأطالة لعدلت بك الى تفاصيل احوالهم
فتنبه واسلك بحمل امانتك في الطريق المشروع واعط اهل كل منزل
حقوقهم وقتا وزمانا ومكانا ولا تفوتنك الاشارة بجعل مواضع
الرجاء بحرا مع ان البحر موضع الخوف الاعظم وكذا الاشارة بجعل
الطريق المشروع ممثلا في البر بموضع الخوف والأمر في بادي الراى
بالعكس فاعقل المعاني ان كنت في دقايق الحقايق معاني وسوحل
في كلا البحرين بسلوك الطرايق المشروعة للسابلة برا وبحرا فان
المهالك في لجتي البحر والمهمه القفر فاعر سمعك وليعي قلبك عن
اذنك ما نهينك عليه فقلما نظفر به في غير هذه العجالة وتحقق
خسران هذا الحسود وجهل العذول وتعرف هذين البحرين
مع معرفة مواضع غرقهما من كل فرقة وطايفة طايفة من هولاء
الخارجين عن الطرايق المشروعة عساك ان تكون من اهل الوراثة المحمدية معرفة
صلى الله عليه وسلم مصارع اهل القليب يوم بدر واشارته اليها هو
واياك وهذا بأن هذه الطوايف والفرق فقد ادركهم والله في هذا
البحر الغرق لما ظنوا انه لهم كالغرهم انفلق ولبسهم لو علموا انهم بين
امواج كالاطواد العظيمة فاخذ في طريق موسى النجاة على التحقيق
ولم يغرهم اللبس فان الأمر على غير اتباع الرسل التبس فياليت
لو نفعهم الاستدراك كما نفع ايمان امامهم يوم الادراك فانه عندنا
من الناجين لا محالة وهولاء ملحقون بقومه فبئس الورد المورود
لهولاء الحثالة والله ولي التوفيق وما توفيقي الا بالله ثم ان الناظم
قدس الله روحه لما اخبر عن حال الرجو في عبارة اعداء ذوي اضغان اما حسود
معاند او غرور او جاهل جاحد علم ان داء الحسد عضال لا دواء له وكاد

موضعهما من
حرم

واعتبارهم

وكاد المعزول ان يخرج فيه العلاج فخاطبه بما يناسب مزاجه بقوله وقد حال

بينك الى اخر البيت ثم التفت الى الحسود مبكتا عليه بقوله واين ضلوعي

البيتين ثم كر ملتفتا الى المعزول يخاطبه مستشيرا فيه موضع البرء بقوله

الم تر ان المحبين اذ يرون المنعم بغير اجتفا

الم تر ايها المعزول المحجوب بما حال بيننا وبينك من حجاب الجهل باحوال

العارفين الى ما عندك مثاله ومنصوب لديك تمثاله فانظر الى

الامثال الظاهرة لديك تدلك على معرفة ما خفي عليك وهوان

المحبين المحبة ميل القلب بحسب الموافقات الطبيعية والاستحسان

الطبيعي وغير ذلك مما فرغ منه اهل التعريفات ولها عند اهل التحقيق

تعاريف اخر لسنا بصددها اما هنا فالمراد بالمحبين الذين

عشقت نفوسهم الصور المستحسنة بواسطة الابصار او الاخبار

فتحركت هممهم لطلب القرب من الصور المحبوبة والاتصال بها

فاحدثت حركتها هواء ناريا منبثا في تجاويف الكبد منتجا للبخار

الدخاني الغالب على القلب وربما غلب هذا البخار على العقل

فاخل الجسم ومنع النوم وعطل القوى ولهذا الحب اسباب اخر

وعلامات فرغ الاطباء من تعريفها وبالجملة فهو داء منكي للبدن

نكاية بينة وقد ذكروا في العلاج من الادوية والاشربة المفرحة

للروح الحيواني وغير ذلك مما اعلاه الوصول والقرب او اقامة

اسباب السلو والنسيان وقد اشتهرت احوال اهل هذا

الداء وتفاوتت افراد اهله تفاوتا تاكليا وكثير منهم من قتله

العشق وجدا وقد ذكر المورخون من احوالهم ما علمته وتغزل

الشعراء في ذلك فاتوا من لطايف العبارات وانواع البدايع

بما لا ينكره ذو شعور الم تر ذلك ايها المعزول الم يكن لك

فيما سمعت او رايت عبرة وبلغا يحملك على ترك المبادرة الى

العزل

بلغ

تحركت صح

المكروب صح

العزل والكشف عن نهجين احوال من هو في الغاية القصوى من
اهل المحبة الكبرى المنطبعين لمحبوبهم في ساير مراداته العالمين
به وبقدر عظمته وعزته وجلاله الهائمين بحسن صنايعه
وبدايع تجليات اسمايه وصفاته المبتهجين بشعشاع بهار
جماله ولطايف لطفه في جميع اثار اوصافه وافعاله فلو
ذقت ايها العزول من مشاربهم ووردت معهم في موارده
لاعداك من حالهم ما اذهب عنك الجهل والزمك ترك العزل
قد استغرقوا في جمال الاسماء الحسنى وهامت ابصارهم في شموس
سماء التصوير للحسن الاسما • فما دعد وما سعدا واسما •
• وما تلك الاسامي والمسمى • بلى من لم يدع للقلب رسما •
• ولم يبق به للغير قسما • كلفت بحبه روحا وجسما •
• وليس القصد الا ذات الاسما • ثم اذا لم يكن لك ذوقا في هذه
المشارب • وجهلت ما لهذه العصابة من المقاصد والمطالب
الست تشهد ما لديك من احوال المحبين الذين لا يرون لذة
النعيم المشهود في دار الغربى باحبابهم الذي لا تظهر اسرار
حلاوة لذته بغير تجفا لان الجفا من التجافي وهو البعد
يقال جفا اذا بعد وانفصل ومنه قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع وهو واوي وقد يفسر الجفا بخلاف البر وليس هذا
موضعه لان النعيم هنا هو الاتصال بالمحبوب ويقابله الجفا
وهو البعد والانفصال عنه فان هولاء المحبين لهذه الصور الظاهرة
المستحسنة لما كملت مرتبة حبهم وطلبوا وصل المحبوب فوجدوا
نعيمه بعد ما ذاقوا الم مشقة الطلب ثم اذا اتفق لهم الهجران
كادت ان تحترق احشاؤهم وضلوعهم وتصلى من البعد بعد الوصل
في نيران فكيف بمن يرقى الى مرتبة الكمال • وهام بالحق الجامع بين
صفتي الجلال والجمال فان العارف بين هذين المقامين لا يكاد

حاله الانه له في هذه المنزلة ذوق فانه مشهد غريب يري به عين
البعد في القرب وعين القرب في البعد نسأل الله ان يجعلنا
ابصر بها بين العينين وكان ممن يرى مع محبوبه النقمة نعمه
وبالعكس لان النسبتين عنده من حقيقة واحدة وان كان
لا يظهر حاله للناظرين الا بالحزن والانكسار لانه الحالة الغالبه
ولان سر القدر ما دام مطويا علمه عن العبيد فالجميع على الخطر
وهم من الهجر والمقاطعة في غاية الحذر ثم اذا انتهى لك حال
اهل الحب ادناهم واعلاهم فلا تجل عليهم بالعزل كما قال قدس سره

فمهلا رويدك اني امرؤ   تركت سلوي مع [illegible]

فمهلا الفاء فصيحة لوقوعها في جواب الشرط المقدر
الذي شعر به الناظم من قبول العاذل التعليم وقدمه في
سلوك صراط ربه المستقيم او اقامته مقام من يتاتى منه
قبول ذلك واستعداده لقبول الخطاب ولذا امره بعد
ضرب المثل بالمحبين المحبة الطبيعية بالمهل وهو منصوب
على المصدرية المقدر فعلها للأمر ~~واسم المهمل بالتحريك~~
والمَهَل بالتحريك التؤده والتاني ان كان من المهلة ويقال
للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمونث ~~ومنها~~ وقد
اشار الناظم بهذا اللفظ في خطاب عزوله الى قول الشاعر
وما مَهَل بواعظة الجهول فتامل هذه الرقة كما وقع له ذلك
في قوله رويدك الرويد تصغير رُوْد كبوم وهو الرفق والسهوله
والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب وغلط من جعلها مضافا
اليه لان رويد اسم سمي به الفعل فعمل عمل الافعال فيفسر حينئذ
بغير الكاف بمعنى مَهَلاً ~~وبالكاف~~ وهو متعد الى غيره وبالكاف

بمعنى امهل

بلغ

بمعنى أمهل لان الكاف لا تدخله الا وهو على هذه الصيغة اعني كونه
بمعنى افعل ولا يكون الا مصغرا كالثريا لانه تصغير الترخيم من الارواد
وله اربعة اوجه اسم فعل كما هنا وصفة كقولك الزبا ما للجمال
مشيها دويدا او حال و ذلك اذا اتصل بمعرفة كقولهم سار
الابل رويدا او مصدر اذا اضفته تقول رويد عمرو كوطي
الخفاف و ضرب الرقاب و داله منصوبة نصب المصادر
ثم الاشارة اللطيفة في قول الناظم فمهلك رويدك اشارة الى قوله
تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا لانه لما ذكر من احوال عزاله ما ذكر
خاطبهم بالحكمة باللطف خطاب ملقيا لهم بين طريقين مرتبطين
بجوهر اللقاء فالطريق الاول تقديره اما ان تجوز من الممثل به
وهو المحبوب المذكور في البيت الى الممثل وهو المقام الاكمل
والطريق الاعدل و اما ان تقف عند الممثل به وهو المحبة الطبيعية
فلا تعجل بالمبادرة بعدها الى العزل لان الفتح لك مأمول
كما انك عن اجابة هذا الداعي مسئول فكان من وقف تحت حجاب
الجهل الساتر عن رؤية المبصرات الضرورية عند اولى الابصار
يرجى حاله لا مكان خروجه من هذا العما والعمه و لهذا شرعت
الدعوة للمحجوبين من اهل الكفر الذي هو الستر والحجاب ولما
كان العارف المرشد داعيا الى الله على بصيرة في طريق المتابعة
والمطابقة المصطفوية في كل قدم قدم و قد ورد التعليم من
المتكلم الهادي القديم و هو قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا
و امتثلت الحقيقة المحمدية هذا التعليم فكان صلى الله عليه وسلم
خلقه القرآن و انتظمت الاتباع اثر هذا القدم حتى وصلت
النوبة الى الشيخ الناظم قدس سره فامتثل الامر بحقيقتي اللفظ
والمعنى بقوله لمن هو تحت هذا الحجاب المسمى بلسان الوقت

حسودًا وعزد لا كما سمي في غير موضع منا فقاد كافرا مهملا
رويدك بكاف الخطاب على العموم الملاحظ في التنكير لانه
يقال ذلك للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمونث كما سبق توجيهه
ليشمل كل من هذه صفته ويسمع كل من هذه رتبته فان الواعظ
والشيخ المرشد لا يقصدان شخصا معينا فمن انقاد لصوت
هذا الداعي انقياد الاعمى للبصير سلك طريق السلامه
ومن اعرض مغيما في عمايته فتمهله عن السعي خوفا عليه ان
يتردى فيهلك فيفوت المقصد في الدعوة واوقفه واستمهله
لعله يتذكى او يتذكر ثم قل بعض دعاياك المشعر للسامع بالرفعة
المنتجة للانكار في صدور البدو والحضر اني امرؤ مبلغ كما
قيل قل انما انا بشر لان المرء ~~الرجل اذا كان~~ من كان من الصفات
الخاصة بكل فرد من افراد الانسان ويطلق على الذكر والانثى
يقال للرجل الصالح مرء صالح وامرأة صالحة وقد تترك الهمزة
فيها ويحرك الراء بحركتها وقد يقال للمونثة امرؤ بغير هاء
كقول اعرابية انا امرؤ لا اخبأ السر وقد يجي المرء بالف
الوصل كما هنا وحينئذ يكون فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل
حال وضمها على كل حال واعرابها على كل حال ولا جمع له كالمرء
من غير لفظ وقد يثنى ~~جمع~~ فيقال مرآن وامرآن ولا يقال
امرءون ولا مرؤن وقد سمع الاخير شاذا ~~[illegible]~~ والمرء من
النكرات الغير معهوده مقصوده فيكون قوله اني امرؤ من قبيل
هضم النفس الموجه الصادق على هذا الفرد المنكر الموصوف
بقوله تركت سلوى لمن عنفا هكذا ثبتت روايتنا لهذا البيت
كما سمعته غير مرة من الشيخ الوالد بروايته سماعا من الشيخ وقراءة
عليه اعني قوله تركت سلوى ~~كا~~ ~~لترك~~ والسلوان معلوم
وهو داوى وبابي

الناظم فقد كرر
م م

داوي وبابي يقال سلوت عنه وسليت عنه فان قلت الظاهر
فساد معنى البيت والاخلال بالفصاحة والبلاغة العربية
وقد درج اهل البلاغة في كلامهم المنثور والمنظوم على سلو العواذل
وتركهم اياهم لا ترك سلوهم المقتضي الاعتناء بهم كما قلت في المعنى
• ما لو اصبوت فقلت اليه • وقالوا سلوت فقلت العزولا •
بل كان الانسب ان يقال جعلت سلوي لمن عنفا اي مختصا به
لتاكيد سلوه العواذل واعراضه عن مقالاتهم المستبشعة قلت
ليس الامر كما توهمت فان اللام في قوله لمن عنفا بمعنى على وتركة
بمعنى خلعت فيكون المعنى خلعت سلوى على من عنف كما قيل
• خلعت سلوانى على عاذلي • وهو ابلغ في العبارة واتم
في الاشارة لانه جعل السلو الذي هو في معرض الذم بالنسبة
الى اهل المحبة كما بنا عند اللوام والعواذل من المفندين الذين لما
كان السلوان صفتهم امروا به غيرهم من العشاق وحضوا عليه
وهو حالهم لا حال المهيمين في بوادي المحبة ثم جعل الكمال
في التبري والتنزه من جميع الاخلاق الذميمة وتركها واهلها
على ما هم عليه من النقص الذي بحقيقته تم لاهل الكمال الكمال
وقد ورد في الاشعار الفارضية من الاداب والملح والحقائق
والرقايق ما كاد ان يبلغ ببلاغته حد الاعجاز فراجع في
ديوانه شرحهما فهو كنز من كنوز هذا الشان وحرزتنا وعند
اهل العرفان وكذا ترجمان اشواق الشيخ الاكبر محمد بن عربي
قدس الله سره العزيز ثم اعلم ان الشيخ الناظم قدس سره لما بين
مقصده الاسنى فيما بوب عليه هذه القصيدة من التوحيد
الوجودي الصرف بابدع عبارة والطف اشارة مبرهنا
على ذلك بما تقدم من البراهين ها وقد علم احوال الامة
الذين سمعوا هذه الدعوة انهم سيفترقون فرقا كما هو

مقتضى القديم المحمدي المقدم فاعرض عن ذكر تفاصيلهم وخطابهم
من هاتين الحقيقتين الجامعتين لهولاء الطوايف وهي الحسد
والعزل المشار اليهما فيما سبق بحقيقتي الكفر والنفاق
ولا ثالث لها كالحقيقتين المقابلتين وهما الايمان والبعثين
المشار اليهما بالعلم والتسليم فادحض حجج اهل تلك الحقيقتين
وابطل دعاويهم مع التبكيت لهم ولاحوالهم وتجلي اقوالهم
والاشارة الى مراتبهم السفلية ودركاتهم القهرية ليهلك
من هلك عن بينة فلا عذر بالجهل بعد هذه الايات البينات
فقد قام خطيب العرفان على منبر الشريعة بالدعوة العامة ممتثلا
امر مرسوم الملك القديم الناطق بما نصه ولا يصدنك عن اياتنا
اي عن تلاوتها وتبليغها وبيان احكامنا ودلالاتها علينا فان
لا يومن بها واتبع هواه فتردى وقوله فاصدع بما تومر فصعد
هذا الخطيب وكبر وبشر وانذر وبلغ ما احكم وقرر ويحيي
من حيي عن بينة ولما جلس هذا الخطيب ليتعرف عماذا اجيب
فلم يسمع من اهل الطاعة الا السكوت المشعر بالاطاعة و
تكلم اهل الجدال فقام الخطيب وكرر الخطبة وثنى وحمد
واثنى فدفع شبهة المجادلين من المتكلمين ودلهم على توحيد
خالق السموات والارضين قل انظروا ماذا في السموات و
الارض هل من خالق غير الله االه مع الله تعالى الله ليس
كمثله شي وهو بين كل شي بين مقاليد السموات فاعاد
الخطيب ما به انذر ورد على من تكلم بين الخطبتين بمنطوق
امر مرسوم فاصدع بما تومر الى ان ورد الامر الثاني الناطق بقوله
واعرض عن الجاهلين فنزل بعد ان ذكر وكبر ملتفتا الى
موضع رتبته تاركا سلو المجادلين سمة لهم وعلامة عليهم متوجها

الى

متوجها الى محراب مناجاته وموضع تسبيحه وصلاته في جامع رتبة
حقيقته وحقيقة رتبته ة بلا لقد فعلت ما امرت به من الصدع
بالامر والنصيحة ثم الاعراض والنزول الى المحراب الذي له اهلت
وخلفت فوقفت عند حقيقتي خلفت خلق جميع الورى وعلى على
قلبه اشرفنا وخلفت اي تركت خلفي اي ما وراي من وراي
جميع الورى كلا من القسمين اهل الطاعة من المومنين المنصتين
لسماع الحق واهل الجدال من المتكلمين وقت الانصات لسماع الامر
الذين هم بقسميهم في جهة الوراء من هذا الامام الخطيب بحقيقه
التاخر عن الخيرة الذين هم الداعون الى الله على بصيرة بهذه الدعوة
العامة على اثر قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي هو معنى الكلمات
التامات ولولا هذه المتابعة لم يصح لهولاء الخيرة هذا التقدم بهذا
الخطاب العام وساشير لك الى رفعة هذا المقام الذي تاهت
عنده الافهام وحارت ولم تشف صدور حكت فيها حسيكة
محبة تعرفه حتى استفاضت ففاضت فالو سمعك لما اقول
تقد فهمنا التخصيص من سماع التنصيص بقولنا تلاوة لمن يحقق
الخصيصة يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا برسوله انا ارسلنا
نوحا الى قومه واذ قال موسى لقومه وكذلك حجة ابراهيم كغيره
من اهل الدعوة للتعظيم فيكفي الانموذج لمن الى الفهم يتدرج هو
ونحن كل منا بقول في هذه المحاريب جهرة حين يكون مولياً
ظهره اني رسول الله اليكم جميعا لان حقيقة المقام لمن هو وجه
كله لانه نور كله حين التلاوه وليس للتابع من هذا المقام حظ
الا الالتفات بعد الصلاة للتذكير كما هو في حال الخطبة والتكبير
وذلك بحكم الميراث لهذا التراث فحسبك فاني لا اقدر على زياده

الايضاح خوف الالحاح فان قلت قد رايت كلا من العارفين يدعي دعوة
صاحبه من السبق والتقدم على كل احد كما وجد في منظومات القوم
كقوله خضت بحارا دونه وقف الاولى وقول الناظم وما يدري جنيد
بالذي عندي ولا الشبلي وعلم الخضر في علمي كما دري قطرة الوبل
وقوله وطورت وكنت الى غير ذلك من العبارات والاشارات
المشكلات عند اهل البدايات اهذا القول حقيقة ام مجاز
ام اصطلاح بينهم على مقام مخصوص ثم ان حقيقة دعوى السبق
منهم لا تصح عقلا الا لواحد بعينه والمجاز يسوغ الدعوى للعارف
وغيره فما الفرق ان كان مجازا وما الجواب ان كان حقيقة فاقول
معتمدا على الله قد صحت دعوى كل من العارفين وصدقت كلمة هولاء
الصادقين ولكن لا يمكن التصريح الا ان اضرب لك مثلا يدلك
بوجازته على سلوك سوح الاطناب وافتح لك به كل ما غلق
على هذه الروضة الزاهرة من باب وذلك بان تضع دايرة عظيمة
ذات سطوح محيطها ماية الف وثلاثماية وثلاثة عشر سطحا تدور
على نقطة واحدة وافرض وراء هذه الدايرة دايرة مثلها اعظم
منها تدور على النقطة الاولى حول المحيط الاول بعيدة عنه بقدر
بعد الاولى عن النقطة المركزية ثم افرض خطوطا خارجة من هذه
النقطة الى كل جزء جزء من اجزاء سطوح الدايرة الاولى وتمر بها
خارجة الى الدايرة الثانية العظمى ثم انظر الى الخطوط من حيث
امتدادها ~~وتعددها~~ واتصالها بالنقطة قبل الامتداد والانفصال
هل يصح لها صفة التقدم والسبق على جميع من في هذه الدايرة فالنقطة
هي النقطة المحمدية مثلا وموضع التصاق جزء الخط واتصاله بها
هو غاية العلماء الورثة ويصح ان يمثل به موضع الصديقية من البنوة العامة

تنتهي حـ

الجز

والجزء الغايب في النقطة من هذا الخط هو موضع صاحب القدم وربما قيل له
صاحب المخدع وجميع اجزاء الخطوط ما عدا هؤلاء المواضع والاجزاء هي
مواضع السلوك ولكل منهم حد يقف عنده حتى ينتهي الى الدايرة
الاولى وهي دايرة هذه الامة وما وراءها من الاجزاء الخطية المفروضة
هي مواضع السلوك من الامم الماضية حتى تنتهي الخطوط الى الدايرة العظمى
وما بين كل خطين من كلا الدايرتين بقية النوع الانساني على طبقاتهم
ومراتبهم ووراء هذين الصنفين من الدايرتين بداية عالم الحيوان فتفهم
وانظر هذا المثال لتعلم ما وراءه من الامثال وليكن عقلك عن غير
ما سألت عنه في عقال لان الموضع مغواة للخطر وليس العيان كالخبر
ولا الكشف كاداة النظر ومن هنا قول المحققين كل مجتهد مصيب
وبهذه الدواير تعلم حقيقة تمني موسى الكليم على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم
ان يكون من هذه الامة لان اتباع هذا المصطفى صلى الله عليه وسلم واهل هذا
القدم المقدم خاضوا بحرا وقف بساحله الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ولا يرد الفضل المتفاوت فقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في
الفاضل والى موضع هذه الفضيلة الرفيعة اشار قدس سره بقوله
وقلبي على قلبه الضمير في قلب قلبه يعود على الورى اي قلبي
على قلب الورى وهم الذين كنت امامهم المقدم بهذا القدم الخ
اشرفا من الاشراف وهو الوقوف على المرتفع من التلال والجبال
وغيرها فهو استعارة مكنية وتخييل شبه اطلاعه على احوال من
وراءه بالواقف على المكان المرتفع المشرف بالنسبة الى من تحته ناظرا
الى احوال من يراه بحيث لا يخفى عليه حال احد منهم لان من ارتفع
فنظر الى من هو دونه لا يشذ عنه احد وان شذ فلا يكون مطلعا (ولا مرتضاه)
عليه والامر كما يتخيل بهذه العبارة فالرفعة من الارتفاع والشرف
من الاشراف والمراتب التي هي موقفه هذا المطلع بمنزلة الجبال عظما ورسوخا

اهل
حـ

ثم في نسبة الاشراف الى القلوب دون سائر الاعضاء اشارة
الى ان الاطلاع من جهة الحقايق المقتضي للابرام في الدعوة والالحاح في
طلب الاجابة او الاعراض اطلاع اطلاعي كما ورد في قصة نوح عليه السلام
قوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فحمله هذا الاطلاع على
الاعراض عن الكافرين والدعاء بهلاكهم فلا مؤاخذة على من اعرض عن النصيحة
بعد هذا الاطلاع من اهل هذا القدم وفي ذكر الاعراض عن التذكير من
التذكير مع التوبيخ ما لا يخفى على ذي فهم فانظر الى هذه الاشارة كيف
كان التذكير اعراضا والاعراض تذكيرا في هذا الموطن وقد روي في هذا
البيت قرته على حبه بدل على قلبه فهذه الرواية وان لم تثبت عندنا فمعناه
صحيح ايضا والضمير في على حبه اما ان يكون عايدا الى الورى لذلك
فيكون في البيت حذف وجملة على حبه حالية والتقدير انني خلفت
الورى خلفي تاركا لهم لعلمي بعدم قبولهم نصحي مع شدة محبتي اياهم
بحيث اشرف قلبي على الهلاك لاضطراري الى الترك مع المحبة التامة
وهذا حال من احوال الكمل من اهل الدعوة العامة والارشاد الكامل
والى هذا الحال يشير قوله تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث اسفا واما ان يكون الضمير عايدا الى المذكور
الواحد الوجود في الابيات قبله ولا باس بهذا البعد اللفظي فانه
قريب عند القلوب لانه المقصود بالذات في جميع الحالات اما
عوده الى ما بعده من الرشاء وان هيف فغير صحيح اتفاقا لفظا ومعنى
وفي تقدير عوده الى الواحد الوجود المذكور قبل تكون جملة على حبه
خبرية مقدمة لاقامة الوزن ومعناه ما يشير اليه قدس سره من
مقامه الحبي الاقدس الناتج عن اقامة فرايض الدعوة ونوافلها الارشادية
والتعليمية ببديع الاشارات ولطيف العبارات التي هي افضل
من اقامة الركعات والسجدات فانه انتج له هذا التنفل
التعبدي المحبة الكاملة المنتجة محو الصفات وهو كون الحق

وقوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وغيرها من الآيات

حبه م م

سمع

سمع العبد الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وبقية صفات
الجوارح المنسوبة الى العبد بحكم الاضافة النسبية فقط ثم انه
لما اشارة الى مقامه قدس سره خفية في هذا البيت اعقبه بقوله
وفوقي فوق ولا تحت لي وقبلي هو البعد بامر دنا
دني في تحقق الفوق كالتحت جهتان مكانيتان معروفتان موجودتان
بالصفة مقدرتان بالحقيقة وتنسب الاجرام اليهما كما ينسبان
الى الاجرام ويضافان اليهما بحسب التحيز والاستقرار وكذلك
بقية الجهات وهي نسب اعتبارية تعينها الاجرام القارة ولا
حقايق لها بانفسها ولما وصل السالك في السير الكلي الى
مقام الجمعية الخاصة انطوت صفاته فانتفت جهاته فصارت
حقيقة السالك بمنزلة الجوهر الفرد عند مثبتيه فكما ان الجوهر اذا
صدقت عليه صفة الفردية انعدمت جهاته الخاصة حال التركيب
فكذلك العارف في السير الكلي عند هذه المنزلة التي هي بمنزلة
النقطة الموهومة في مركز الكرة ~~النسبية~~ لا تخلو لها الاحوال و
الحركات عن هذا المركز لاتحاد صفاتها وانطوائها في هذه الجمعية
ولما كان بداية المريد طلب الترقي الى موضع الفوقية النسبية
والنهوض عن الرتبة الدنيا النفسية واي رتبة رقي في سلوكه
اليها كان موضعها فوقا بالنسبة اليه فاذا جاوزها كانت
تحتا بهذه النسبة وقدم في النظم جهة الفوق على التحت
المضافين الى ياء المتكلم المشير بها الى اهل البدايات الطالبين
معرفة الربوبية بالعبودية الخالصة التي لها الفوقية المعنوية
كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ولهذه الصفة الحكم والقهر والاستيلاء
والقيومية وغير ذلك من الصفات المتعلقة بهذه الحقيقة ان ربك
يحكم بينهم وهو القاهر فوق عباده فربي اعلم بمن جاء بالهدى ومن هو

في ضلال مبين والنجي سلوك وهو الهادي عز جبل فاستتبع الايات فظهر لك الاشارات ولما كانت الفوقية صفة للربوبية والقهر والحكم والفضل والامر طالبة للعبودية والاطاعة والامتثال وغير ذلك مما اقتضته العبودية كان السلوك الى غير هذه الجهة بمنزلة من اخذ في الطريق للخطر الغير مشروع فان الجهات الستة وهي الامام والخلف واليمين والشمال مباينة لجهة الفوق والتحت من حيث الربوبية والعبودية ولا يصل من سلك في الجهات الاربع بالعبودية الا الى مقصود دنيوي فانه حينئذ يكون عبد المقصود ان اتفق له الوصول لان قطاع هذه الطرق الاربعة كثيرون وهو من عبيد المقاصد اللتي استعبدته فطلبها من حيث جهتها وهو كعبد الدرهم وعبد الدينار وعبد الخميصة وعبد الكرامة وعبد الشهوات وهم كثير كعبد الخير وعبد المدح وهم اهل الرياء وغير ذلك من المقاصد المختلفة فسالكها ما عبد الا مقصوده ~~وهو ليس~~ المطلوب في هذه الجهات اللتي هي جهات الشيطان لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين لندور الوصول وحصول العوايق عن ادراك الماءمول لان ابليس قد فرق جنوده في هذه الجهات الاربع والناس فيها على قسمين قسم منهم من طلبه الشيطان من جهة مقصده وهو الاتيان من جهة مقصده ومنهم من طلب الشيطان ففي رؤس هذه المسالك الجند المزينة من جنود ابليس ولهذا الجند مراكب حاضرة ومواكب مخصوصة وفي اول المنزلة من جهة الطريق الآخذ يمنة جند الشهوات النفسية وفي جهة اليسار في اول منزلة منها جند الشهوات التي هي في صور البر والخير والاعمال والطاعات المدخولة وهكذا كل جهة في اول منزلة منها جند مخصوص ومراكب مخصوصة لاعمال مخصوصة وكذلك كل منزلة منزلة ولا يقطع سالكوها هذه المنازل الا على مراكب

الهوى

Margin notes:

الاربع م

احد

السالك م

المذمومة عقلا وشرعا كالظلم والفسق والجور وما هو من هذه حقيقة م

اعني ابليس الشيطان م م

من قوله في الجهات الاربع ... م

خ

المعنوي ولولا الاطالة لتكلمنا على هذه الطرق الاربعة الكلية وما تحتها من الشعب
ومنازلها ومنازل [redacted] شعبها وحقايق كل منزلة منزلة ولكن في ذكرها ايضا
للمنتهي [redacted] بها بين المنزلتين كفاية لمن يفهم وجميع سالكي هذه الجهات
والمنازل على اختلاف اصنافهم عبيد المقاصد الذين يحشرون الى اربابهم
التي هي مقاصدهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين في طلبهم اياه
بالعبودية المحضة ومعرفة الفوقية النزيهة ولا تطلب جهة الفوق الا
بالعبودية الخالصة على براق حروف القهر من الربوبية الحقيقية الالهية بباعث
أعلى بشاير الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ما شاء من الفضل على
هذا الطريق المشروع اليه وهو القوي على حفظ طالبيه من القواطع فان
جهة الفوقية السماوية المزينة بزينة كواكب السعادة والمعرفة المحفوظة
من كل شيطان مارد بكل شهاب ثاقب كما انه هو العزيز الحماية وصول
احد الى معرفة هوية الذاتية فان الغاية في هذا الطريق معرفة الربوبية
بخالص العبودية والى هذه الغاية اشير بقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم الى قوله لا تضامون وفي قصة موسى عليه الصلاة والسلام رب ارني انظر
اليك وقوله جل شانه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالغايات معرفة
الصفات العلية الالهية بمقتضيات حقايقها الانسانية المثالية والتعالية
كالعبودية والربوبية والافتقار والغنى وغير ذلك والامر الاكثر ان في ذلك
فحق ذوقه فلنضرب عن ذكره هنا فهذه الطرق الخمسة في الجهات الخمسة ولم
يبق طريق سادس الا المعوج المنكس فاخذ عكس هذا الطريق الخامس اعني
جهة التحت وهو طريق حق الا انه لا يسلكه الا من انتكس وفيه طوايف و
اصناف مختلفة منهم اهل سعادة تامة لا شقاوة لهم فيه اصلا ومنهم اهل شقاوة
لا سعادة لهم بهذا السلوك اللهم الا ان يكون صاحب تجلي الهي تحت حكم اسم ذاتي

يوجب له الزندقة فاذا التحقق بجادة كان ذلك له محض عناية وان اتهم
كانت له الشقاوة الابدية وهذا القسم من اهل هذا الطريق في غاية
الندور واما اهل الجادة فهم قسمان كما سبق اهل سعادة تامة وهم
اهل التدلي والتواضع والنزول عن المراتب الشامخة الى مواضع
الانكسار ومنهم اهل التعليم من المشايخ واهل الملاطفة والتيسير للفقراء
واهل الامر بالمعروف بالطريقة الخاصة وسيد هؤلاء الطايفة من قال انما
انا عبد آكل كما ياكل العبيد وكم روي وقد أثر الحصير في جنبه الشريف
واما الشقاوة وهم المنافقون المنتكسون الى الدرك الاسفل ومن
في معناهم من اهل التكبر والكذب من اهل الظهور او الضعفاء من
اهل الرياء والتدليس والمداهنة والتشبه للتدليس وغير ذلك من الاخلاق
ثم لما كان هؤلاء ظاهر مقاصدهم طلب الحق من هذا الطريق المنكوس والله من ورائهم
بطل شئ محيط قيل في حقهم لو دليتم بحبل لوقع على الله ثم صاح عليهم
شوم الخسارة بالحجاب المضروب وهو قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فتأمل بداية الطريق لتعلم غايتك فان كنت من اهل التحقيق
ولما اشار قدس سره الى ان البداية طريق الحق بالعبودية الصرف
الموصلة الى الجمعية التي تضمحل عندها الاوصاف والجهات وهو كونه
في البداية على غاية التسليم بحيث انه يكون كالميت بين يدي الغاسل معدوم
الحركات النفسية الهوائية بحيث لم يبق منها الا ما هو بحسب النسب و
الاضافات قال رضي الله عنه ~~ولا تحت لي~~ ولا تحت لي فان نفي التحتية
يستلزم نفي الفوقية في حقه خصوصا في هذا التركيب فانه لما جعل
الفوق المنسوب اليه تحتا نسبيا منسوبا ثم نفاه انتفت النسبتان

وهو سبعة منو
اهل حرمهم
لديه هو

لما علمته من مقتضى مرتبة الجمعية السانحة التي تنقطع عندها الحركات
المقتضية ~~[illegible]~~ التنقل في الجهات ولم يبق الا الحركة الخاصة بصاحب
هذه المرتبة مغيرا لخاصيتها وذلك كحركة قطبي الفلك من غير حدوث
دائرة فيه ولما لم يبق من هذه الجهات عند صاحب هذه المرتبة الا الجهة الخاصة
المنسوبة اليه اشار قدس سره الى ذلك باضافة الجهات الى الياء النسبية
المتصلة بالفوق والتحت المنسوبين تنزلا للتمثيل ثم نفى التحتية عنه من اساجد المشا
لمواضع العبودية المحيطة بجميع الرتب والمواقف وساير المنازل و
عموما وخصوصا وذلك لاستيلاء احكامها الفوقية المقيدة في حق الاجرام
وهذا مقام التنزيه الصرف لمن يتحقق بالعبودية المحيطة بالعوالم كلها
على اختلاف اصنافها المتحقق اهلها بالفوقية المطلقة عن قيد الجهة
المكانية التي هي صفة الرب الواحد القهار العزيز الجبار المتكبر
فسبحان الله عما يشركون اهل الرفعة ~~[illegible]~~ بدعوى هذه
الصفات المخصصة التي من اتصف بها تخلقا ونازع فيها اربابها
قصمه فسبح العارفون بعبوديتهم كما سبح الملك القدوس ذاته عن
المشاركة ونزهوا الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
كما نزه نفسه بانه هو الرحمن الرحيم المؤمن المهيمن مع معرفة مواقفهم
الجامعة فتامل وتفهم ما دللتك عليه في هذه الشذرات فان المحفل
شريف تحته بحور زاخرة واعلم انه قدس سره لما اشار الى مرتبة صاحب هذا
المشهد بذكر نفي الجهات المكانية لمقتضى الجمعية الخاصة شرع في بيان
نفي الجهات الزمانية المترتبة على الجهات المكانية فقال **وقبلي قبل البعد**
فان الكلام على القبل والبعد في حق الاجرام والمعاني من الاعراض الاعتبارية

الغير فانه لا كلام على الفوق والتحت اعتبارا وتخصيصا وتعيينا
وتقييدا وقد فرغ من ذلك اهل الحدود والتعاريف من اهل الميزان
واشار الى طرف منه الشيخ الاكبر محيي الدين محمد بن عربي في الباب التاسع
والخمسين من فتوحاته المكية فراجعه واعلم ان القبل والبعد في الزمان
بمنزلة الفوق والتحت في المكان والقبلية والبعدية نسبتان معنويتان
وصفتان اضافيتان يقدرهما مقدر الليل والنهار بحسب التجلي الخاص
الامري لكل فرد فرد من المعاني الزمانية الواردة على حقائق الاشخاص
فلله الامر من قبل ومن بعد وهو الامر الارادي القبلي الوارد على الماضي
من تاء غلبت والبعدي في سين مضارع سيغلبون فملك الروم بيت
المقدس في اجتماع حقيقتي التاء والسين عند ادنى الارض الى الحجاز
واقربها الى ان ملك الناصر بظهور نصراته وفرح المومنون عند النفاذ
للحقيقة البعدية في رجب الفرد ودوران اسم الامر القهري حول
النون الناصرية فاستمد المومنون ما اخذ لسر القبلية والبعدية
لجمع هذه الواردات الامرية على الحقايق الشخصية تحت هاتين هو
النسبتين دينا واخرى بقيدي الازل والابد المطلقين المحيطين المقيدتين صح
وهذا الباب من المعرفة الخاصة وقد اشرنا الى طرف منه اجمالا لان تفاصيله
تفاصيل العوالم كلها وتحتها من الاسرار ما هو البحر التيار فننبه لابيان
الشيخ قدس سره بضمير الفصل الجامع بين البعد والقبل مع اضافة
القبل الى الياء دون البعد ثم ان الجهات الزمانية وان كانت لا تكاد
تنحصر فقد جمعها المضارع بدلالته الحالية على الماضي ضمنا والاستقبال
حقيقة ولفظا ولذا انكر البعد واطلقه واضاف القبل وسبقه ولما بلغ

كانت

كانت هذه الجمعية في المضارع كانت دلالته الحالية بسيطة انطوت تحتها المواضي الزمانية وتوجهت الى الحقيقة الاستقبالية المستعدة لقبول الواردات المقدرة لتطويها في حقيقتها فتكون في بعد ورودها كالمواضي فكان معنى الجمع في الزمان الموهوم بين القبل والبعد هو منزل اهل مقامي الفناء والبقاء وكان للكمل منهم في هذا المنزل مشهد الجمعية بين الامرين ولا يصلح لهذا المشهد الا من اعطى ما دراه من المنازل حقوقها ووفا اوتار قسي المراتب مما يقتضيه الى الاصابة تفويقها وقد اشار الى هذا المشهد قول الناظم يا من وفا نداء وخطاب لمن حضر هذه الموائد ووصل الى هذه المشاهد وهو كما علمت مقام الجمعية الاوفا ومورد الحقيقة الاصفا الذي تسجد عنده شموس الدلائل واقمارها وتحمل اليه من رياض العلوم لطايف الشذا ما عبقت به خزاماها وبهارها ومن هذا المقام منزلة المجتهد الذي ثبتت في محراب الامامة اقدامه وما من سالك من مقلديه الا والى مرتبته سعيه واقدامه فتامل حال المجتهدين رضي الله عنهم كيف اتفقت جهاتهم في موضع هذه الجمعية المسماة بحضرة الاطلاق ووقفوا في مركزها عن سلوك التقليد وثبتت اقدامهم في مرتبة الامامة بحكم التجريد ولم يبق لهم الا الحركة الخاصة الا الاخذ من ينبوع الدين وعين الشريعة الجامعة ومن لم يبلغ هذا المركز في طريقه من الطالبين فهو صاحب وجهة وليس من اهل هذه الحضرة المطلقة كما انه لم يبق لصاحب هذه المرتبة من السالكين جهة للسلوك الا من الطريق الخاص الذي هو لصاحب القدم المحمدي من الانبياء عليهم السلام ثم ينسب السالك الى صاحب هذا القدم فيقال ولي موسوي او عيسوي او ابراهيمي لخصوص هذا الطريق ولنسبة المتابعة المحمدية الجامعة كما يقال عنه في اهل الوجوه والمقلدين حنفي وشافعي او قادري او رفاعي لهذه النسبة الابتا

الاحمدية المنتجة للمحبة الربانية الالهية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و هنا بعثته صلى الله عليه وسلم متابعة كتاب الله تعالى وقرآنه المنزل لانه صلى الله عليه وسلم كان كما قالت عايشة الصديقة ام المومنين رضي الله عنها خلقه القرآن والخلق اعم واشمل للاقوال والاحوال وقد اجمع فقهاء الطريق وعلماء اهل الارشاد والتحقيق ان اركان السلوك ودعايم هذا الطريق المسلوك ملازمة اربعة اشياء اشار الناظم اليها ضمن هذه الابيات وهي العزلة والجوع والسهر والصمت اما العزلة فهي داب الصالحين وسنة الانبياء دون المرسلين لان الرسالة لا تقتضي بذلك في حقهم لوظيفة التبليغ نعم هي حال المرسلين قبل البعثة كما وقع له صلى الله عليه وسلم من اعتزاله في الغار وقد اشار الى هذا الركن الاعظم قول الناظم وقد حال بينك يا عاذلي وبين الحي والركن الثاني هو الجوع وهو من اركان الدين المسمى بالصيام الذي كتب علينا كما كتب على الذين من قبلنا نص على ذلك الذكر الحكيم وجاءت بفضايله فرضا ونفلا سنة النبي الكريم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وقد اشار اليه في النظم بقوله واين ضلوعي اللتي في لظى الخ والركن الثالث السهر الذي مدح الله تعالى اهله بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم الاية وقد ثبت من احواله صلى الله عليه وسلم وقيامه في خدمة ربه ما هو كالشمس في نصف النهار واليه الاشارة في النظم بقوله واين دموعي الى قوله وجفني الذي ما غفا والركن الرابع الصمت ويشهد له قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم وقوله صلى الله عليه ان الرجل ليتكلم بالكلمة الى قوله يهوى بها في النار سبعين خريفا فالصمت مناط السلامة والمراد بالصمت عند العموم صمت الجوارح والقلب والانصات لكلام الواردات السبحانية الربانية التى لا تتكرر فتفوت الغافل وهذه الاركان الاربعة قد اجمع عليها اهل هذا الشان واتفق على عظمها والاعتماد عليها في الطريق

اهل العرفان

اهل العرفان وجمع ذلك معنى الخلوة في اصطلاحهم والاعتكاف بشروطه المعتبرة
في لسان الشرع ومن شروطها كونها في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم والاحترام
كيف وقد امر الله انبياءه بتطهيرها وبنائها لاهلها المذكورين في قوله تعالى
واوحينا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود
فليس للمساجد اهل الا هولاء المذكورين من اهل التعظيم المشار اليهم بقوله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وهم اهل الخلوة في اصطلاح اهل
المجاهدة والتجريد لانها هي التخلي عن امور الدنيا ولذاتها وبيوعاتها ومقاصدها
والتفرغ الى العبادة المشروعة المنطوق بها في لسان الكتاب والسنة ليلا تكون اعمالهم
كالرهبانية المبتدعة بل لتكون وفق المتابعة المحمدية وهذه الخلوة والعزلة مما
اطبق على صحتها الجمهور من اهل العلم والعمل بل وساير الملل وجميع اهل النحل
وشهدت بها العقول المستقيمة والفطر السليمة ولا ينجح المريدون ولا يفلح
السالكون حتى يجدوا في قلوبهم محبتها وباعث ملازمتها قال الله تعالى في
قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وقال
تعالى في قصة اهل الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وقال تعالى
في قصة مريم فاتخذت من دونهم حجابا وفي قصة زكريا اني نذرت للرحمن صوما
وكذلك في قصتها وقال تعالى في قصة ذي النون يونس فلولا انه كان من المسبحين
وقوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الى غير ذلك من الاشارات القرانية الى
هذه الاركان وقد كان صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء حتى جاءه الحق واذا
علمت ذلك وتبين لك الطريق ظهر لك فساد ما ابتدعه اهل الدعاوي الكاذبة
والمحرفون الكلم عن مواضعه من المتصوفة من جمع الناس في المساجد على اللغط
والعياط والغناء والرقص واللهو واللعب والشره والبطر والرياء
والمداهنة والتفاخر والتكاثر بالاموال والاتباع ويسمون جميع ذلك عبادة وخلوة
~~وكلا والله~~ ويدعون الوجد والذوق والمكاشفات وقطع المقامات وكلا والله

لقد كذبوا على الله وعلى انفسهم ودلسوا على الجاهلين بغرورهم ذورهم ولوثوا المساجد وبيوت عبادة الله تعالى التي وردت الشرايع جميعها بتعظيمها وتطهيرها فيا خيبة هذه العصابة الذين هم حزب الشيطان واعداء الرحمن الذين جعلوا اذكار الله تعالى واوليائه عرضة لمقاصدهم الدنيوية وذريعة لاغراضهم الخبيثة الدنية وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقد ذكر الناظم قدس سره في ضمن هذه الابيات من نتايج الخلوة الصالحة وفوايد العزلة ما ينهتك على طرف منه ومن جملتها ما يصل اليه المريد من مرتبة الجمعية المحمدية من تساوي الجهات في السير والوصول الى مرتبة الامامة في التمكين ورسوخ القدم ثم بادر قدس سره الى الزيادة في الايضاح والتبشير تطييبا لقلوب السالكين وترويحا لافئدة المجاهدين وذلك قوله رضي الله عنه

وما شربت كوس الهوى ووقت المدامة راق قرقفا

وما شربت كوس الهوى جعل الشرب الموقت بما الظرفية بمنزلة بداية حال عند وروده على هذه العين الغايضة الخمرية اللتي تجري منها انهار من خمر وهي العين المنقلبة باكسير العناية والتعديل الجهادي بحسب الموازين الاعتدالية وجعل الكوس بمنزلة الاوقات اللتي هي ظروف هذه الواردات المضافة للهوى الذي هو الغذاء الروحاني والطعام الصمداني وحياة السر النفساني كالهوى الطبيعي العنصري بمنزلة النفس اليماني والسر الرحماني بطريق الاستعارة المكنية الترشيحية عند اهل البلاغة والحقيقة العرفية عند اهل هذا الشان وكذلك جميع ما ورد في كلامهم من غزلاتهم في هذا الباب فهو حقايق مصونة عن المجاز بل يكون المجاز كسوتها وحلاها فان السالك يرد على هذه العين ويشرب مما على رضراضها الدري سلسلا كذوب اللجين نهلا دون علل لان التجليات لا تتكرر اذ الوقت تبدل وعندها ينتشق من النسايم النفسية الرحمانية من جهات هذه الكلمات الوفدية اليمانية

النفس مر

طريق

والكلام

والكلام على هذا الهوى الذي هو عندهم عين النفس مما يطول وليست هذه
العجالة بمحل لبيانه **وقد فت المدامة** المدامة من الاعلام المنقولة من الصفة
الى الاسمية لنكتة التيمن ولمقتضى حال الشاربين فان كل من ذاق من
هذه الخمرة ادام شربها ولم يترك غالبا كما ان من ورد هذه العين وكرع
بهذه الكؤوس الربانية وذاق من هذه الخمرة الأنسية لا صحو لسكره ولا
فتور له عن معاطاة لذة شربها طول دهره ومنتهى عمره ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ وقوله **والقرقفا** عطف بيان وتفسير فان
القرقف هو المدامة وما قيل انها سميت بذلك لانها ترعد شاربها غير محفوظ
في اللغة الا انه مشعر بخلوص هذه الخمرة عن المزج والشج لان المدامة لما
كانت مظنة المزج لما يحصل في ادامتها من الملل فتشج بالماء لتنكسر سورتها
بخلاف هذه الخمرة العينية المنقلبة فانه لا يعرض لمن ذاقها ملل ولا يخلله
من الترك في كل آن خلل لان امدادها لا ينقطع عن موضع سال اليه وان
تغير المورد والمشرب ولو اختلف الكاس المذهب فهو وانه ليس لهذه
القرقف سورة كما انه ليس لشاربها عن الثمل دورة تتمشى في
المفاصل فتجعلها قلوبا كلها وتاتي على الحواس فتصيرها حقيقة
واحدة بارها ولولا البداية السالكين لكانت هذه الخمرة لبنا
محضا خالصا ولكن ~~[illegible]~~ الخمر لاهل البداية من السالكين اصلح
كما ان اللبن الخالص في نظر اهل التمكين ارجح والفرق بينهما ظاهر
فان الخمر خلاصة استخلصته ايدي الحوادث المستمرة من العناصر
حتى يصل الى الدن والكاسات واللبن الخالص استخلصته يد الاحسان
من بين فرث ودم بمحض العناية والمنة الى حلمة الحلم والعطف [illegible]

فالخمر خلاص واللبن خلاصة الخلاص ولذا كان شارب اللبن في تمكين من احواله بخلاف صاحب الخمر فانه في تلوين من حاله وحاله الى ان يرجع الى التمكين وقد اشار قدس سره الى هذا الرجوع بقوله في جواب لما

ازلت صفاتي فلا وصف لي ، وعن جمعي صحوي واصفنا

بلغ

ازلت صفاتي اضمر الفاعل في ازلت لموضع الامتحان ولامن الالتباس لما انه معروف عند اهل هذا الشان مجهول في نظر من اخلد الى ارض الهوى والهوان ثم ان كل من شرب خمرا حتى يثمل تزول صفاته وتتغير عليه حواسه وحالاته فكان الخمر هو المثل العلي لاهل العرفان والمثل الدني لاهل العصيان وقد اضاف الصفات الى ياء المتكلم لما علمته فيما سبق عند نسبة الفوق والتحت اليه وكذلك القبل والبعد لان هذا المشهد نهاية المريد وبداية السالك المستفيد لان الصفات المنسوبة للعبيد بمنزلة الظلال المتفيئة عن الاشخاص الظلمانية ولا ظل لشخص النور بل هي اشعة باهرة وافاضات نورانية ظاهرة بل محض نور وسر ظهور فاذا زالت ظلمة الشاخص وكدورته استحالت ظلاله وانمحت افياؤه كما قال فلا وصف لي بل الوصف لمحض النور من معنى الهداية والظهور لا تدركه الابصار من حيث هو هو وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاذا كان العبد في هذه الجمعية من المراتب الاصطفائية العرفانية كان بازاء حضرة الاطلاق المحيطة الجامعة بالاوصاف والنسب كلها من حيث انها هي وليست هي هي وعن جمعي صحوي واصفنا في حقيقة هذه الصفا كما تغضي الاجرام الشفافة وتختفي في اشعة هذه الشمس والكواكب حتى كانها واحدة وهي سبع طباق فيظن البصراء ان الكواكب في السماء الدنيا فكيف يدرك اللطيف صفة والصفة والموصوف واحد فتفهم يا خبير ولا يفوتنك الفرق بين المضي والاختفاء وبين الانعدام والغيبوبة فان

الظل

الظل اذا انسخه النور زالت صفاته وبقيت حقيقته واذا وصل الى موضع الجمعية وهو تحت خط نصف النهار فان الظل ناسخا للشمس بعد ما كان منسوخا وشرعت في حقه العبادة عند ذلك بالركوع والسجود لموضع الاعتراف بالحقايق بما لها وهو اول جمعية كما ان الظهر اول الاوقات ولذا قلنا ان هذا المشهد نهاية المريد وبداية السالك فاذا استمر الفئ ناسخا الى ان يبلغ ظله مثله وهو موضع الجمعية الثانية للمريد والجمعية الاولى في حق السالك وهذا البلوغ شرط في تكليف السالك ولذا شرعت عنده تكرار العبادة في حق المريد وابتداء في حق السالك فتامل لحظ القابلين بالمثل دون المثلين وتوخ دليله بفعل الملك وانظر الى حقيقة المثلية ومثل الحقيقتين لتهتدي الى التجدي فانه ما بعده الا الغروب فادخل من هذا الباب في زمرة من سلك فان سنة الظهر البعدية ركعتان في حق المريد وفي اربعة في حق السالك لما علمت انه جامع بين الجمعين وهي ربعة في القبلية على الفريقين كما لاحظة النهايات في البدايات وجمعية البدايات للغايات كما يظهر ذلك في حق اهل الجمعة الجامعة في هذا الوقت الاول فافهم فقد دللتك على الطريق والله ولي التوفيق ولما فرغ قدس سره من تعريف اسرار البدايات ونشر الوية اشارات البشارات بحصول النتايج للمريد في المقامات الجامعات والمراتب الشامخات المفهومة من منطوق اشارة حقيقة قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم شرع رضي الله عنه في بيان ما وراء هذه الاستار الخلقية من الاسرار الحقية بقوله قدس سره

• وما انا الاهبولى انورى ومحبة لذات المصطفى •

وما انا من حيث الحقيقة الانسانية الكلية التي جبلت عليها الحقيقة الآدمية الاصطفائية الجامعة لاسرار الحضرة المطلقة اللاهوتية لانها بازايها وجامعة لحقايق مسميات اسمائها والعقل الاول وما بعده من المخلوقات نسخة منها

من منشورها وكلمة فردانية تليت على طورها ونفخة واحدية بعد
التسوية قبل وصولها الى موصول صور قصورها فكل من شهد هذا المشهد
يقول اني انا كل احد من هذه الصور المخطوطة على هذا العدد ولله المدد
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الله اكبر الله اكبر
فوق كل شرف وعلى كل منبر وعن هذه الحقيقة ترجم اهل هذا الشان ونطقوا
بافصح لسان كما وقع للشيخ الناظم في تائيته من هذا الديوان ولامثاله من
ذوي العرفان كقوله هنا وما انا الا هيولى الورى مقتضى الحصر بعقيد
الاشارة الى ما ذكرناه من رفعة القدر ونهاية الفخر المسفر عن ضوء هذا الفجر
والله اكبر الله اكبر فما للناسوت من خبر واين الصفاء من مخالطة الكدر فاخرج
عن معنى الطين يا ايها المسكين والنظر الى المعين الغايض لهذا التعيين
وقد علمت فيما سبق معنى الورى ولما سمي بذلك فاذكره واضافة الهيولى اليه
لامية اي هيولى للورى وقد يلاحظ في هذه الاضافة معنى المادة او
الظرفية وهو خفي في ادراك اهل البيان من علماء اللسان والهيولى هي
ثالث العقول الاول والولد الذكر الناتج مع شقيقته التي
هي الطبيعة الكلية عن والديهما اللذين هما العقل الاول والنفس
الكلية ولهذا الولد وجه الى القدرة الالهية كما ان لشقيقته وجه
الى الارادة ولابويهما مواجهة العلم والجبروت بالنسبة الخاصة لي
للاستمداد واتصال الموجود لقبول الامداد بالايجاد وقد يسمى الهيو
في اصطلاحهم بالهبا ومثالها في الانسانية الكلية قوه الخيال
القابلة لتصوير ما يبرزه المفكرة من الصور البسيطة الغايضة
عن الحقايق التدبيرية بالقوة التفصيلية الموهوبة من مواهب
حقيقة يدبر الامر الى سر يفصل الايات فالهيولى الكلية هي القابلة
لانطباع جميع الصور التفصيلية فما من صورة الا وهي منطبعة في

تعريف الهيولى

الهيولى

الهيولى الكلية بالحقيقة الحقية وفيها خزانة الأعمال الصورية اللتى
عند فتحها ونشرها يقول الجاهلون يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كما ان اختها النفس الكلية خزانة الاعمال
القولية فالهيولى نتيجة العقل والنفس وهي الام الجامعة لجميع
صور الموجودات علويها وسفليها وفلكها هو المكوكب وسماؤها
ذات الحبك فما من موجود بالصورة الا وهو في هذه الام
المعقولة بموجوداتها وما من موجود جزئي صوري الا وله هيولى
جزئية بارزة الى عين هذا الموجود الصوري من غير زيادة عليها
ولا نقص ولذا لا نعقل الهيولى الا بالموجود لتوقف وجوده عليها
وتوقف تعقلها على وجوده فالخشب للسرير نفس كليه وقبوله
للتصوير بهذه الصورة السريرية هيولاه اللتى لا وجود لها بالعين
والسرير بجميع ذلك هو الموجود الجزئي وجميع هذه الموجودات
هيولاها وانفسها منطبعة صورها موجودة في الهيولى الكليه
فالعارف بسر الجمع قد تبلغ مرتبته الى ان ينطبع في صفاء قلبه صور
الموجودات تفصيلا فيكون بمنزلة الهيولى الكل فما بالك بمن
نفسه سر هذا السر المشار اليه بقوله رضي الله عنه وما انا الا هيولى
الورى ولما كانت الهيولى الكلية بعض نتائج العقل والنفس الكليين
ولها عليها فضيلة الوالد على الولد اشار قدس سره الى هذه الفضيلة
ومزية المتبوع على التابع بقوله وهذا نور مفاض عن شموس انوار
الحقيقة الاصطفائية المشرق ضياؤها من ضياء نور سر المصطفى
صلى الله عليه وسلم اذ هو اصل النور في عالمي البطون والظهور الممتد شعاعه
الى عالمي الارواح والاجساد الجاري مدده من ينابيع الآزال الى

رياض الآباد فهو عين شمس النور وشمس عين الظهور المشرقة في سماء وجود
العالمين على ارض الكونين فما من موجود الا وله من حقيقته استمداد اذ هو
اصلي في الوجود والايجاد وما من مومن الا وله في نفسه وجه مخصوص
يراه منه كما هو الاصل الممد لكل موجود بحسبه لا يشاك احدنا بشوكة
الا احس بها والولي العارف كالنجم المستمد من شمس هذا النور الاكمل
بحسب قابليته فمن النوازل يستمدون ومن لمحات النوازل يقتبسون وبحقيقته
يظهرون وبهديه يهتدون وعلى طريقته سالكون واليها يشيرون وبها
يامرون ويرشدون باشارة اصحابي كالنجوم وان كانوا عن الشمس بعيدون
فهم قريب واشوقي لاحبابي فتنبهوا ايها الحاضرون فانكم تجرون على الحق
نا ضرا ولا يجدون واعلم ان هذه الكواكب وان كانت في افلاكها سابحة
فان عليها من نور الشمس لائحة فصاحب كيوان له القدم الابراهيمي كما ان
لرفيق صاحب القمر قدم الاصطفاء وما بينهما كذلك اذا ولجت بالمنادح
في هذه المسالك وان كانت منسوبة لهذه المسالج فان نور الشمس على
لوح وجودها لائح ولا يعرف سر المتابعة الا من ذج به فوق الرفارف
ليتميز التابع العارف عن صاحب المعارف فالسبت لصاحب كيوان
والثبوت لرفيقه اذا ذج به في نور العرفان كما ان الاحد لحائز السعادة
عند صاحب هذا الايوان ومكانته الجمعة لعروس هذه الحضرة في
في روضة هذه الزهرة فاتقم يا مريد عند جمع الجمع واقم صلاة جمعة استوى
هذه الشمس فهو موضع الاقامة واسع ان كنت بعيدا عن هذا المشهد فقد
ظهر سر ليسره من حقيقة ظهور الامام وجهر بتقديم الكلام ولكل حقيقة
في الوجود حظ من هذه الجمعة عجبا ولذا جاز تكرارها في بلد واحد
وليست الرساتيق محلا لها لان ليس لها هذه المشاهد ولا يجمع بينها

في حضرة

دون صاحب ح

وبين

وبين صلاة الظهر لان للجمعة الظهور التام الذي يختفي دونه كل ظاهر
وتنقاد اليه كل الظواهر فائتم بالمتابعة في جامع الجمعة الاحمدية صلاة الجمع
بالجمعة ~~الجمعة~~ المصطفوية لتقابل شمس النور الظاهر بهذه الحقيقة في
المستوى ليظهر ما عندك من الاستعداد كما يظهر النور في النجم بقدره
فافهم ان كنت من اهل الفهم ولما كان قدس سره لهذه المقامات مالها
من الاشارات وترجم عن رتبته واخبر عن مقامه ومنزلته نهض للسلوك
واستنهض الرفقاء وحرض على علو الهمة للارتقاء فقال

خليلي قوما بنا للحمى ، عسانا نرى الرشا الاغيدا

خليلي نداءه لخليليه من باب التغليب لان الخليل المنادى واحد
والثاني حبيب ويجوز ان يكون ذلك من باب التجريد الا ان الحقيقة تاباه
للفرق بينهما ~~اعني بين الفاعل والمفعول~~ اعني المنادي الفاعل والمنادى
المفعول واعلم ان الخليل هنا هو النفس الحيوانية الجزئية التي هي مركب
الحقيقة الانسانية ومن فطرتها وعاداتها المسآمة والملل والكسل
والعي والتصب الى غير ذلك مما في جبلتها الفطرية ~~من~~ من الامور
المتوقف وجودها على وجود الاسباب المؤداة من قبل الحواس
الباطنة والظاهرة كوجود الالم والخوف والمشقة والجوع وغلبة
النوم وكثرة الاخلاط والابخرة وغلبتها ولما كانت النفس مركب
الانسانية الملازم لها لزوما كليا بحيث لا تنفك كل لحظة لحظة في
كل حركة وسكون عبر عنها الناظم بالخليل لما علمت من معنى الخلة
كما قال الشاعر وتخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا
ولما كانت النفس بهذه الحالة من الاعراض استنهضها وحرضها على القيام و
المكابدة والصبر والعزيمة ولشدة ملازمتها غلبها على الحبيب الذي

هو الروح الحيواني المقيد بهذا الجسد تقيد الحبيب بحبيبه وهو يعني هذه
النفس وصاحبها المكتسب منها اخلاقها الطالب في جميع الحالات وفاقها
الحريص عليها في حالتي لزومها وفراقها فتراه يولمه ما يولمها ويسره ما
يسرها حتى كأنها هو وكانه اياها وقد اختلفت عبارات الحكماء في تعريفهما
فمنهم من جعلها واحدا ومنهم من فرق بينهما الا ان من فرق بينهما حد كلا منهما
بما حد به صاحبه وعلى هذا مشى الرئيس ابو علي وشيخه ابو نصر والمعلم
الاول افلاطون وقد احجم عن الكلام فيهما الجم الغفير من الحكماء الاول
وجماهير المتكلمين وحكماء الاسلام مبينين ولم يات بتعريفهما شرع من
الشرايع ومن تكلم فيهما بالتعريف لم يات بما يشفي فعليك بكتب القوم
تظفر بالمطلوب وقد اجاد في تعريفهما قطب العارفين سيدي ابو
الفضل عمر السهروردي صاحب العوارف والاحجام عن الخوض في ذلك
اولى من الاقدام فيجب الاتقيد بما تدعو اليه الضرورة والحق انهما مختلفتا
بالحقايق مشتبهان بالخلايق ولما كانت فطرة النفس ما علمت من
التثبط عن النهوض والشراد عن مواضع الخوف والاوهام لما ركز في جبلتها
احتاجت العقول النورية في استعمالها وتسخيرها الى الطبيب النطاسي
والحكيم المواسي لانها لا تنجذب بالقهر وهي اشد شرادا من الابل في
معاطنها فلذلك ناداها قدس سره مع صاحبها مع علمه بانقياد
الروح من اول وهلة الا انه لشدة موافقته اياها لا ياتي وحده اذا
هي امتنعت ولا ينقاد اذا هي نفرت فانهما بالخطاب معا ودعاهما
اليه لما في هذا الدعاء بهذه النسبة من الارادة ثم كلفهما فقال قوما بنا
اي كونا مصاحبين الجمع المقتفي للانس المطيب للنفوس في ولوج
المخاوف ثم تلطف في العبارة بقوله للحمى اشارة الى ان هذا
القيام للنهوض الى موضع الامن الذي تتبادر النفوس اليه ولا تتوقف
عنه وهو كما اشار اليه قدس سره فان هذا المقام الذي دعى النفوس الى
القيام اليه هو الحمى الاحمى والمنزل الاعز الارفع الاسمى وهو موضع

والقيام م

وتبعه ابن سينا الملقب بالمعلم الثالث بعد المعلم

البعيد

اليقين والحرم الأمين والوادي المقدس الذي تخلع عنده النعلين
وملتقى الحبيبين وموضع تاخر الخليلين اللذين لو علما احدهما ما تاما
اليه وسيعلمان اذا وصلا اليه أنّ دخولهم عليه في عناية المنان
ولذا وترى لهما ان المطلوب وصورة في صورة ما هو لهما محبوب
مرغوب فقال **عسانا نرى الرشا الاغيدا** الرشا مهموز وهو ولد
الظبية اذا امشى وهو اجمل ما يكون الظبي واحسنها لرشاقة اعطافه
وتناسب اعضايه وجذبه القلوب والأهيف نعت له اذا كان مهضوم
الكشح ضامر البطن فهو الساحر المقل الذابل الاجفان بالكحل الظريف
الحركات والميل عبر قدس سره عن هذا المطلوب بهذا الجميل الخلق
المحبوب وهكذا فليكن الحكيم الفايق والطبيب الحاذق فانه ياتي
من موضع ما يُدْخَل ويدعو من اذا سمع اجاب وآية هذا التعليم
في قصة الكليم فانه لما اظلم عليه الليل في تلك الليلة الباردة الهوا
المظلمة السحايب وذهب ليقتبس لاهله ويأتي بجذوه نودي وهو
في ذلك الوادي من عين مطلوبه في عين مرغوبه ولو نودي من غير هذه
الصورة ربما توقف وهكذا ينبغي للنفوس ان تؤلف فتأمل هذه
الحكمة وتعرّف وانظر مقاصد اهل السلوك وادبهم في اقتدايهم
ودقة انظارهم في لطايف عباراتهم مع صدق ما يقولون وصحة ما
اليه يشيرون فان للرشا من الصفات الجماليه ما يحقق انه هو المظهر
المطلوب ومجلى هذا الحبيب المرغوب فانه صاحب هذا
المظهر وناظر هذا المزهر وخطيب هذا المنبر الذي هو صاحب الحمى
العذب المقبّل واللمى الرائع بالتجليات الجماليه الاحسانيه في مراتع

جا الصور الغرقانية، وقد عبّر قدس سره عن نيل هذا المقام بعسى اللتي هي للترجي اشارة الى ان الوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بمحض العناية والفضل وان منزلة الرؤية هي غاية الغايات، وارفع المقامات، ثم عدل قدس سره الى وجه آخر من التأنيس وتطييب النفوس الداعي للنهوض بالهمة والاخذ بالعزيمة على القيام لنيل هذا المقام، وتحصيل المرام فقال ،

، وعوجا الى الجزع فلك الرامة ، وان جيتما دار سلما فقفا ،

وعوجا اي خذا في سيركما الى هذه المنزلة الى احد الجهتين المايلة عن الطريق للنزول والراحة وهذا من قبيل ما تقوله الحداة من الهينيهات للنجايب، اذا قدحت من وقع خفافها في القرقر نار الحباحب، فتعدها الموارد والمراتع، ونذكرها الاليف عند الابيات والمرابع ليكون ذلك داعيا لنشاطها في السرى، ويغني قايدها عن جذب البرى، فامرهما بالعوج لما في مواصلة السير من الجهد فهو في غاية التانيس والحكمة ثم ذكر من صفات موضع النزول ما يدعو الى الرغبة فيه فقال الجزع اي جهة من ذلك اشارة للقريب الرامة وهي الاماكن المشرفة الطيبة المنابت ومواضع الاجنبة والحلل، ومضارب خدور العقايل ذوات الكلل، اللتي عشقتها الارواح والاشباح، وحنت اليها حنين الغريب الى وطنه العام الجنبات، وهي مواضع التجلي الخاص عند الخواص، وبها تمتد موايد القِرى، وعندها يُلقى المسافر العصى لان ما بعدها الا الوطن العام، والمنظر الذي هو قرة الناظر، ولذا قال وان جيتما حصلتما بعد هذه المنزلة ووصلتما دار سلما بيتها ومنزلتها اللتي عندها مكانها، واختار هذا الاسم من الاعلام لما فيه من معنى

السلامة

السلامة فهما ايها الخليلين فان هنا غاية منازل السائرين ونهاية
منهج السالكين كله وعند هذه الدار تتراءى سماء وراء الأستار وتنقضي
من ذوات الجمال الأوطار واوصيكما ان تجعلا وقوفكما ايها الخليلين وقوف
ادب عند هذه الابواب فعسى تحمد عند عوده الأوّاب فان النفس تلتجي في
هذا الموطن باصلها وتفرع عن وطنها في ربض هذه المدينة المرفوعة الاسوار
المنيعة الديار واما صاحبها الروح فانه يضطرب عند هذا الباب ويرغب
ان يدخل الى وطنه فيمنعه ما اكتسبه في اغترابه من زوجه وسكنه فيقع من هذا
الحال في عذب العذاب وقد اشار الى ذلك قدس سره بقوله

فاني مشوق كثير الجوى ، عسى الحب بالوصل ان يعطفا

فاني مشوق كثير الشوق هائجه لنزاع الروح ورجائها الولوج لهذا الموطن
والفتوح كثير الجوى الحرقة وشدة الوجد المنبعث عن الشوق المفرط مع
الخوف من سطوة صاحب الحما وتهمه بالطرد والرد وغاية الرجاء كما هي عوائده
الكريمة ومواهبه المنشورة لقاصدي هذه الوليمة ولذا قال قدس سره عسى
الحب الذي هو سما السلامة تمنى بنيل هذا التمني وقد ورى عنه وكنى
وانزله منزلة الغائب لموضع الاحترام والاجلال وان كان قريبا بالهرولة
للاقبال بالوصل متعلق بيعطف الاتي ذكره واخره للضرورة والوصل معروف
وهو هنا اعطاء المحب حقه من جزاء سعيه وعدم كفرانه واباحة الرضاء
وتعليم ما جهل واشراق الانوار وكشف الاستار ان يعطفا العطف ميل
العاطف على المعطوف بباعث الشفقة والتحنن والرحمة والموافقة
من لوازم ذلك ولذا كانت بين العاطف والمعطوف عليه في القواعد النحوية
رفعا ونصبا وجرا فان المتمني بلوغ الموعود من الوعد القدسي حصول
الجزاء بالتضاعف باضعاف ما هو من جنس العمل فالتقرب بشبر مجازى

ما المتقرب
ح

بالتقرب بلما ذراعا والمتقرب ذراعا يجازى بالتقرب باعا وهلم جرّ
فان العمل هنا هو قيام الخليلين ونهوضهما الى الحما وسعيهما الى معرفة
كمالات اوصاف الرشاء الاهيف العذب اللمى ثم عوجهما وميلهما
الى نحو خيام سلمى والمقام الاعز الاحمى فاقتضى الجزاء الاقبال
والعطف من الطرف الآخر كرما وفضلا واحسانا وعدلا ولما كان
الرشاء حيوان بديع الصفات كثير الميل والالتفات لم يجر على ومع ذلك هو
احد اصطياده الا اذا وجد في حرم منيع فيمتنع من التعرض اليه كل محرم
في هذا الحرم ويجازى في جنايته بمثل ما قتل من النعم وتجوز رؤيته
والنظر اليه في كل شان وآن وكل موضع ومكان لان الرؤية لمثله بمنزلة
التجلي العام بالالوهية والربوبية والرحمة العامة ولذلك عبر عنه
ببون الجمع للرؤية العامة بهذه الصفات البديعة في هذه المواطن
الرفيعة المنيعة عند قوله عسانا نرى ثم خصص بقوله فاني دونكم
مشوق الى الاختصاص كثير الجوى والحرص على اللحوق باهل التجلي
الخاص للخواص عسى الحب المحجوب الذى لا ينبغى رؤيته لاجنبي لانه
في خيام الحجب مصون وفي طي استار الخدور محصون فورى
عنه ولم يقل عسى سلمى اشارة الى ان ما ذكره ليس المراد منه الا المعنى
البعيد المورى عنه وليس المعنى القريب مقصودا بل لتجوز ايها السالك
الى ما وراء هذه الاشارات وتفهم الملغوز في طي هذه العبارات و
وقد اطلق الوصل لما انه لازم جنسية وتجوز ان تكون للعهد الذهني واشعار
بنيل ما هو فوق الامل من جزاء هذا العمل من الفيوضات النورانية والاسرار
الوهبية العرفانية التي ليس لها حد ولا تدخل تحت قيد لان المواهب والفوائد

لا

لا تقيد منها الأوابد، ولما كان دون بلوغ هذه المنازل خرط القتاد، وتقطع الاكباد، كركوب الأخطار، وجوب الفيافي القفار، دون بلوغ هذا الحرم الظاهر للبادي والحاضر، بما نسب من باشر هذه الاسباب الى الحماقة، وتكلف ما هو فوق الطاقة، لان المباشر لها من اهل البداية محل اللوم عند المقيمين من القوم، فان عندهم الإقامة في المنازل، والراحة في الرياض والمناهل، احب من وعثاء الاسفار كما هو عند العاقل، وذلك لجهلهم بما في السير من اللذة والراحة عند بلوغ الأوطار، في هذه الاسفار، وادراك الصفا، والوصول الى موضع الوفا، اشار قدس سره بتعريف ذلك الى خليليه وذكر لهما ما يكون عليهما من الملام، عند من لم يذق من كؤوس هذه المدام، فقال

، وقد لاماه امام وح الذي ، به كدر بين اهل الصفا ،

بين الملا، في مداين جهله قد اقام، وزين له شيطان عقله ما زين من الملام لهولاء المجاهدين في ارتكاب المشاق والعزايم، ولم يكفه ان ظل مع القاعدين من الخوالف، حتى ثرّب على القايمين بهذه الوظائف، فازجراه اذا ما لام على ما لم يعلم، وعنفاه على تهجين ما لم يفهم، واخبراه بما حصلتما فيه وتحدثا بنعمة الرب المليك، وقوله ويح كلمة توجع وتاسف مستعملة في غير موردها لان المقام للتبكيت والتنكيل حرصا على مقام الرحمة والشفقة في مواطن الارشاد والتسليك، واشارة الى تعظيم نعمة المليك، وتاسفا على الذي قام به معوق هذا الخلق الذميم، فشرب كدر هذا المورد فاعقبه غصة واي غصة، فاصبح سقيم المزاج، متعسر العلاج، وظهرت عليه لوايح هذا الكدر بين رجال شربوا راووق المعرفة من اهل الصفا وخلا له

وكان من القاعدين كلما فقد المنا بالخوالف هو داب حر

ثرب من التثريب

الوفا و~~[illegible]~~ واضافة الاهل الى الصفا من اضافة الصفة الى
الموصوف و يصدق على الذكور والاناث وهم القوم الكرام
المتميزون بالصحة التامة والقدم الراسخ عن اهل الجفا وهم اصناف
كثيرون وزمر معدودون قد علمت مقاديرهم الرفيعة واخلاقهم
الحميدة ولهم القاب يعرفون بها عند اهل الطريق وعلامات يمتازون
بها عن كل فريق وقد ذكر من اقسامهم الحكيم محمد بن علي الترمذي في
مصنف لهم مخصوص واشار الى طرف من ذلك الامام الاكبر و
الكبريت الاحمر محمد بن علي الحاتمي الطائي في فتوحاته والشيخ الجيلي
في مناظره وغيرهم من المشايخ نسال الله تعالى ان يلحقنا بهم ويحشرنا
في زمرتهم تحت لواء واسطة عقد الانبياء والمرسلين والمرسل الى
جميع ذرات المخلوقات ولا يخفى ما في هذا البيت العام من الطباق
بين الكدر والصفا مع الاشارة الى هذا المنصب الرفيع في هذا
الحما المنيع الذي لا يكدر صفو عيشه ملام ولا تدخل ساحة صحته
استقام هي المنهل الاصفا فدونك مشربا شهيا به وادي التنبه سايل

هي الرتبة القصوى التي عز جدها فتقصر عن ايتانها المتطاول
هي المورد الاعلى الذي في مراحه اقام الاولى ضمت عليهم منازل
هي المنصب الذي تجرت لمنسه عيون لارباب النهى ومناهل
هي الحلة العفا من تبع الاولى بهم خطرت سلمى علينا غلايل
بنا ضل قومي بالقنادون خدرها واني وحدي عن نشاها اناضل

الاسما

اخلاوي

اخلاي هبّا كي نشيم بروقها ۔ اذا لم تبلغنا الديار البوازل

فما عزها الا سرائب بقيعة ۔ الا كل شيء عن زينب باطل

اعارت سنا الاقمار لمحة حسنها ۔ فعاد به صبغ الدجا وهو حايل

فهلا حدينا ركب نعمان عن زرود ۔ الى ليلى الحما عن حال قيس تسايل

يعنفني اللاحي العزول وانما ۔ اقام لسمعي شخصها وهو جاهل

فلم يلتفت طرفي الى عن وجهها ۔ ولي شغل عن عن علوا شاغل

فحيّا الحيا اغوارها ونجودها ۔ ولا برحت تسقي رباها الهواطل

معالم سلمى ريقها ام ثغورها ۔ ونكهتها ام ما حوته الخمايل

مناطقها دارت على عن مركز ۔ وان نطقت صمت هناك الخلاخل

اذا اعتدلت مالت قناة قوامها ۔ كما اهتز في كف السميدع ذابل

اذاب الهوى كلي بها عن معلة ۔ نظرت بها ما اطلعته الغلائل

نظرت سناها في مرآي صفاتها ۔ فياليت شعري اي عين اقابل

فيا ربة هانه وجرة في مراتع الخز اما التفاتا كلكن عقايل

ويا دارها بالحزن من ايمن الحما ۔ ولوا فقد اخني على الصب عازل

ويا نسمة الاسحار عندك سرها ۔ به صدحت فوق الغصون بلابل

أدنية حسن لا فما هكذا الدما ۔ وانى لها الطافها والشمائل

وغصن نقا مرت به نسمة الصبا ۔ فرانت به اعطافها وهو مائل

وبدر دجا كلا فما البدر مثلها ۔ ولا الشمس [illegible]

فما عن عن يد بغير جمالها ۔ ولا شببت الا بسعد العبايل

شمس الخافقين تمائل

ولولا حلاها ما حلا جيد غادة ・ ولا ساء معنى خفتم وهو عاطل
ولولا سناها ما [illegible] ・ ولا كان عن سر الهداية سايل
وما اوقدت نار لبغي خيامها ・ ولا رفعت يوما عليها المراجل
وما فخرت الا بها يوم جمعهم ・ غني وعدنان وبكر ووايل
وما عذر عذري سوى سيف لحظها ・ اذا اعتنقت من سالفيها الحمايل
لها كل قلب فيه كل صبابة ・ بجسم براه حبها فهو ناحل
يؤم حماها كل ركب ملبيا ・ تخب اليها المقربات الرواحل
وما بحلوا الا للثم يمينها ・ وقد حجبت عنهم هناك الشمايل
فلو عرفوا ما عز فوا قد قتلها ・ ودلتهم ذات اليمين الدلايل
ولو حصفوا الاغيار بالجمر سبعة ・ لبان لهم ما تدعيه الانامل
ولو عقلوا في سبقها سر خمسة ・ لما [illegible] معقول ولا جن عاقل
ولو انهم يقضوا المناسك حقها ・ لما رابهم ان في رضاها الفضايل
فلا تنكروا شوقي لها وتولهي ・ دعوني وما تقضي علي العواذل
ابيت وبي جفني بها وجوانحي ・ مساعر يذكيها الجوى ومشاعل
اطالبها دعوى الوفاء بوعدها ・ فتغفل بي ما يفعل المتجاهل
واني لها في كل حال اطيعها ・ لها الامر فيما ترتضي وتحاول
فيا ليت شعري بعد حسن فعالها ・ اهل غاب عنها ما بي الحب فاعل
اذا ما قضت ان لا تواصل بيننا ・ فحبي لها قربي وشوقي التواصل
ايكرم مثوى ضيفها ونزيلها ・ اذا ما [illegible] انطوت [illegible] المراحل
وهل تورد نه وهو ظمآن نحوها ・ اذا حصلت يوما لديها الحاصل

لقد وعدتني ان ارى نور وجهها • كبدر تمام اطلعته المنازل

واقسم حظي انها وهي ناظري • بقائي اذا امست بما انا سائل

محاسنها روض النضير وصبوتي • ونفح شمولي عرفها والشمائل

وفي كفها النادي ندى كل واكف • ~~[illegible]~~ واحسنها جدوى الوفا والجداول

وفي قدها المياس [illegible] اجمة • وفي لحظها الليث المقتنص باسل

لئن نطقت احيت بطيب حديثها • وكلي مصيخ كلما هي قائل

حملت بها اعباء العنا فجوارحي • سواعد في اثقالها وكواهل

وجردت ماضي العزم يوم دعت الى • حماها فؤادي وارعت بي محامل

رمى لحظها نبل الغرام فاوثقت • حشاي كما قد سدد السهم نابل

وفي طرفها الساجي ابو الاسود نحا • حروف مواض كلهن عوامل

وفي ثغرها وقد دار ريح عقبة • تجربنا كيف العذيب وبابل

النوح اذا امد الظلام رواقه • ~~كنوح حمام [illegible]~~

واخذ اطراف النجوم بعقلة • كان لها عن منزل الغرب عاقل

فاجذ بها قودا اشعتها البرى • بجد السرى وخد لها وتمايل

ولما انقضى سرى وما السير منقض • اتخنا على ان المغاني معاقل

فنادى علينا بالنفير صباحها • فابقى ذو علم واعرض جاهل

ربما كان في الكلمات البنات التواكل

والحمد لله فقد كان الفراغ من تحرير هذه الورقات فيما نقرى في من الاوقات التي اخرها اواخر شهر رجب الفرد من شهور سنة ثمان وسبعين ومايه والف بفضل الله المنان وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين

ع بكر خطبها الكفء بمهر المثل ولها والد واخوان فحلف الا
بالطلاق ثلاثا لا يعطيها لهو فهل يسمى هذا عضلا ام لا
فتوعد بغير القتل وخاف على ماله واذ بنته قتيلة مع
له اذا وقع اليمين عليك تحرج لك عنوى فتوكل وتوكل احد
من المجلس الى خارجه ووقع العقد في المجلس بايجاب
وقبول وكان في المجلس ننذ فجنعه وتحبيه ذلك من المناكحة
فهل يكون هذا العقد صحيحا ام لا يقع واذا كان صحيحا فهل
الطلاق ام لا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد منبع الرحمة ومنبع العلم والحكمة وعلى اله وصحبه
اما بعد فلما كان اساس الدين وصراط الله المستقيم الذي من سلكه نجا ومن تنكب عنه هلك هو قيود
على صحة الاعتقاد وكان المومن دايرا امره على معرفة الله تعالى مع ربه متقلبا بين الرجاء والخوف و
هذه المرتبة عند القاصرين عن معرفة الحقايق احببت ان اضع لذلك شكلا تنطبع صورته في
البرزخ الخيالي منزلة في عالم الحس ليكون السالك على بصيرة من حاله بعناية على الـ
به في حاله فاقول ان هذه المرتبة اذا برزت للعالم المحسوس ينبغي ان تفرض لها دايرة
متقابلتين ونصل بينهما بخطين ليكون ما بين الخطين هو هذه المرتبة التي ينبغي ان يكون
مترددا فيها فاذا وصل الى احد الدايرتين احترق ووقف لينجو وان تجاوز
احدهما هلك فانظر ذلك وتامله لتنتفع اسال الله تعالى ان ينفع به امين وهو هذا
الخوف
الرجا

موضع ... ما بين الخوف والرجا